جامعـــة أمحمد بوقرة - بومرداس -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

قراءة في مضامين صعود تنظيم الدولة الإسلامية، واستشراف مُستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستـــــر في العلوم السياسية
تخصص: تحليل سياسيات خارجيـــــة

من إعداد الطالب
عبيـــزة أيوب

تحت إشراف:
د/ عمـــروش عبد الوهاب

لجنة المناقشـــة:

- الأستاذة: ليلـى مدانـــي..... رئيســـــــــة.
- الأستاذ: عمروش عبد الوهاب .....مُشرفا ومُقـــررا.
- الأستاذ: جمال بعيرة..... ممتحنـــــــا.

الموسم الجامعـــي:
2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــر وعرفـــــــان

"من لم يشكر النعم فقد تعرضَ لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها"

(الحكم العطائية)

الحمد لله ربى نعمت علينا من فضلك، وأرشدتنا السبيل لنتم عملنا هذا نبتغى به رضاك سبحانك لا إله إلا أنت.

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والتقدير لأستاذى الفاضل: الدكتور عمروش عبد الوهاب، والذى أكرمنى بطيبته وحُسن خُلقه وسعة صدره، وتفضله الكبير على بالنُصح الوفير والتوجيه والإرشاد السديد، فكان خير السند والناصح،

كما لا يفوتنى أن أشكر كل عائلة قسم العلوم السياسية إدارة وطلبة وأساتذة، أخص بالذكر منهم: مراد حجاج وعدنان زروقى ومسعود مطاطلة وعبد القادر الرًن والأستاذة المُحترمة حسينة دحومان.

وأشكر كل زُملائى وزميلاتى الطلبة والذين رافقونى طوال المسار الدراسى: معوشى بلال مسعود وزاكى المروكى ونذير وسفيان مختارى.

كما أخص بالشكر الوفير الزميلة الصديقـــة العزيزة:

عكـــرود فلـــــــة

وأشكر بالمناسبة أيضا العائلة الكريمـــة

أمـــــى وأبى حفظهما الله ورعاهما

مهما شكرتكما ما أبد شكيركما ... ومهما أعطيتكم ما انخلص دينى لكم.

أخى وأختى وصهرى ...

وأعز وأغلى ما جادت به الحياة: معاذ وأدم وليلـــــى...

إهـــــــــــــداء وتقديـــــر

" طـــوال عقدين من الزمـــن، صدّعت الولايات المتحدة الأمريكية رؤوسنا بالإرهاب والحرب على الإرهاب، فلا الحرب إنتهت ولا الإرهاب ... وما بين تلك وذاك... تاريخ طويل من إنتهاكات سيادة الدُول، وحقوق الإنســان."

الى كُل ضحايا الإرهـــاب الأمريكى والإرهـــاب أهدى هذا العمل ...

"Illa Walbε ad illa ulac-it"

"Illa walbε ad ulc-it illa"

" يوجد من هو موجود ولكنه غائب"

"ويوجد من هو غائب ولكنه موجود"

مثل قبائلـــــــى

الى من علمنى أن الموت فى سبيل الله والوطن، حياة

الى من علمنى أن الوطن هُوَ السَنَدُ لِمَن لاَ ظَهرَ لَهُ، وَ هُوَ البَطنُ الثَانِى الذِى يَحمِلُنَا بَعدَ بَطنِ الأُم.

الى من علمنى أن حب الوطن لا يحتاج لمساومة، ولا يحتاج لمزايدة، ولا يحتاج لمجادلة، ولا يحتاج لشعارات رنانة، ولا يحتاج لآلاف الكلمات، يحتاج فقط الى التضحية...

الى من علمنى أن كل حب زائف، إلا حُب الوطن

فهو حُب أصيل متأصل فينا.

الى روحـــه الطاهرة الزكية الشامخة شموخ الوطن وأنفتـــه

أهدى هذا العمل المتواضع الى المرحوم جدى " عبيـــزة محند أمقران"

رحمه الله وأسكنه فسيح جنانـــه

"وطنى لو شُغِلتُ بالخُلدِ عنّه * * * نازعتنى إليه فى الخُلدِ نَفسى"

تناولت هته الدراسة الموسومة بـ:" ***قراءة في مضامين صعود تنظيم الدولة الإسلامية، وإستشراف مُستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب***"، واحدا من أبرز المواضيع المعقدة والمثيرة للنقاش والجدل على مر العقود الماضية، حيث يدور المحتوى العام لهته الدراسة على محاولة دراسة العلاقة التفاعلية لصعود تنظيم الدولة الإسلامية ومُستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب في الفكر الإستراتيجي والأمني للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك إنطلاقا من الإهتمام الكبير الذي تُشكله قضايا الإرهاب وتنظيماته في الفكر الأمني والاستراتيجي الأمريكي خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، والمعلوم أن للولايات المتحدة الأمريكية سجل حافل مع ظاهـرة الإرهاب وتنظيماته، بحيث أضحت ومنذاك الحين مسألة الحرب على الإرهاب رُكنا أساسيا في العقيدة الإستراتيجية والأمنية للإدارة الأمريكية، وهو ما ترجمه الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن واقعيا بحروبه الإستباقية والوقائية في كل من أفغانستان والعراق تواليا تحت نفس المُسمى .

وعلى الرُغم من أن وصول الرئيس باراك أوباما الى سدة الحكم في البيت الأبيض خلفا للرئيس جورج بوش الإبن، قد أثار العديد من النقاشات والجدال حول معالم عقيدته الإستراتيجية والأمنية خاصة ما تعلق منها بالحرب على الإرهاب، والقائم على أساس تجاوز أولوية الحرب على الإرهاب في توجهات السياسة الأمريكية مُستقبلا خاصة ما تعلق منها بإستعمال القوة العسكرية أو القوة الصلبة، معلنا بذلك التحول بدلا من ذلك الى التركيز على تحقيق الأمن الموسع والتأسيس للقوة الذكية في مواجهة التحديات التي تُشكلها التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية، هذا الأخير عرف مسار تراكمي طويل من الأحداث والظروف التي وفرت له بيئة ملائمة للتطور والنمو، ليعلن في عام 2014 قيام خلافة إسلامية مترامية الأطراف في العراق وسوريا، وذلك بعد إزالتها لحدود سايس بيكو التاريخية، وعليه فإن هذا الصعود الرهيب لتنظيم الدولة الإسلامية في ظرف زماني جد وجيز، حمل مفاجأة صادمة للإدارة الأمريكية وعلى رأسها باراك أوباما الذي إعتقد بأن القضاء على زعيم القاعدة الشيخ أسامة بن لادن كفيل بالقضاء على الإرهاب، وعليه وأمام هذا المُعطى الجديد والذي قدم فيه هذا التنظيم الأصُولي المُسلح أنموذجا حديث وجديد بجينات مختلفة عن التنظيمات والنماذج السابقة للأصولية، لم يكن للرئيس الأمريكي خيار غير إعادة الإعلان عن تأصيل الحرب على الإرهاب في العقيدة الأمنية الأمريكية من جديد ولو بخيارات إستراتيجية مختلفة وبأدوات متنوعة، ليتأكد بذلك مبدأ راسخ في مسار سياسة الولايات المتحدة وتوجهاتها، وهو مبدأ الإستمرارية الذي تتسم به العقيدة الأمنية الأمريكية.

Résumé

La présente étude marquée sous ***: "une lecture sur les contenus de l'organisation de l'état islamique, et une perspective sur l'avenir de la guerre contre le terrorisme "****, est l'un des sujets les plus complexes et les plus débattus du moment, en effet, l'étude consiste en une tentative a débattre la relation interactive entre la progression de l'état islamique, et le future de la guerre contre le terrorisme dans la pensée stratégique et sécuritaire des Etats Unis d'Amérique, et cela à partir de l'énorme importance qui requiert le terrorisme et son organisation sur la pensée stratégique Américaine surtout après les évènements du 11 Septembre 2001, sachant que les Etats Unis d'Amérique fut l'un des pays les plus touché par le terrorisme, et cela depuis cette date, la guerre contre le terrorisme devint un pilier dans la croyance stratégique et sécuritaire des Etats Unis, ce qui s'est traduit par les guerres préventives sur l'Afghanistan et l'Iraq d'après «George W Bush ».*

Et même après la venue de Barak Obama à la maison blanche, qui au début croyait que l'état terroriste cesserai d'exister avec la disparition du chef d'El Qaida Oussama Ben Laden, et que Obama s'était retrouvé en plaine surprise surtout après l'apparition du nouvel ordre en Iraq et en Série, en 2014, et qui en un temps record s'est propagé, Obama a du poursuivre la même stratégie que George W Bush concernant la politique militaire, même si avec des choix stratégiques qui diffèrent de ceux qu'à utiliser Bush, mais le résultat restera toujours le même en ce qui concerne la politique Américaine, avec un principe de continuité de la conviction sécuritaire des Etats Unis d'Amérique.

- مقدمـــــــــــــة

الفصل الأول: إشكالية تحديد الأُطُر المفاهيمية للإرهاب وجدلية الحرب على الإرهاب.

المبحث الأول: التحديد المفاهيمي للإرهاب والمصطلحات المُقاربة له.

- المطلب الأول: مفهوم الإرهاب وتعريفه.
- المطلب الثاني: إشكالية الضبط المفاهيمي للإرهاب ومعيقاته.
- المطلب الثالث: التمييز بين الإرهاب والمفاهيم المشابهة له.
- المطلب الثاني: قراءة في مفهوم الإرهاب من المنظور الإسلامي.

المبحث الثاني: محددات الظاهرة الإرهابية ومقوماتها.

- المطلب الأول: الجذور التاريخية لتطور الظاهرة الإرهابية.
- المطلب الثاني: مكونات الظاهرة الإرهابية وأساليبها.
- المطلب الثالث: أنماط وأشكال ظاهرة الإرهاب ومعايير تحديدها.
- المطلب الرابع: الأُطُر النظرية المُفسرة للظاهرة الإرهابية.

المبحث الثالث: مستويات مكافحة ظاهرة الإرهاب وأليـاتها.

- المطلب الأول: مستويات مكافحة ظاهـرة الإرهاب.
- المطلب الثاني: أليات مكافحة ظاهـرة الإرهاب وإستراتيجيات المواجهة.
- المطلب الثالث: العلاقة بين مواجهة ظاهرة الإرهاب وحقوق الإنسان.

الفصل الثاني: قراءة في مسار تطور تنظيم الدولة الإسلامية من الجماعة الى الخلافة.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لنشأة تنظيم الدولة الإسلامية ومسار التحول.

- المطلب الأول: بداية التأسيس لجماعة التوحيد والجهاد.
- المطلب الثاني: الغزو الأمريكي وبداية التحول من الجماعة الى تنظيم القاعدة.
- المطلب الثالث: من تنظيم القاعدة الى إعلان الدولة الإسلامية.
- المطلب الرابع: الدولة الإسلامية في العراق ومسار التحول الى الخلافة.
- المطلب الخامس: ثورات الربيع العربي وإعلان الخلافة.

المبحث الثاني: تحديد البُنية الفكرية والهيكلية لتنظيم الدولة الإسلامية.

- المطلب الأول: المسلمات العقائدية في خطاب الدولة الإسلامية.

- المطلب الثاني: المعالم التنظيرية لإيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية.
- المطلب الثالث: البنية الهيكلية والتنظيمية لتنظيم الدولة الإسلامية.
- المطلب الرابع: التنظيم الإداري لدولة الخلافة الإسلامية وفعَّاليته.

❋ المبحث الثالث: ظاهرة المقاتلين الأجانب في دولة الخلافة الإسلامية.

- المطلب الأول: الخلفية التاريخية لظاهرة المقاتلين الأجانب في التراث الإسلامي.
- المطلب الثاني: عوامل جذب المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.
- المطلب الثالث: الهيكلة التنظيمية للمقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.
- المطلب الرابع: مكانة ودور المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.

الفصل الثالـــث: إستشراف مستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب في إطار المقاربة الأمنية الأمريكية.

❋ المبحث الأول: دلالات الخطاب الأمني الأمريكي بعد أحداث 2001/09/11.

- المطلب الأول: الإرهاب كتهديد أمني جديد في الإدراكات والتصورات الأمنية للو.م.أ.
- المطلب الثاني: الحرب على الإرهاب ضمن العقيدة الإستراتيجية الأمنية للو.م.أ بعد هجمات 2001/09/11 .
- المطلب الثالث: الحرب الوقائية والإستباقية للو.م.أ بعد هجمات 2001/09/11 .
- المطلب الرابع: المقاربة الأمنية للرئيس باراك أوباما.

❋ المبحث الثاني: دراسة الخيارات الأمريكية في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

- المطلب الأول: الإدراك الأمريكي لصعود تنظيم الدولة الإسلامية.
- المطلب الثاني: إتجاهات السياسة الأمريكية إتجاه تنظيم الدولة الإسلامية.
- المطلب الثالث: الإستراتيجية الأمريكية في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.
- المطلب الرابع: التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية وتداعياته.

❋ المبحث الثالث: مُستقبل الحرب على الإرهاب في ضوء إشكالية تنظيم الدولة الإسلامية.

- المطلب الثالث: مُستقبل إستراتيجية الحرب الشاملة على الإرهاب.
- المطلب الثاني: سيناريوهات مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية في ظل الحرب الدولية.
- المطلب الأول: تقييم إستراتيجية الحرب على الإرهاب في الفكر الأمني الأمريكي.

➢ الخاتمـــــة

مقدمة

لقد شكل إعلان الولايات المتحدة الأمريكية على لسان رئيسها باراك أوباما، خبر قضاء الفرقة الخاصة التابعة للقوات الأمريكية على زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في باكستان، في ساعة مبكرة من صباح الإثنين بتاريخ الثاني جوان من عام 2011، نقطة محورية في مسار الحرب على الإرهاب، والتي كانت قد بدأت في ذات يوم من 2001/09/11 على لسان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الإبن والذي كان قد أعلنها حربا شاملة على الإسلام، بحيث ظنَّ المجتمع الدولي بهذا الحدث أن الولايات المتحدة ورئيسها ماضين حقا في وضع نهاية لهته الظاهرة التي شكلت نمطا جديدا من التحديات والتهديدات التي أصبحت تواجهها الدولة، وإعتقدت الولايات المتحدة الأمريكية وهي ترمي جثة زعيم القاعدة في البحر، بأنها بصدد وضع نهاية لهذه المرحلة العصيبة التي طال أمدها من تاريخ الولايات المتحدة والعالم، إلا أن الذي لم تُدركه بهذا الفعل، وهو أنها كانت بصدد رمي جثة هامدة وفقط طالما أن فكره وعقيدته وتنظيمه وعدائه للولايات المتحدة قد إشتد لدى أنصاره وإتسع نطاقه بالشكل الذي لا يمكن إحتوائه على الأقل في الفترة الراهنة، وحين كان العالم يحتفل بهذا الحدث المتمثل في نهاية زعيم القاعدة الذي أشغل العالم فيما مضى بأحداث سبتمبر وما تلاها من حرب دولية على أفغانستان والعراق تواليا كان في الجهة المقابلة من العالم وبالضبط في العراق، يتشكل كيان دموي عنيف يشق خطاه بثبات نحو ريادة منظومة الجهاد العالمي وتسيدها، مُستغلا في ذلك مجموعة من العوامل التي تكاثفت لإعلان ميلاد تنظيم الدولة الإسلامية، هذا التنظيم الذي إستطاع وفي ظرف جد وجيز إعلان نفسه كفاعل رئيسي في منطقة الشرق الأوسط الكبير، خاصة بعد إجتياحه الرهيب لمدينة الموصل العراقية في جوان 2014، والتي وصف فيها مسؤول عراقي هذه العملية "بالغزو الخارجي"، ليؤسس بعدها خلافة إسلامية يقول محدثها الرسمي بأن لها "حق البيعة والطاعة على كل مسلم".

وقد طُرحت في هذا الصدد مجموعة من الأسئلة حول قدرات وإمكانيات هذا التنظيم والتي أتاحت له غزو مدينة هي ثاني أكبر مدن العراق وفي ظرف وجيز جدا، وهل سبق في التاريخ الحديث أن حدث وأن إنهارت جيوش نظامية في مواجهة مباشرة أمام تنظيمات مسلحة توصف بالفواعل غير دولاتية، في الحقيقة لم يسبق وأن حدث مثل هذا الإنهيار لجيش نظامي في مواجهة تنظيم مسلح، وإن حدث فمن المؤكد أنه ليس بمثل درجة وهول التجربة العراقية، ولعل أعضاء المجتمع الدولي والولايات المتحدة قد أدركوا مع سقوط مدينة الموصل العراقية حقا، أن هذا إنما هو البداية فقط في إستراتيجية تنظيم يجعل من مشروع قيام الخلافة هدفه الأساسي والأوحد، وعليه فهو لن يرضى حتما إلا بإزالة كاملة لحدود سايس بيكو وتوحيد صف الأمة الإسلامية خلفه، ليطرح هذا السياق الجديد الذي جاء فيه صعود تنظيم الدولة

الإسلامية وتناميه الرهيب العديد من الأسئلة الرئيسية أبرزها مدى فعالية الحرب على الإرهاب التي ظلت الو.م.أ تخوضها طوال العقدين الماضيين.

❋ التعريف بموضوع الدراســـة:

يدور المحتوى العام لهذه الدراسة الموسومة بـ: " **قراءة في مضامين صُعود تنظيم الدولة الإسلامية واستشراف مُستقبل الحرب على الإرهاب**"، على مبدأ تفكيك العلاقة التفاعلية الحاصلة بين متغيرات الدراسة، إذ يتضح مبدئيا ان موضوع الدراسة يتجه لدراسة طبيعة العلاقة الحاصلة بين متغيرات الدراسة وتحديد مستويات التأثير والتأثر بينها، وكما هو مُتعارف عليه عادة ما تنحصر متغيرات أي موضوع دراسة علمية في حقل العلوم السياسية عموما، وحقل العلاقات الدولية خصوصا، في المتغيرين المستقل (Independent) والتابع (Dependent)، غير أنه وفي هذه الدراسة تم إضافة متغير ثالث يتمثل في المتغير الوسيط أو المُعدل (Median or Average) وذلك لتسهيل عملية الفهم والتحليل وتشخيص الظاهرة، بحيث يشير المتغير الأول (المستقل/السبب) للعامل المؤثر في تشكيل مفهوم وأبعاد الظاهرة محل الدراسة، فيما يشير الثاني (التابع/ النتيجة) للتمظهُر المفهوماتي لموضوع الدراسة نفسه، هذا فيما يلعب الثالث (الوسيط/ المُؤثر) دور في التأثير على المتغير التابع، ولولا وجوده، لَمَا استطاع المتغير المستقل التأثير عليه.

وفي حالة موضوع هذه الدراسة فإن ضبط المتغيرات وفق التقديم السابق يكون على النحو الأتي: (المتغير المستقل/ السبب) يتمثل في صعود تنظيم الدولة الإسلامية وعوامل تناميه والتي ساهمت في التأثير على مستقبل إستراتيجية الحرب على الإرهاب، (كمتغير تابع/ نتيجة)، في حين تشكل المقاربة الأمنية الأمريكية (متغيرا وسيطا/ مؤثرة)، بحيث أن تأثير المتغير الأول (المستقل) في المتغير (التابع) كان عن طريق (المتغير الوسيط) الذي أثر على نتائج البحث لكنه لا يدخل ضمن المتغيرات المستقلة ولا ضمن المتغيرات التابعة.

إذا وبعد هذا التحديد المنهجي لمتغيرات الدراسة، يتضح جليا موضوع البحث ووجهته، حيث يسعى الباحث الى تحديد تأثير صعود تنظيم الدولة الإسلامية على مستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب، وذلك من خلال دراسة وفهم أبرز عوامل ومضامين هذا الصعود، ومن ثم قراءة استجابة صانع القرار الأمريكي لهذا التنامي وتهديداته والذي يتجلى في المقاربة الأمنية المُتبعة.

الى جانب ذلك فقد تم تناول موضوع الدراسة في إطار حدود زمانية ومكانية متمثلة في:

- **المجال الزماني للدراسة:**

ينطلق الباحث دراسته هته بدأ بتاريخ ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك في منتصف 2013 وبدايات 2014، والذي واكبه مجموعة من الأحداث المستجدة على الساحة بفعل العوامل المؤثرة فيها، ولكن هذا لا يمنع من العودة بشكل دقيق ومُفصل الى بعض الأحداث التي تم توثيقها قبل هذا التاريخ، وذلك بالنظر لأهميتها في تحليل وتفسير بعض الأحداث الراهنة، مثل أحداث 2001/09/11 والى جانب ذلك، تم ترك المجال الزماني للدراسة مفتوحا لغاية الانتهاء من هته الدراسة وذلك بالنظر لكونها محاولة لإستشراف المُستقبل وبناء سيناريوهات محتملة للظاهرة محل الدراسة.

- **المجال المكاني للدراسة:**

أما فيما يخص الإطار المكاني للدراسة فقد حُدد في إطار الحيز الذي يشتمل على منطقة الشرق الأوسط الكبير عموما والممتد من أفغانستان وباكستان وإيران إلى تركيا، شاملا لدول الخليج ودول الشمال الافريقي، بالتركيز طبعا على دولتي العراق وسوريا بشكل أكبر وذلك باعتبار هذه الدول تشهد الحضور الأكبر لتنظيم الدولة الإسلامية والتي تشكل محور الدراسة، الى جانب ذلك فإن الحضور الأمريكي في هذه المنطقة والتي يعتبرها الفكر الأمني الأمريكي امتداد لأمنه القومي ومنبع تهديداته المختلفة يُحتم الخوض فيها ولو بشكل مبسط.

❋ أهمية الدراســـة:

من خلال التعريف المُبسط لموضوع الدراسة، يتضح جليا بأنها على قدر كبير من الأهمية الموضوعية والأكاديمية، والتي تتأتى من كونها:

1) موضوع هذه الدراسة مرتبط بالمكانة التي أصبحت تبوأها الدراسات المتصلة بالو.م.أ واستراتيجياتها ومقارباتها في الجامعات ومراكز الفكر والدراسات خاصة المتعلقة منها بقضايا الإرهاب والشرق الأوسط الكبير.
2) تتطرق هذه الدراسة في مضمونها لتناول موضوع تنظيم الدولة الإسلامية، والذي يُعد واحدا من أحداث المواضيع الأكاديمية، بالنظر لحداثة هذا النموذج من التنظيمات والجماعات الإسلامية.
3) يتناول موضوع الدراسة واحدة من أكثر القضايا المثيرة للجدل والنقاش دوليا، وهي قضية الإرهاب والحرب على الإرهاب، وبالتالي كشف العلاقة بين الإرهاب والإسلام في التصور الغربي خاصة بعد

أطروحة صامويل هنتنغتون *والموسومة بـ "صراع الحضارات"، والحديث عن جدوى الحروب الأمريكية على الإرهاب.

4) تساعد هذه المحاولات البحثية في توفير قاعدة معرفية قيمة، يمكن للصُناع القرار استعمالها من أجل التخطيط الاستراتيجي القويم في مواجهة المعضلات المستقبلية، الى جانب كونها تساعد على فتح المجال امام النقاشات الأكاديمية في مثل هته المواضيع مستقبلا.

❋ أهداف الدراســـة:

ينم هذا العمل عن رغبة حقيقة للوصول الى مجموعة من الأهداف والتي تنقسم ما بين أهداف علمية أكاديمية بحتة، وأهداف عملية وعليه:

✍ **الأهداف العلمية والأكاديمية:**

تتمحور جُل الأهداف العلمية لهذا الموضوع في محاولة إيجاد إطار نظري وتحليلي للعلاقة التفاعلية الحاصلة بين متغيرات الدراسة أنفة الذكر، وبالتالي دراسة التأثير المزدوج لصعود تنظيم الدولة الإسلامية على صُناع القرار الأمريكي ومن ثم على مستقبل استراتيجية الحرب على الإرهاب، وبالتالي فالهدف الأساسي للدراسة هو التعريف بالموضوع من خلال تحديد المفاهيم والمصطلحات، وتسليط الضوء على مستويات التفاعل بينها، الى جانب تأصيل – الجدل – الدائر حول علاقات الولايات المتحدة بقضايا الإرهاب ومدى جدية استراتيجية الحرب ونجاعتها في القضاء على هذه التنظيمات والجماعات الارهابية، الى جانب كل ذلك، فإن الدراسة تسعى لبناء مجموعة من التصورات والسيناريوهات المحتملة مستقبلا وتوظيفها أكاديميا لدراسة الموضوع مستقبلا ومحاولة الإلمام به من كل نواحيه وزواياه.

✍ **الأهداف العملية:**

أما على المستوى العملي، فإن هذه المحاولة البحثية تهدف الى تبيين مجموعة العوامل التي ساعدت في تنامي قوة تنظيم الدولة الإسلامية وصعودها، من خلال سعيها لتشخيص المعضلة أو المشكلة والمساعدة في إيجاد الحلول وكيفية تطبيقها على أرض الواقع، كما تهدف أيضا الى توصيف الظروف الدولية الراهنة المصاحبة لصعود هذا التنظيم وتحليل إستجابة الوحدات السياسية له، وذلك بالتركيز على المقاربة الأمنية الأمريكية باعتبارها تخص القوة العظمى دوليا والرائدة في مجال محاربة الإرهاب، وبالتالي ومن هذا المنطلق يمكن القول عموما أن الهدف العملياتي لهته المحاولة البحثية يتمثل

*- صامويل هنتنغتون (Samuel P. Huntington): عالم ومفكر سياسي أمريكي (1927-2008)، من أشهر أعماله: "صدام الحضارات" و" الموجة الثالثة من التحول الديمقراطي".

أساسا في محاولة إستكشاف وبناء سيناريوهات محتملة لمستقبل الحرب على الإرهاب في ظل هذا التهديد المتنامي لتنظيم الدولة الإسلامية، ومن ثم توفير قاعدة معرفية من أجل التصدي لهته الظاهرة ومحاربتها بشكل فعال.

❋ مبررات إختيار موضوع الدراســـة:

تحظى مواضيع الدراسات التي تتناول السياسات الأمنية الأمريكية وقضايا الإرهاب باهتمام كبير لدى جُل الباحثين الأكاديميين، وذلك باعتبارها من المواضيع الشاملة واسعة المجال البحثي ومتعددة الزوايا والاشكاليات، وعليه هناك مجموعة من الأسباب التي كانت وراء اختيار هكذا موضوع، ويمكن إجمالها فيما يلي:

✍ **<u>الأسباب الموضوعية / الأكاديمية:</u>**

لعل من الأسباب الأكاديمية والموضوعية التي أسهمت في تناول هذا الموضوع، هو الحافز الأكاديمي المتمثل في محاولة دراسة وتفسير وقراءة ظاهرة جديدة وحديثة (تنظيم الدولة الإسلامية) وتحليلها بشكل منهجي، الى جانب ذلك نجد ضرورة البحث والاستكشاف الأكاديمي في هكذا مواضيع وذلك بحكم التخصص، وكذا إثراءا للرصيد المعرفي للباحث من خلال محاولة الربط بين الأُطر النظرية والتطبيقية من جهة أُخرى. كما أن المتتبع للدراسات المتخصصة في مجال الإرهاب والارتباط الأمريكي بهذا الموضوع، قلما يجد دراسات موضوعية نقدية تفسيرية وتحليلية وذلك بالرغم من تعددها وكثرتها، وذلك راجع بالأساس لنزوع الباحثين عموما الى تحكيم ذاتيتهم، طالما أن الموضوع متعلق بصراع حضاري هوياتي، وبالتالي كانت هته الدراسة كمحاولة لتناول هذا الموضوع الحساس بأكثر موضوعية والسعي لتقديم تفسيرات دقيقة ومقبولة للظاهرة.

✍ **<u>الأسباب الذاتيــة:</u>**

تعد الأسباب الذاتية دافعا حاسما بالنسبة لأي باحث من أجل الغوص عميقا في دراسة ظاهرة ما، بحيث يشكل هذا الدافع قوة كبيرة لتجاوز كل المعيقات الممكنة في سبيل الوصول الى الهدف الرئيسي للبحـث وفي هته الحالة فإن أسباب شخصية كثيرة وراء إختيار هكذا موضوع حديث نسبيا، فهذا الموضوع من المواضيع الشيقة المرتبطة أساسا بمجال تخصص الباحث تحليل السياسات الخارجية من جهة (دراسة الحرب الشاملة على الإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية)، كما أنه يتناول ظاهرة تُشكل الحدث الرئيسي في الوقت الراهن (صعود تنظيم الدولة)، الى كل ذلك فهو يخص منطقة ودول عربية نتقاسم و

إياها نفس الانتماء والتاريخ المشترك وما قد يشكله ذلك من تأثير عاطفي إتجاههم، كم أن موضوع الإرهاب من المواضيع المؤثرة في شخصي بالنظر الى الويلات الكثيرة التي عاشها وطني في العشرية السوداء[1] [*] جراءها، ولازالت الأمة الإسلامية تعاني من ويلاتها ليومنا هذا، وذلك جراء الخلط الغربي بين مفهومي الإسلام والإرهاب، هذا مع رغبتنا في التحصيل العلمي والإثراء المعرفي الشخصي من خلال محاولة تشخيص الظاهرة ومعرفة خباياها والبحث فيها، ومحاولة منا لتوفير مادة علمية للطلبة الراغبين في دراسة هذا الموضوع مُستقبلا.

❃ أدبيـــات الدراســـة:

إن القيام بأي دراسة علمية أو بحث أكاديمي يتطلب مسح معرفي للدراسات السابقة في نفس المجال أو الاطلاع على أكبر قدر ممكن من البحوث، وذلك بهدف الاستفادة منها، على اعتبار أن المعرفة العلمية تمتاز بالنسبية دائما، ويُعد موضوع هته الدراسة من المواضيع الحديثة والتي لم تحظى بعدُ بدراسات أكاديمية وافية، خاصة ما تعلق منها بالشطر الأول من الدراسة والمتمثل في " صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتناميه"، في حين أن الشطر الثاني للدراسة والمتمثلة في " المقاربة الأمنية الامريكية واستراتيجية الحرب على الإرهاب"، تشهد وفرة كبيرة من الدراسات والأدبيات السابقة والتي بدأ الاهتمام بها خصوصا بعد أحداث 2001/09/11. وفي هذا الصدد ولما كان موضوع الدراسة يشتمل على كلا الموضوعين في دراسة واحدة، كان لزاما الرجوع الى بعض الكُتب المتخصصة، وبعض الدوريات والمجلات والمقالات التي خاضت فيه. نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

✍ **الدراسة 01:**

كتاب " **تنظيم الدولة الإسلامية، الأزمة السُنية والصراع على الجهادية العالمية** " لمُؤلفاه حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، والصادر بالأردن عن مؤسسة فريدرش أيبرت سنة 2015، حيث قاما المؤلفان بتقسيم الكتاب الى ستة فصول، حاولا فيه تتبع ورصد مسار تنظيم الدولة الإسلامية، وتحديد جذوره وأبرز تحولاته، ومن ثم دراسة علاقته مع التنظيمات الأخرى الناشطة على الساحة السورية والعراقية ويتعلق الأمر هنا بـ " جبهة النصرة "، حيث يقدم الباحثان ابرز عوامل تأسيس جبهة النصرة وصعودها مع دراسة مُعمقة لمرجعيتها التنظيمية والفكرية، ثم يتطرقان بعد ذلك لفهم حيثيات اعلان تنظيم الدولة الإسلامية

---

[1]– للمزيد حول هذا الموضوع، أنظر: محمد يعقوبي،" الفيس من الداخل من بويعلي الى علي بلحاج"، ج1 – ج2، الجزائر: الشروق للإعلام والنشر، 2013.

[*]- هي عبارة عن حرب أهلية جزائرية وصراع مسلح قام بين النظام الجزائري وفصائل متعددة تتبنى أفكار موالية لـ الجبهة الإسلامية للإنقاذ (الفيس) والإسلام السياسي، بدأ الصراع في يناير عام 1992 عقب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية لعام 1991 والتي حقق فيها الاسلاميون فوزا مؤكدا مما جعل الجيش الجزائري يقوم بانقلاب على الشرعية في البلاد.

للخلافة، مع تحديد الصراع القائم بين السلفيين الجهاديين، وفي الأخير قدم المؤلفان مسار تطور البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية، رؤيتهما للحرب على تنظيم الدولة الإسلامية على صعيد التحالف الدولي والإقليمي مع تقديم تصور للتنظيم كأنموذج للعنف. والمُلاحظ أن هته الدراسة إستطعت وبشكل ما تقديم صورة كاملة ومتكاملة عن تنظيم الدولة الإسلامية وتداعيات صعوده المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط، الى جانب توضيح التأثير الكبير للحرب الدولية على التنظيم في سياق مكافحة الإرهاب، في حين أن هته الدراسة والى جانب تركيزها على صعود تنظيم الدولة الإسلامية، فقد حاولت تقديم تصور شامل حول مُستقبل الحرب الأمريكية على الإرهاب في هذا الإطار، بحيث تم التركيز على دراسة تنظيم الدولة الإسلامية كمتغير أساسي في تحولات المقاربة الأمنية الأمريكية، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والتي أصبحت فيها قضايا الإرهاب والحرب على الإرهاب تحتل مكانة أساسية في العقيدة الأمنية الأمريكية.

<u>الدراسة 02</u>:

كتاب " **<u>الدولة الإسلامية، الجذور... التوحش ... المستقبل</u>**" لمؤلفه عبد الباري عطوان والذي صدر ببيروت (لبنان) عن دار الساقي سنة 2015، تحدث الباحث عن التوسع الكبير لتنظيم الدولة الإسلامية الذي جعل منها نموذجا استثنائيا عن باقي التنظيمات الجهادية، وتحدث الكاتب عن مجموعة الأسباب التي ساهمت في صعود هذا التنظيم منها ثورات الربيع العربي والفراغ الأمني الكبير الذي خلفه سقوط بعض الأنظمة، وقد قام المؤلف بتقديم دراسة لهيكلية الدولة وقادتها وذلك بالتعريف عن هاته الدولة ونشأتها ومصادر تمويلها وهياكلها التنظيمية، ويُركز الباحث على ظاهرة المقاتلين الأجانب، والصراع القائم بين التنظيم والقاعدة على التوالي، والحديث عن مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية في ظل معطيات الواقع الدولي، ويمكن القول في هذه الدراسة هو تركيز الباحث على عامل ثورات الربيع في صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتناميه الرهيب ي ظرف زماني وجيز، مع محاولة تتبع لخلفيته التاريخية التي بدأت مع الإحتلال الأمريكي للعراق، وعليه فقد هذه حاولت الدراسة وإنطلاقا مما سبق تناوله من طرف الباحث عبد الباري عطوان تقديم صورة شاملة عن العلاقة الموجودة بين تنظيم الدولة الإسلامية كأنموذج جديد ومُستحدث للتنظيمات الإرهابية والحرب الدولية على الإرهاب، والتي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية منذ هجمات 11 سبتمبر 2001.

الدراسة 03:

مؤتمـر أكاديمي تحت عنوان " **من ثورات الشعوب الى ساحة للتنافس الإقليمي والدولي: المنطقة العربية بين صعود تنظيم الدولة الإسلامية والانخراط الأمريكي المُتجدد**" والذي عقده المركز العربي للأبحاث دراسة السياسيات في الدوحة بتاريخ 18 و19 أكتوبر 2014، وذلك بحضور مجموعة من الباحثين الأكاديميين، حيث حاول الباحثون إبراز رؤيتهم لتنظيم الدولة الإسلامية، والذي اعتبروه فاعلا أساسيا في المنطقة وكنموذج جديد للتنظيمات الجهادية، وقد قدم المؤتمرون رؤى تحليلية للتحالف الدولي ضده وتداعياته على المنطقة، وفي الأخير قُدمت رؤية مستقبلية تضمنت مجموعة من الاقتراحات والتوصيات لمعالجة الظاهرة والوقاية منها وتجاوزها، وخلُص المؤتمر الى أن هذه الظاهرة جديدة وجديرة بالدراسة، ومنه يحاول الباحث في هذه الدراسة تحديد أبرز الأُطر التي جعلت من تنظيم الدولة الإسلامية فاعلا رئيسيا في المنطقة، ومن ثم تحديد مستويات التعاطي الأمني مع هذا الشكل الجديد للتنظيمات الإرهابية، بداية بالمستويات المحلية والإقليمية والدولية، ومن خلال كل ذلك محاولة قراءة وتحديد التعاطي الأمني الأمريكي والذي يقوم على أساس مجموعة من المقاربات المحددة لهذا التوجه الذي تبنته الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس باراك أوباما.

الدراسة 04:

ورقة بحثية تحت عنوان " **تحديد معالم الدولة الإسلامية** " والتي أعدها الباحث تشارلز ليستر، والتي صدرت عن مركز بروكنجز الدوحة في 2014، وقد تناول القسم الأول الجانب التاريخي لصعود تنظيم الدولة خصوصا والجهاديين عموما، ثم انتقل بعدها الباحث في القسم الثاني الى تقديم مُفصل لمُجمل استراتيجيات تنظيم الدولة الإسلامية خاصة منها العسكرية والدعائية، فيما خصص القسم الثالث لتقديم نظرة مُستقبلية حول الأهداف العامة التي تسعى الدولة لتحقيقها، وعليه فقد ساعدت هته الدراسة الباحث على إستكشاف مُجمل إستراتيجيات عمل تنظيم الدولة الإسلامية والتي أتاحت له التوسع جغرافيا والسيطرة على مجموعة كبيرة من الأراضي التي أعلن فيها قيام دولة الخلافة الإسلامية، مع محاولة تقديم هذه الدراسة لأبرز مكامن ونقاط قوة هذا التنظيم والتي أتاحت له تنفيذ إستراتيجياته بشكل مؤثر وفعَّال، سمحت له بتحقيق مُجمل أهدافه الرئيسية.

❋ المشكـــلة البحثيـــة:

إنطلاقا من الاهتمام الكبير الذي تُشكله قضايا الإرهاب وتنظيماته في الفكر الأمني والاستراتيجي الأمريكي خاصة بعد أحداث 2001/09/11، فان صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتناميه بهذا الشكل الرهيب في ظرف زماني جد وجيز قد شكل مفاجأة صادمة لدى صُناع القرار الأمريكي، بحيث أن هذا التنظيم الأصُولي المُسلح يُعد أنموذج حديث وجديد يحمل جينات مختلفة عن التنظيمات والنماذج السابقة، وعلى هذا الأساس فان المشكلة البحثية لهته الدراسة تتمحور حول كيفية تحديد وقراءة التعاطي الأمني الأمريكي مع هذا الشكل الجديد من التنظيمات الأصولية وكل ذلك بعد تحديد ادراكات صُنًاع القرار الأمريكي لعوامل صعود هذا التنظيم والاستجابة لتهديداته المتنامية ، وذلك من خلال اتباع شكل جديد من الخيارات الاستراتيجية التي قد تؤثر على مستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب.

❋ إشكاليـــــة الدراســـــة:

☜ **الى أي مدى ساهم صعود تنظيم الدولة الإسلامية في تحولات المقاربة الأمنية الأمريكية، وكيف يمكن إستشراف مستقبل استراتيجية الحرب على الارهاب في هذا الصدد؟**

وتتصل بهته الإشكالية الرئيسية، الأسئلة الفرعية التاليــة:

1. ماهي أبرز معايير ومستويات التحديد المفاهيمي لظاهرة الإرهاب وما هي أبرز المحددات التي تحكم مستويات الحرب على الإرهاب؟
2. كيف يمكن قراءة صعود تنظيم الدولة الإسلامية وفيما تتمثل أبرز تهديداته؟
3. فيما تتمثل المحددات الرئيسية للمقاربة الأمنية الأمريكية بعد أحداث 2001/09/11، وكيف يمكن قراءة مستقبل الحرب على الإرهاب من هذا المنظور؟

❋ فرضيـــات الدراســـــة:

تلعب الفرضيات دورا كبيرا في تذليل صعوبات البحث، ومساعدة الباحث على رسم تصوراته المؤقتة للدراسة، وذلك من خلال مساعدته على ملاحظة تفاعلات الظاهرة والربط بين متغيراتها، وبالتالي فالفروض تُوجه الباحث في الدراسة التي يقوم بها بشكل عام وشامل. لذلك ولأجل القدرة على تحليل موضوع الدراسة كان لابد من صياغة الفرض الرئيسي التالي:

☜ **يرتبط مُستقبل إستراتيجية الحرب الشاملة على الارهاب في المقاربة الأمنية الأمريكية، بمدى إدراكات الادارة الأمريكية بتهديدات صعود تنظيم الدولة الإسلامية.**

أما الفرضيات الثانوية فهي كالاتي:

1. إن عدم إيجاد تعريف شامل وواضح لظاهرة الارهاب يندرج ضمن الاستراتيجية الغربية القائمة على تكييف المصطلح مع مستجدات النظام الدولي.
2. كلما سادت في البيئة الإقليمية للشرق الأوسط حالة الفوضى واللأمن واللإستقرار، أسهم ذلك في ظهور وصعود التنظيمات الإرهابية المُتطرفة.
3. يرتبط مُستقبل استراتيجية الحرب على الإرهاب في الفكر الاستراتيجي الأمريكي بمدى حاجة الو.م. أ الى مبررات التدخل في دول منطقة الشرق الأوسط الكبير.

❋المقـــاربة المنهجية للدراسة:

يُعد هذا النوع من الدراسات ذات المواضيع المُتشعبة ومُتشابكة المُتغيرات، من المواضيع الأكاديمية التي تستدعي عملية دراستها وتحليلها وتبسيطها الأخذ بالتكامل المنهجي، والذي أصبح تقليدا منهجيا في العلوم الإجتماعية عموما، والعلوم السياسية والعلاقات الدولية خصوصا، ذلك أن مثل هته المواضيع تشتمل على العديد من الجوانب والزوايا منها التاريخية والجغرافية والسياسية والعقائدية، هكذا وعلى هذا الأساس إعتمدت الدراسة في مقاربتها المنهجية على:

✍ **المنهج التاريخي:**

يقوم هذا المنهج على أساس تتبع الظاهرة محل الدراسة من خلال أحداثها التاريخية، وجمع حقائقها التي أثبتها المؤرخون أو ذكرها أفرادها أو تناقلتها الروايات، على أن يُخضعها الباحث للتحليل النقدي للتعرف على مدى صدقها[1]، هذا وتكمن أهمية استخدام هذا المنهج في هذه الدراسة، من أجل الربط الديناميكي للأحداث الراهنة والاتجاهات المُستقبلية على ضوء الأحداث الماضية، حيث يساعد هذا المنهج في دراسة الجذور الأصلية للظاهرة الإرهابية في المنطقة وعلاقاتها التاريخية بالولايات المتحدة الأمريكية، خاصة بعد أحداث 2001/09/11 وما أعقبته الحرب الأمريكية على أفغانستان والعراق تواليا، كما يفيد في محاولة تتبع المسار التاريخي لتنظيم الدولة الإسلامية ومن ثم تحديد عوامل الصعود والتنامي.

✍ **منهج دراسة الحالة:**

لقد وردت العديد من التعاريف لهذا المنهج، ولعل من أبرزها ما جاء على لسان الباحث "روبرت كيين (Robert Keen)" الذي يرى فيه أنه تحقيق تجريبي يبحث في ظاهرة معاصرة ضمن سياقها الواقعي عندما تكون الحدود بين هاته الظاهرة وسياقها غير واضحة، وذلك بإستعمال مصادر متعددة من الأدلة[2]،

---

[1]– يونس رحيم كرو العزاوي، " مقدمة في منهج البحث العلمي "، عمان: دار دجلة، 2007، ص 79.

[2]- *John T. Doby, "Introduction to social research", Harunsbing: the stack pole co, 1956, p314.*

وهي تساعد على جمع البيانات ودراستها بحيث تمكن الباحث من رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة وأوضاعها المختلفة، وعلى هذا الأساس يتجلى الدور الكبير لهذا المنهج في هته الدراسة، بحيث تم توظيفه لتحقيق مجموعة من الغايات الأكاديمية خاصة فيما يتعلق بالجانب التطبيقي للدراسة منها:

- دراسة الظاهرة الارهابية ومحاولة معرفة ماهيتها وارتباطاتها بأحداث الشرق الأوسط خاصة فيما يخص الرؤى الأمريكية الى جانب تحديد تأثيراتها على الأحداث المرتبطة بها (ثورات الربيع العربي مثلا).
- جمع وتحليل البيانات ذات الصلة بالتنظيمات الإرهابية وبالأخص تنظيم الدولة الاسلامية وتحليل عوامل نشأتها وصعودها بعد وضع مجموعة من الفرضيات وإيضاح بعض المفاهيم.

✍ **المنهج المقارن:**

يُعد المنهج المقارن واحدا من المناهج المُهمة في حقل العُلوم الاجتماعية عُموما والعُلوم السياسية خُصوصا، وذلك لما يوفره هذا المنهج للباحث من قدرة على تفسير الظاهرة ودراسة مُتغيراتها والالمام بزواياها المُختلفة وقياس مُؤشراتها[1]، ذلك أن التحليل على أساس تجريبي لأي ظاهرة اجتماعية (سياسية) كانت يساعد أكثر على الفهم والتبسيط والدقة وحسب تعريف اميل دوركهايم* (Emile Durkheim) فالمقارنة وباعتبارها: " **تجريب غير مباشر يتم من خلاله الكشف على وجود أو صدق الارتباطات السببية** "[2].

فهي تقوم مقام التجربة في العلوم الاجتماعية وذلك عكس العلوم الطبيعية التي يعتمد فيها التجريب على الخطوات الثلاثة المعروفة (الملاحظة – التجربة – الاستنتاج)، ومن هذا المنطلق تتجلى توظيفات هذا المنهج في الدراسة، بحيث يساعد في إعداد مقارنة بين هذا التنظيم وأقرانه من التنظيمات الأخرى التي تتبنى نفس النهج ونفس التركيبة العقائدية، هذا الى جانب إعداد مقارنة حول الحروب الأمريكية السابقة على الإرهاب (القاعدة وطالبان) وبين حربها اليوم على تنظيم الدولة الإسلامية باعتباره رائد التنظيمات الإرهابية.

---

[1]– مجد الدين عمر خمش، " علم الاجتماع – الموضوع والمنهج – "، عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999، ص 308.

*- إميل دوركايم (Emile Durkheim): (1858-1917) فيلسوف وعالم إجتماع فرنسي، وأحد مؤسسي علم الإجتماع الحديث ومنهاجيته القائمة على أساس الجمع بين النظرية والتجريب. ومن أبرز أعماله: "قواعد المنهج السيسيولوجي les Règles de la méthode sociologique".

[2]– فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، " أسس ومبادئ البحث العلمي "، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002، ص 99.

✍ **المنهج الإستشـرافي:**

وهو منهج دراسات العلوم المستقبلية أو العلوم الإستشرافية، والتي تقوم على أساس دراسة عملية متواصلة ليس الهدف منها تحديد تفاصيل المستقبل أو التنبؤ به، بقدر ما هو محاولة لإكتشاف البدائل المستقبلية على ضوء تحديد قيم ومتغيرات وعوامل تكون بمثابة المعالم الرئيسية لكل من الماضي والحاضر، وذلك بإستخدام طُرق علمية وفلسفية معينة، هذا وتتدرج ضمن المنهج الإستشرافي مجموعة من التقنيات المستخدمة في هذا الصدد، منها تقنيات بناء السيناريوهات وتقنية التنبؤ وتقنية دلفي وتقنية المحاكاة، وعلى الرغم من أهمية هته الأدوات المنهجية في الدراسات المستقبلية، إلا أنها لا تحدد بدقة زمن وكيفية حدوث الظاهرة محل الدراسة[1].

وعليه، تم إستعمال هذا المنهج بتقنياته المختلفة في محاولة تقديم دراسة إستشرافية لظاهرة تنظيم الدولة الإسلامية وكذا محاولة التنبؤ بمستقبل الإستراتيجية الأمريكية في محاربة الإرهاب، ومن هذا المنطلق تم إختيار تقنية السيناريوهات في تتبع المسار العام لتطور تنظيم الدولة الإسلامية ومن ثم محاولة رصد سلسلة من التوقعات المستقبلية لهذا التنظيم، وذلك على ضوء مجموعة من المتغيرات أبرزها الحرب الدولية على هذا التنظيم في العراق وسوريا تحت مسمى الحرب على الإرهاب. هذا كما تم إستعمال تقنية التنبؤ في محاولة إستشراف مُستقبل إستراتيجية الحرب على الإرهاب في الفكر الأمني الأمريكي وذلك على ضوء محددات ومتغيرات معلومة، وبالتالي يُشكل صعود تنظيم الدولة الإسلامية متغير أساسي في قراءة مستقبل إستراتيجية الحرب على الإرهاب في العقيدة الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية.

❋ المقـــاربة النظرية للدراسة:

إن التحليل الجيد والفهم المستنير لأي ظاهرة في حقل الدراسات الاكاديمية، تستدعي والى جانب المقاربة المنهجية، الاعتماد أساسا على توليفة من النظريات متعددة الافتراضات وذلك من أجل القدرة على تناول الموضوع من مختلف زواياه المختلفة، وإيجاد نوعا من التركيب المنطقي في تفسير وتوصيف متغيراتها ومن بين المقاربات النظرية المُعتمدة في الدراسة نجد:

[1]– محمود عبد الفضيل،" الجهود العربية في مجال إستشراف المستقبل"، عالم الفكر، المجلد 8، العدد 4، مارس 1988، ص 1012.

نظرية صراع الحضارات (The Clash of Civilizations):

وهي في شكل كتاب يحمل عنوان: "**صدام الحضارات إعادة صُنع النظام العالمي**" لمؤلفه صامويل هنتنغتون (Samuel P. Huntington)، ويدور المحتوى العام لهته النظرية حول أطروحة أساسية مفادها أن الثقافة والهوية الثقافية، والتي في أوسع معانيها الهوية الحضارية هي التي تشكل نماذج التماسك والتفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة، حيث طرح المؤلف فكرة الصراع في سياقها الحضاري عقائدي الهوياتي بين شعوب تنتمي إلى هويات ثقافية وديانات مختلفة[1].

ولأن عالم ما بعد الحرب الباردة والذي شهد سقوط الاتحاد السوفياتي حسب هذا الخطاب عالم يتكون من حضارات مختلفة ولا تماثلية، فإن ذلك قد يؤدي لحدوث كوارث إنسانية جراء هذا الصدام في حق البشرية، وبالتالي فالفوارق بين هته الدول والثقافات سيؤدي بالغرب القوي المُنتصر إلى محاولة فرض نفسه كقوة دائمة، والتي تؤدي دائما إلى الصراع المستمر.

ومنه يتضح جليا أهمية هته النظرية في المقاربة لموضوع الدراسة، بحيث أن هته النظرية وفي شكل مُبسط تُقدم تصورات الإدارة الأمريكية للدين الإسلامي، باعتبار الأديان ركن أساسي للتمييز في أي بناء منظوماتي للحضارات عموما، وبالتالي فالحرب على الإرهاب ماهي بمسماها الحقيقي إلا حرب على الإسلام، خاصة في ظل هته الأفكار العدائية التي تتبناها الجماعات والحركات الأصولية الإسلامية اتجاه الغرب الأخر والتي تضعه دائما في شك، خاصة وأنها تقوم على أساس عودة الحضارة الإسلامية التي تقتضي زوال واندحار الحضارة الغربية ومقوماتها.

نظرية نهاية التاريخ (The End Of History):

إن الفكرة الأساسية التي تتضمنها هته النظرية والتي هي في حقيقة الأمر عبارة عن مؤلف تحت عنوان:" **نهاية التاريخ وخاتم البشر**" لصاحبه فرانسيس فوكوياما (Yoshihiro Francis Fukuyama)*، أن السقوط المُدوي للاتحاد السوفياتي في تسعينات القرن الماضي بعد سنوات من التنافس الاقتصادي والاستراتيجي والعسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية لا يُعد مجرد نهاية للحرب الباردة وانما نهاية

---

[1]– صامويل هنتنغتون، " صدام الحضارات، إعادة صُنع النظام العالمي "، ترجـ طلعت الشايب، ط 2، نيويورك: مركز روكلفر، 1999، ص 37.

*- فرانيسيس فوكوياما (Yoshihiro Francis Fukuyama): (1952) عالم وفيلسوف واقتصادي سياسي أمريكي، من أشهر أعماله: "نهاية التاريخ".

للتاريخ بحد ذاته، نهاية للأفكار الأيديولوجية المناهضة والموازية للأفكار الليبرالية وقيمها والتي استطاعت الصمود منذ الثورة الفرنسية[1].

وبالتالي فإن فوكوياما ومن خلال نظريته هته يؤسس لفكر جديد يقوم على أساس أن الليبرالية الديمقراطية هي البديل الحضاري لمختلف النُظم الأخرى، ومن خلال كل هذا كان من الطبيعي تناول هته المقاربة النظرية في موضوع هته الدراسة، ذلك أن صعود تنظيم الدولة الإسلامية وما يجري اليوم في منطقة الشرق الأوسط، له علاقة وطيدة بـ "**نهاية التاريخ**" التي تحدّث عنها فوكوياما، وانطلاقا من هذا السياق تحاول الدراسة فهم وتفسير دلالات رجوع إستعمالات مفهوم الخلافة والتي تُعد من المفاهيم "**ما قبل نهاية التاريخ**"، كما أن هته الخلافة (تنظيم الدولة الإسلامية) تمتلك فكرا عقائديا أيديولوجيا استقطابي مؤثر ومعادا للفكر الليبرالي الغربي، وذلك في إطار مقومات دولة فاعلة في المنطقة (الشرق الأوسط الكبير) من كل النواحي وهي لا تقوم على أساس الانتماء الى الوطن والمواطنة وانما على أساس عقائدي ديني أيديولوجي شامل للقوميات وعابر للمجتمعات.

نظرية القوة الذكية (Smart Power):

يُعد مصطلح " **القوة الذكية** " من أحدث المُصطلحات المُستعملة في حقل العلاقات الدولية، والذي ظهر في إطار التحليلات التي قدمها الباحث الأمريكي جوزيف الإبن ناي (Joseph Nye) *حول القوة والقوة الناعمة[2]. وتقوم هته النظرية على أساس ان الاستراتيجية الفعّالة والمؤثرة في سلوك الدول على المسرح الدولي، هي الاستراتيجية القائمة على الدمج بين القوة الصلبة (Hard power) والقوة الناعمة (Soft Power)، وهو ما يتضح جليا في سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية والتي تعتمد والى جانب القوة الناعمة على القوة الصلبة في تحقيق مصالحها القومية، ذلك أن بعض التهديدات والتي تمس بشكل مباشر الأمن القومي الأمريكي تستدعي هذا الدمج الذكي للقوة.

وبالتالي تساعد هته النظرية الباحث في فهم أبرز التحولات المنهجية التي جاء بها الرئيس الأمريكي باراك أوباما على مستوى سياسته الخارجية، والتي تتجلى أكثر في الحرب الأمريكية على الإرهاب، بحيث تحولت من الإفراط في إستخدام القوة الصلبة في فترة حكم الرئيس الأسبق جورج بوش الابن، الى إستخدام

[1]– فرانسيس فوكوياما، " نهاية التاريخ وخاتم البشر "، ترجمة: حسين أحمد أمين، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993، ص 282.

***- جوزيف ناي الابن (Joseph Nye): (1937) أستاذ أمريكي للعلوم السياسة، تولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني. من أشهر أعماله: "مستقبل القوة"، "القوة الناعمة"، "قوة القيادة".**

[2]– أنظر: جوزيف س. ناي، " القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية "، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، الرياض (السعودية): العبيكان للنشر، 2007.

القوة الذكية، والتي تساهم والى جانب – القضاء على الإرهاب – في نشر مبادئ وقيم الليبرالية الديمقراطية الغربية والتحالف للقضاء على هته الظاهرة، مع تفعيل دور القيادة الأمريكية على العالم عبر الشراكة والتحالفات لا على أساس الهيمنة والتفرد في صياغة القرارات الدولية وتطبيقها.

- **<u>نظرية الفوضى الخلّاقة (Creative Chaos)</u>:**

وهو مصطلح جديد دخل قاموس العلاقات الدولية في العقدين الأخيرين على يد المُفكر الاستراتيجي الأميركي مايكل ليدن (Michael Ledeen)* الباحث في معهد – **أميركا انتربرايز (AEI)****– والذي يُعد أول من صاغ مفهوم هذه النظرية عام 2003، ويمثل مصطلح الفوضى الخلاقة أحد أهم المفاتيح التي أنتجها الفكر الاستراتيجي الأمريكي في التعامل مع القضايا الدولية حيث تمت صياغة هذا المصطلح بعناية فائقة وأُستُعمل بشكل فعَّال من طرف صُناع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، وتُعرف عموما الفوضى الخلاقة على أنها: " **حالة سياسية أو إنسانية يتوقع أن تكون مريحة بعد مرحلة فوضى متعمدة الأحداث** "[1].

وعلى هذا الأساس يتضح المنظور الأمريكي العام لتوظيف هته النظرية في صياغة سياستها الخارجية، خاصة اتجاه منطقة الشرق الأوسط الكبير من خلال إعادة صياغته في ظل نظام عالمي جديد، وذلك من خلال اثارة صراعات داخلية ونعرات طائفية وقومية واثنية وعشائرية، باستغلال مميزات هذه الدول التي تعاني من رجحان كفة الانتماءات القومية والطائفية والعشائرية على كفة أنظمتها السياسية، وبالتالي فان أي تغيير طفيف أو جذري يلحق بالأنظمة السياسية القائمة فيها، يُدخل بنيتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في دوامة الاضطرابات والفوضى، وهذا ما يضمن حفظا للمصالح الأميركية في المنطقة، والمتمثلة في تدفق إمدادات النفط والموارد الطبيعية الأخرى وكذلك حماية إسرائيل بل ويتعدى الأمر إلى تغيير نمط وسلوكيات ومعتقدات شعوب هذه المنطقة واستبدال ثقافاتها بثقافات تراها ضرورية لصيرورة نظام عالمي جديد، خاصة أن المنطقة بدولها وقومياتها وعقائدها وثقافتها وموروثها التاريخي تُعد حسب نظرية صراع الحضارات مصدر التهديد للأمن الأمريكي.

---

*- **مايكل ليدن (Michael Ledeen): خبير ومفكر إستراتيجي أمريكي وعضو بارز في معهد " أمريكا انتربرايز (AEI)". وهو أحد أصحاب النفوذ في دائرة المحافظين الجدد، ويعتبر أول من صاغ نظرية الفوضى الخلاقة.**

- **معهد أكاديمي للأبحاث السياسية العامة تأسس عام 1938، وهو مؤسسة لا حزبية وغير ربحية، تضم خيرة خبراء السياسة العامة في أمريكا.

[1]– رمزي المنياوي، "<u>الفوضى الخلاقة السيناريو الامريكي لتفتيت الشرق الاوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها امريكا لشرذمته</u> "، دمشق: دار الكتاب العربي،2012، ص 74.

النظرية الموسعة للأمن (مدرسة كوبنهاجن):

يُعد كتاب باري بوزان (Barry Buzan)* والمعنون بـ:" **الدول والخوف: إشكالية الأمن القومي في العلاقات الدولية** (***People, States and Fear: the national security problem in International relations***)[1]، والذي صدر عام 1991 المرجعية الحقيقية لهته النظرية، حيث يحاول بوزان في هته الدراسة إيجاد رؤية معمقة للأمن تشمل جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، حيث عمل في اطار هته النظرية على توسيع برامج البحث عن الأمن وتعميقها بالتركيز على توسيع مستويات ووحدات التحليل الى جانب محاولة استعمال مفهوم الأمننة** والذي هو مفهوم حديث يقوم على تكييف رهانات أو قضايا مُعينة على أنها تهديدات أمنية تستدعي معالجة استثنائية، هذا الى جانب وكذا البحث عن اتجاهات جديدة للأمن تُلائم جميع أنماط التهديدات، منها التهديدات التي تُمثلها ظاهرة الإرهاب وتنظيماتها.

وبالتالي فالقراءة الواسعة لمفهوم الأمن والتي جاءت بها مدرسة كوبنهاجن والأبعاد الجديدة المُؤطرة له توضح كيفية تفاعل وحدات النظام الدولي مع القضايا والتهديدات الدولية المُشتركة ومنها قضايا الإرهاب (أنظر الشكل)، الى جانب تحديد ادراكات الدول للمعضلة الأمنية التي تواجهها في سياقات الأمن الشامل أو الأمن الإنساني، وهذا على عكس المقاربات التقليدية للأمن والتي ركزت على البُعد العسكري للأمن في صورة النظرية الواقعية، وبهذا تتضح قيمة الأطُر النظرية في السياسة الأمنية الأمريكية والتي تسعى لتطبيقها على أرض الوقع.

---

*- باري بوزان (Barry Buzan): أستاذ وباحث في العلاقات الدولية من جنسية بريطانية، ينتمي الى مدرسة كوبنهاغن للدراسة الأمنية، من أشهر أعماله: "الدول والخوف: إشكالية الأمن القومي في العلاقات الدولية" و" نظرية العلاقات الدولية، الواقعية الهيكلية بشكل خاص".

[1] - *Barry Buzan," People, States and Fear: the national security problem in International relations"، London: wheatsheaf, 1991.*

**- وهي تعني تأثير البنية الخطابية على تشكيل الفعل الأمني، بمعنى أن نجاح عملية الأمننة تتطلب توليفة ناجحة بين اللغة الأمنية والمجتمع.

الشكل رقم 01: الاتجاهات المفاهيمية الجديدة للأمن المُوسع.

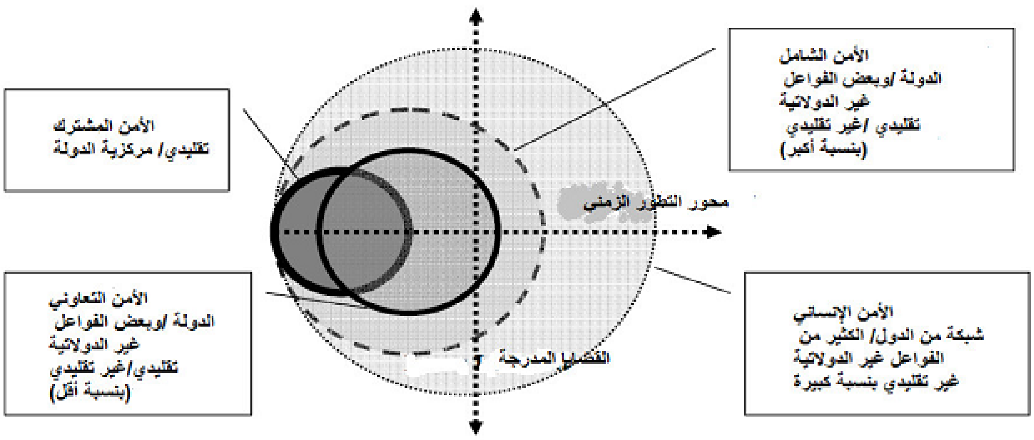

المصدر:

*Hoa Yang's, "**Security Governance: An Analysis of ASEAN's Strategies to Regional Security Dynamic's**"، p 11.*

✵المفاهيم المركزية للدراسة:

تقوم الدراسة على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المركزية والتي تُعد مفاتيحا مهمة في عملية تحليل موضوع الدراسة والمدخل الرئيسي للتواصل مع المُتلقي، وذلك انطلاقا من قول الفيلسوف فولتير(Voltaire) " إذا أردت أن أفهمك فلا بد من توضيح مصطلحاتك "، بالتالي فهي تحتاج الى شرح أكثر تبسيط لفهم ضروريات توظيفها، وهي كالاتي:

✍ <u>الشرق الأوسط الكبير (Greater Middle East):</u>

استخدم مفهوم الشرق الأوسط من قبل القوى الاستعمارية الأوربية إبان الحرب العالمية الأولى بصفة أساسية، وذلك في مواجهة تصاعد تجليات ومظاهر انبعاث الوعي القومي العربي الذي شهد مده وانتشاره لمواجهة نفوذ المشروع القومي التركي مع بدء أفول الدولة العثمانية، وما عرف بـ " سياسة التتريك *" التي حاول الاتراك فرضها على المجتمعات العربية منذ بدايات القرن العشرين[1]، وفي نفس الوقت برزت مشروعات مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية، وبناء على ذلك وفي هذا الاطار شاعت فكرة

---

*- هي عبارة عن سياسة اتبعتها جمعية الاتحاد والترقي بعد ظهور مؤشرات سقوط الخلافة العثمانية والتي تقضي بإدماج جميع الهويات الأخرى والتي كانت تحت سيطرة الخلافة والحاقها بالهوية والقومية التركية في اطار العدل والمساواة وهو ما رفضته العديد من شعوب المنطقة منها الشعوب العربية

[1]- أنظر: عبد القادر رزيق المخادمي، " <u>مشروع الشرق الأوسط الكبير</u> "، بن عكنون (الجزائر): الدار العربية للعلوم، 2005، ص- ص 43- 47.

"الشرق الأوسط" في السياسة البريطانية، و"المشرق" في أدبيات السياسة الفرنسية، أما فيما يخص مصطلح الشرق الأوسط الكبير فقد أطلقته إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن (George W. Bush) على منطقة واسعة تضم الى جانب البلدان العربية كل من تركيا وإسرائيل وإيران وأفغانستان وباكستان وحتى دول شمال افريقيا وذلك في إطار مشروع شامل يسعى إلى تشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي حسب تعبيرها في المنطقة.

الأمن القومي: (National Security):

تعددت تعاريف الأمن القومي واختلفت، بحيث لا يوجد اجماع على تعريف موحد له، ذلك أن بعض التعاريف تُركز على بعض الجوانب دون غيرها، ففي فترة الحرب الباردة كان التعبير عن الأمن القومي يقوم على أساس المركب العسكري، وانحصر بذلك الإهتمام الرئيسي للأكاديميين والسياسيين ورجال الدولة بالقدرات العسكرية التي يتعين على الدولة إمتلاكها وتطويرها للتصدي لمختلف التهديدات التي من الممكن أن تواجهها[1]، في حين تذهب بعض التعاريف الى أن الأمن القومي يشمل كل ما هو متعلق بالمصلحة الحيوية للدولة، وبالتالي فهو يعني غياب التهديد عن القيم المجتمعية الأساسية[2].

التحالف الدولي (ضد تنظيم داعش) (International Coalition):

التحالف هو عبارة عن اتفاق رسمي بين فاعلين اثنين أو أكثر – عادة بين الدول – للتعاون بعضهم مع بعض بشأن قضايا أمنية مشتركة مدركة، فيتوقع أن يزداد الأمن من خلال التحالف بينهم في واحد أو بعض أو جميع الأبعاد[3]، أما فيما يخص التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية فهو عبارة عن تنسيق أمني وعسكري يقتضي مشاركة مجموعة من الدول وبقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الدولية، وذلك بالمساهمة ماديا وعسكريا أو حتى من خلال مساعدات انسانية، وقد قام هذا التحالف بعدة طلعات وضربات جوية موجهة ضد التنظيم بداية 2014/09/19[4].

الحرب والحرب اللاتماثلية (War) (Fourth-Generation Warfare):

الحرب هي صراع يحدث بين مجموعتين كبيرتين، تسعى أحدهما الى تدمير أو التغلب والنصر على المجموعة الأخرى، أما الحروب اللاتماثلية أو حروب الجيل الرابع فهي التسمية التي أطلقتها

---

[1] – جون بيليس وستيف سميث،" عولمة السياسة العالمية"، الإمارات العربية المتحدة: ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 415.

[2] *- Barry Buzan, Op. Cit, p24.*

[3] – عادل السلمان،" الأحلاف والتكتلات الدولية"، موقع الحوار المتمدن، العدد 930، 2004/08/19، تم تصفحه بتاريخ: 2015/09/04.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=22188

[4] – تقرير خبير جامعة الدول العربية، " داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) التهديد الإرهابي العالمي"، 2015، ص 9.

الولايات المتحدة الأمريكية على حربها ضد التنظيمات الإرهابية، بحيث تتسم بعدم المركزية وتجد الدولة وجيشها النظامي نفسها في مواجهة اللادولة[1]، وقد سبق تصنيف حروب الجيل الرابع، تصنيفات أخري وهي كالاتي:

- **حرب الجيل الأول:** الحرب التقليدية بين دولتين لجيشين نظاميين في أرض معارك محددة بين جيشين يمثلون دول في حرب ومواجهة مباشرة.
- **حرب الجيل الثاني:** وهي عبارة عن حرب العصابات (Guerilla War) والتي كانت تدور في دول أمريكا اللاتينية، وهي شبيهة بالجيل الأول من الحروب التقليدية ولكن تم استخدام النيران والدبابات والطائرات بين العصابات والأطراف المتنازعة.
- **حرب الجيل الثالث:** وهي تلك الحروب الوقائية أو الاستباقية (Preventive or pre-emptive war) كالحرب على العراق مثلاً، ويعرفها الخبير الأمريكي ويليام ليند (William Lind)* ويوصفها بأنها طوُرَت من قبل الألمان في الحرب العالمية الثانية وسميت بحرب المناورات وتميزت بالمرونة والسرعة في الحركة واستخدم فيها عنصر المفاجأة وأيضاً الحرب وراء خطوط العدو [2].

✍ **الإسلام السياسي (political Islam):**

وهو من بين المفاهيم المثيرة للجدل عند دارسي الفكر الإسلامي يُوظف المصطلح سياسيا وإعلاميا وأكاديميا، ويستعمل في وصف حركات التغيير السياسية التي تؤمن بالإسلام باعتباره نظاما سياسيا للحكم[3].

✍ **السلفية الوهابية[4] (Salafiste Wahhabisme):**

السلفية هي عبارة عن مذهب فكري تستمد أصولها من فكر ابن تيمية ومذهب الإمام الحنبلي، أما الوهابية فهي حركة ظهرت في القرن الثاني عشر الهجري على يد محمد بن عبد الوهاب (1115 – 1206 هـ)، وعملت على إحياء ونشر الفكر السلفي في الجزيرة العربية، وكان ابن عبد الوهاب أكثر حدة

---

[1]– يوسف جمعة الحداد، "الجيل الرابع من الحروب... أبعاد نقاشات وجدل واسع حول تطبيقاته وألياته وأدواته وأهدافه"، مجلة درع الوطن، العدد 504، جانفي 2014، ص 37.

*- وليام ليند (William Lind): (1947) خبير عسكري ومؤلف سياسي أمريكي، لديه العديد من المؤلفات في المجال العسكري، وصاحب نظرية حروب الجيل الرابع.

[2] - *Mary Kaldor, " New and old Wars: Organized violence in a global Era" , California: Stanford University Press, 1999, p- p 21- 28.*

[3]– أنظر: أوليفيه روا،" تجربة الإسلام السياسي"، ترجمة: نصير مروة، ط2، بيروت: دار الساقي، 1996.

[4]- للمزيد حول الموضوع. أنظر: أنور عبد الله، " خصائص المجتمع الوهابي – السعودي "، باريس: مكتبة الشرق، د.س.ن.

وتعصبا من ابن تيمية، ويعد تنظيم القاعدة أبرز الحركات الأصولية التي تتبنى تبنت هاته المرجعية الفكرية.

✵ تفصيـــــــل خطة الدراسة:

موضوع الدراســة بشكل عام يدور في ثلاثة فصول أساسية، وهو ينقسم بهذا الشكل:

الفصل الأول:

وتم تخصصيه كدراسة تحليلية لظاهرة الإرهاب، وذلك انطلاقا من تحديد الإطار المفاهيمي لهته الظاهرة وعلاقتها بالظواهر والمفاهيم الأُخرى المُشابهة كالعنف السياسي والجريمة بأنواعها وكذا المقاومة، الى جانب إبراز علاقة مصطلح الإرهاب المصطلحات ذات الدلالة الإسلامية كالتطرف والتشدد والأصولية وغيرها ومن ثم البحث في النظريات والمقاربات المُفسرة لهته الظاهرة ومسبباتها وذلك من أجل تحديد مستويات التعامل مع الظاهرة وأليات مكافحتها، ومن ثم الحديث عن جدلية الحرب على الإرهاب في إطار حماية قيم حقوق الإنسان.

الفصل الثاني:

وتم فيه التطرق لقراءة أبرز عوامل صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتنامي تهديداته، بحيث تم تتبع المسار التاريخي لنشأة التنظيم وأبرز مسارات التحول التي شهدها هذا التنظيم، وكذا البحث في أبرز قيادته الرئيسية وعلاقته بتنظيم القاعدة، ومن ثم دراسة بنيته الهيكلية والتنظيمية والإدارية وأثرها في فعالية التنظيم السياسية وقوته في المشهد العراقي والسوري، ليتم التطرق بعدها لتحديد المعالم الفكرية والعقائدية للتنظيم، الى جانب تحديد أهمية المقاتلين الأجانب في صعود وتنامي قوة التنظيم وتهديداته.

الفصل الثالث:

تضمن هذا الفصل الأخير من هته الدراسة، محاولة إستشراف مستقبل الحرب على الإرهاب في إطار المقاربة الأمنية الأمريكية وذلك من خلال قراءة سيناريوهات لمستقبل تنظيم الدولة الإسلامية في ظل الحرب الدولية التي يقودها التحالف الدولي بقيادة الو.م.أ ضده، وبداية تم تحديد وتحليل تأثيرات أحداث 2001/09/11 على الخطاب الأمني الأمريكي وتداعياته على الفكر الاستراتيجي القائم على القوة العسكرية والصلبة، ومدى جدوى هته الخيارات في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية والذي أصبح قوة إقليمية فاعلة في منطقة الشرق الأوسط الكبير.

الفصل الأول

إشكالية تحديد الأُطُر المفاهيمية للإرهاب وجدلية الحرب على الإرهاب.

تمهيد الفصل:

الإرهـــــاب ظاهرة قديمة نجد لها أثارا بارزة في تاريخ الأمم والشعوب، بحيث لا يكاد يوجد تاريخ أمة واحدة لم يُسجل في تاريخها أفعالا تُصنف بشكل أو بأخر في خانة الأعمال الإرهابيـــة، وقد إستطاعت ظاهرة الإرهـــاب رسم مسار تاريخ الأمم في محطات عدة وذلك إنطلاقا من الثورة الفرنسية 1789 والتي أسست لمفهوم جديد للدولة الأمة.

وتثير ظاهرة الإرهـــاب اليوم إهتماما وقلقا دوليين، حيث تنتشر الظاهرة في معظم أنحاء العالم، كما عرفت في العقود الأخيرة تزايد رهيبا في عدد عملياتها وأنشطتها، وأضحت تُشكل خطرا وتهديد كبير للأمن والسلم الدوليين، وعليه تم تكريس العديد من المؤتمرات السياسية والأمنية في سبيل بحث سُبُل مواجهة الظاهرة والحد منها، كما بُذلت العديد من الجهود العلمية والمحاولات الأكاديمية في سبيل فهم الظاهرة وكشف مسبباتها وملابساتها وتحديد عوامل إنتشارها وتطورها، وظهرت في هذا الصدد العديد من المقاربات التي حاولت دراسة الظاهرة كبنية قابلة للتفكيك وإعادة التركيب، إلا أنها ما إصطدمت غالبا بإشكالية رئيسية تتمثل في غياب إطار مفاهيمي ومنهجي شامل للظاهرة، وهذا ما يجعل من بناء مقاربة علمية ووقائية شاملة للظاهرة أمرا جد صعب، خاصة في ظل الديناميكية المفاهيمية لمصطلح الإرهـــــاب.

❋ المبحث الأول: التحديد المفاهيمي للإرهاب والمصطلحات المُقاربة له.

يُعد مفهوم الارهاب واحد من المفاهيم واسعة الإنتشار والتداول في جميع العلوم الاجتماعية والتخصصات والدراسات الأكاديمية، بحيث تعددت تعاريفه وتنوعت بتنوع طبيعته وتعدد أبعاده، فهذا المفهوم يتسم بعدم الثبات والاستقرار بفعل التطورات النظرية والعلمية والتي تعرفها الساحة الدولية، وهو ما أدى الى حدوث تداخل بينه وبين مجموعة من المفاهيم الأخرى المُشابهة له، وتسبب بدوره في حدوث خلط كبير في استعمالات المفهوم ودلالات مضامينه، وعليه فإن المفاهيم المتعددة والمتنوعة المنطوية تحت مصطلح الإرهاب، تعكس مدى صعوبة إيجاد إمكانية للتوافق حول مفهوم موحد وشامل للظاهرة.

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب وتعريفه.

إن التعرض لأهم التعريفات التي تناولت الظاهرة الإرهابية لهو أمر ضروري من أجل تحديد حدود استخدامات المصطلح ودلالاته، الى جانب الوقوف على مكامن التباين في إستعمالاته، وعليه:

✍ أولا/ التعريف اللغوي:

تشتق كلمة إرهاب من الفعل المزيد (أرهب)، (يُرهب)، (إرهابا)، (ترهيبا)، ويقال أرهب فلانا: بمعنى خوّفه وأفزعه، و(الرهبة)، (رهابا)، (رُهابا) بمعنى الخوف، ويقال رهب الشيء رهبة: بمعنى خافه، والرهبة هي الخوف والفزع[1]. وترّهب غيره أذا توّعده، وأسترهبه أي أخافه، وفي ذلك تفسير لقوله تعالى: " قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ " الأعراف ﴿116﴾ أي أرهبوهم[2]، وقد ورد لفظ الرهب في أكثر من موضع في القران الكريم بمعنى الخوف. و(رهبوت) بفتح الهاء أي (مرهوب) فيقال رهبُوت خير من رحمُوت، أي أن تُرهب خير لك من أن تُرحم[3]. أما في اللغة الإنجليزية فكلمة (إرهاب) تقابلها Terror والتي يعود أصلها الى اللغة اللاتينية Ters/Terrer والتي تعني الترويع أو الرعب أو التهويل[4]، بينما في اللغة الفرنسية فتُستخدم كلمة Terreur/Terrorisme للدلالة على مرادفات الخوف والرعب والذعر والقلق، واستُعملت الكلمة لأول مرة في الأدبيات الفرنسية إبان الثورة الفرنسية (1793-1974) مثلما صرح ماكسمليان روبسبير (Maximilien Robespierre)* في الثورة الفرنسية 1794: "الإرهاب ليس شيئا آخر غير العدالة"[5].

✍ ثانيا/ التعريف القاموسي والموسوعي:

على الرغم من أن السياق اللغوي العام لمصطلح الإرهاب يندرج ضمن دلالات الخوف والذعر والفزع وذلك بإجماع المراجع والأدبيات اللغوية العربية منها والغربية، إلا أنه تعددت تعاريف الإرهاب في القواميس والموسوعات أبرزها ما جاء في موسوعة السياسة بحيث تُعرَّف الإرهاب على أنه: " هو إستخدام العنف – غير القانوني- (أو التهديد به) بأشكاله المختلفة بغية تحقيق هدف سياسي معين...، وتلجأ إليه الحركات الثورية والحركات الثورية المضادة والحكومات وهيئات المعارضة..."[6]

أما الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية فقد عرَّفت الإرهاب بأنه: " ممارسة الأعمال العنيفة ضد مصالح الغير سواء أكانت فردية أم جماعية"[7]

---

[1]- إبراهيم أنس وآخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، ط4، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 377.

[2]- ابن منظور، " لسان العرب"، تحقيق عبد الله علي الكبير، المجلد الثالث، القاهرة: دار المعارف، د.س.ن، ص 1747.

[3]- محسن بن ابي الرازي، "مختار الصحاح"، بيروت: مكتبة لبنان، 1989، ص 227.

[4]- *Phelip Babcock and others, "Webster's Third New International Dictionary ", Massachusetts: Marrina-Webster Inc, 1984, p818.*

*- **محام وزعيم سياسي فرنسي، أحد أهم الشخصيات المؤثرة والمؤسسة للعهد الإرهاب في الثورة الفرنسية، إذ قتل أكثر من 6 ألاف شخص في ستة أسابيع.**

[5]- *Burgess Mark, "A Brief History of Terrorism ", Washington: Centre for Defense Information, 2003, p 10.*

[6]- عبد الوهاب الكيالي (محررا) وآخرون، "موسوعة السياسة"،ج1، مادة (الإرهاب)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985، ص 153.

[7]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، "الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية"، مصر: دار الكتاب العربي، 2005، ص35.

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الإرهاب لا يتعلق بممارسة العنف وفقط، وإنما يرتبط بأسبابه وأهدافه، ولعل أيضا من المعاجم التي تشير الى علاقة مصطلح الإرهاب بالعنف والهدف السياسي، نجد تعريف المعجم الوسيط والذي يطلق تسمية الإرهابيين على كل من يسلك طريق العنف أو الإرهاب من أجل تحقيق أهدافهم السياسية[1]، في حين أن قاموس أوكسفورد الإنجليزي يُعرِّفه بأنه: " سياسة الرد بالعنف ضد من استعملوه"[2].

أما قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (الشّامل) فقد توسع في تعريف المصطلح ومشتقاته:

" الإرهاب أو عملية الترهيب هو فعل يتسم بالعنف أو التهديد بهدف حماية السلطة، أما الإرهاب الجمعي فهو استخدام مُنظم للعُنف من قبل الحكومة أو الثوار (معارضة) من أجل هدف سياسي معين، أما نسق الإرهاب فالمقصود به مجال العلاقات الاجتماعية تسوده عملية إرهاب، ومنطقة الإرهاب فهو نسق من الإرهاب يشكل جزء من مجتمع أكبر لا يشكل بذاته نسقا إرهابيا، وهناك أيضا النزعة الإرهابية والتي تعني العنف المنظم، أو الترهيب والذي يذهب معناه الى كل عمل إرهابي..."[3].

✍ **ثالثا/ التعريف الاصطلاحي:**

في تقرير لمجموعة سيمون للتقارير الدولية، تم إحصاء أكثر من 212 تعريف مختلف للإرهاب، 90 منها تُستخدم بشكل دوري من طرف الدول والمؤسسات الدولية، و يؤكد هذا على عدم وجود إجماع بين الباحثين الأكاديميين والفقهاء على تعريف إصطلاحي دقيق وموحد للإرهاب، ولعل من الاجتهادات الأكاديمية الجادة في سبيل وضع تعريف محدد لمفهوم الإرهاب، نذكر المحاولة التي قام بها الباحث أليكس شميد (Alex Schmid)* وذلك باستقراءه لمحتوى أكثر من مئة تعريف رسمي للإرهاب بتحليل شامل ودقيق، فوجد أن 83.5٪ من التعاريف تدور حول مفهوم العنف؛ بينما أن 65٪ منها تتحدث عن أهداف سياسية؛ في حين ركزت 51٪ منها على الخوف والرعب؛ أما قضايا التعسف والاستهداف العشوائي فظهرت في 21٪؛ في حين ذهبت 17.5٪ منها للحديث عن إيذاء المدنيين أو الغرباء[4]، وعلى هذا الأساس قدم وألبرت جون كمان (Albert Jongman) ** تعريفهم للإرهاب على أنه: " عمل عنيف يولد القلق والخوف، ويستعمله الفرد أو الجماعة أو حتى أجهزة الدولة لغاية سياسية، وضحيته الانسان

---

[1]– إبراهيم أنس وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 376.

[2]- *"Oxford Essential Dictionary", Alison Waters and Victoria Bull, England: Oxford University press, 2006, p 417.*

[3]– مُصلح الصالح ، "الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية"،الرياض: دار عالم الكُتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 558.

*- (1943) باحث هولندي في دراسات الإرهاب وموظف مسؤول سابق في فرع منع الإرهاب التابع للأمم المتحدة.

[4]- *Alex Schmid and Albert Jognam," Political Terrorism: A New Guide to Actors, Authors, Concept, Data bases, Theories and literature ", Amsterdam: transaction Books, 1988, p 28.*

**- باحث متخصص في علوم الإجتماع وعضو فاعل في مؤسسة Pioom البحثية متعددة التخصصات، حيث يشغل بها منصب المنسق المؤقت.

سواء مسَّهُ الأذى جراءه بشكل عشوائي أو انتقائي..."[1]، أما والتر لاكير زئيف* (Laqueur Walter) فقد قدم تعريفا مغاير تماما فـ: "الإرهاب هو استراتيجية تقوم على استخدام العنف كتهديد لتحقيق أهداف معينة، وهو بذلك عمل منافي للقواعد الإنسانية"[2].

وحسب هذا التعريف فالإرهاب يدخل ضمن الحسابات الاستراتيجية التي تقوم على أساس التخطيط ووضوح الهدف مع دقة التنفيذ، الى جانب ذلك نجد التعريف الذي جاء به ستيفن سلون (Stephen Sloan)**، والذي يقول فيه أن تعريف الإرهاب يتطور مع مرور الوقت، ولكن أهدافه السياسية والدينية والأيديولوجية تتسم بالديمومة والثبات[3]، في حيد يذهب بريان جنكيز (Brian Jenkins)*** الى أن الإرهاب يتضمن كل الأفعال المقصود بها إحداث الرعب والخوف[4]، وعليه فالإرهاب لا يقترن فقط بالعنف والتهديد، وإنما بكل الأعمال التي من شأنها إثارة الخوف والرعب، وهنا يمكن مثلا اعتبار المظاهرات أو الاحتجاجات كنوع من الارهاب، الى جانب كل هته التعاريف نجد بعض المحاولات من الأساتذة والباحثين العرب، ولعل أبرزها ما جاء به د/ عبد العزيز سرحان، إذ يُعرفه بأنه: " كل اعتداء على الأرواح والممتلكات العامة أو الخاصة، مخالف لأحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة، وبذلك يمكن النظر إليه على أساس أنه جريمة دولية أساسها مخالفة القانون الدولي..."[5].

وهكذا يُعد الاعتداء فعلا إرهابا دوليا يأخذ صفة الجريمة الدولية سواء قام به فرد أو جماعة أو دولة.

المطلب الثاني: إشكالية الضبط المفاهيمي للإرهاب ومعيقاته:

إن وبعد الاطلاع على مجمل الاجتهادات والمحاولات الأكاديمية التي سعت للوصول الى وضع تعريف موحد وشامل للإرهاب منذ المؤتمر الأول لتوحيد القانون الجنائي في وارسو عاصمة بولونيا 1930[6]، نجد أن المصطلح يعاني من إشكالية الضبط المفاهيمي وهو ما يدعو للتساؤل حول مدى صحة

---

[1]– Ibid. p 28.

*- مؤرخ ومعلق سياسي أمريكي من أصل يهود الألمان، شهد المحرقة وهاجر الى إسرائيل، له العديد من المؤلفات حول قضايا الإرهاب منها: "عصر الإرهاب" "جذور الإرهاب" – " أصوات الإرهاب" – "الإرهاب الجديد"، هذا الى جانب العديد من المؤلفات المهمة.

[2]- *Laqueur Walter," The Age of Terrorism", ED 2, Boston: Little & Brown, 1987, p 143.*

**- باحث أمريكي متخصص في البحوث والإستشارات والتعليم في مناطق التمرد الإرهابي والإستخبارات وإدارة الأزمات، يشغل حاليا منصب بروفيسور في جامعة سنترال فلوريدا الأمريكية (University of Central Florida).

[3]- *Sloan, Stephen," Terrorism: The Present Threat in Context", Oxford: Berg Publishers, 2006, p 54.*

***- (1942) خبير أمريكي في الإرهاب وأمن وسائل النقل، عمل سابق في القوات الخاصة 7TH للجيش الأمريكي، كما كان عضو في لجنة البيت الأبيض على سلامة الطيران والأمن، يشتغل حاليا منصب كبير مستشاري رئيس مؤسسة راند ومدير مركز أمن النقل.

[4] – جمال نصار،" ظاهرة الإرهاب: محدداته وحقيقة الواجهة والتناقضات الدولية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2015، ص4.

[5]– عبد العزيز محمد سرحان،" حول تعريف الإرهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية"، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد 29، العدد 28، 1973، ص 173.

[6]– أحميدي بوجلطية بوعلي،" سياسيات مكافحة الارهاب في الوطن العربي"، مذكرة غير منشورة، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دبلوماسية وتعاون دولي، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة دالي إبراهيم – الجزائر 2 – 2009، ص07.

إستخدامات المصطلح أكاديميا لتوصيف الظاهرة ودراستها، ويمكن القول إن إشكالية الضبط المفاهيمي للإرهاب وصعوباته، تنطلق أساسا من الأبعاد الأتية:

✍ **أولا/ صعوبات على المستوى النظري:**

إن الصعوبة النظرية في الضبط المفاهيمي لأي ظاهرة محل الدراسة، لهو مرتبط بالأساس إشكاليا بالمفاهيم والمصطلحات والمعاني، ويرجع الإختلاف الكبير في تحديد ماهية الظاهرة بالأساس لاختلاف الأطُر الأيديولوجية والمجتمعية وتنوع البنى الثقافية للباحثين، الذي يؤدي بدوره الى اختلافا في الرؤى والتفسيرات[1]، الى جانب ذلك فان مصطلح الإرهاب من المفاهيم الديناميكية[2] (Dynamics) والتي هي خلافا للمفاهيم الإستاتيكية* (Static)، وبالتالي فعدم ثبات المفهوم أدى الى تباين أنماطه واختلاف أشكاله، وهو ما يؤدي بدوره الى تباين دلالاته وتوظيفاته زمانيا ومكانيا، كما يثير مفهوم الإرهاب أحكام قيمية مسبقة تدور حول الرفض والإنكار المنبثق من دوافع أيديولوجية وأحكام ذاتية، وهو ما يجعل منه مصطلحا مُسيَّسا يشكل عائقا معرفيا أمام تأصيله علميا وأكاديميا، خاصة في ظل غياب نظرية علمية أكاديمية تستطيع في إطار توافقي متكامل تفسير الظاهرة واحتواء دلالاتها بشكل موضوعي ونقدي، ثم إن توظيف المعارف العلمية المتنوعة للمصطلح يؤدي الى ضياع الذات المعرفية للمفهوم[3]، وبالتالي يصبح المصطلح غامضا صعب الإحاطة به على المستوى النظري.

✍ **ثانيا/ صعوبات على المستوى المنهجي:**

إن ما يمكن ملاحظته في جميع الدراسات التي حاولت تناول ظاهرة الإرهاب بشكل تحليلي وشامل هو افتقارها للموضوعية والدقة[4]، ولعل هذا راجع بالأساس للإشكالية المنهجية الميثودلوجية**، والتي تعني غياب منهج علمي قائم بذاته لمعالجة الظاهرة، فالاعتماد على مناهج العلوم الاجتماعية دون مراعاة خصوصياتها، يؤدي لظهور تفسيرات متباينة للظاهرة، وتعاريف متشعبة للمصطلح[5]، كما تستلزم دراسة خفايا الظاهرة وملامحها العامة ضرورة الاعتماد على المنهج الكمي الى جانب المنهج الكيفي، وبالتالي

---

[1]- *Alex Schmid and Albert Jognam, Op.Cit. p3.*

[2]– أحمد فلاح العموش،" مُستقبل الإرهاب في هذا القرن"، الرياض: مركز الدراسات والبحوث، 2006، ص 16.

***- سكون وجُمود أو عدم تطوّر، وهي مستمدة من فرع في الميكانيكا يبحث في توازن القوى التي تؤثّر في الأجسام وهي في حالة سكون.**

[3]– ريموش سفيان،" جهود منظمة الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي"، رسالة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2004، ص 23.

[4]– أحمد فلاح العموش، مرجع سبق ذكره، ص 18.

****-عبارة عن ترجمة للّفظة الإنكليزية «ميثودولوجية» (*methodology*) والتي تعود في أصولها اللغوية إلى اليونانية، والتي تتألف من شطرين الأول(*méthode*) ويعني منهج، والثاني اللوغوس (*logos*) ويعني علم. ويعرف بـ «علم مناهج البحث» أو اختصاراً «علم المناهج».**

[5]– الجحني علي بن فايز،" الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض"، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001، ص 26.

للمزيد أنظر: – ماهر عبد القادر محمد علي،" فلسفة العلوم: الميثادولوجيا (علم المناهج)"، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.

التقيد منهجيا بمعطيات ومتغيرات تساهم في الحد من صعود البعد الذاتي في تحليل الظاهرة وهذا ما من شأنه تقليص ازدواجية المعايير في التعاطي مع الظاهرة والمصطلح، وبناء مبادئ وتصورات عامة، تنظم إدراك العقل لموضوع الدراسة وتضبطه في اطار نظري مفاهيمي ومنهجي متكامل[1].

المطلب الثالث: التمييز بين الإرهاب والمفاهيم المشابهة له:

إن غياب الضبط المفاهيمي لمصطلح الإرهاب، وعدم قدرة الفقهاء والمختصين الأكاديميين على تحديد تعريف مستقر ومتفق عليه، أدى ذلك الى تداخل المفهوم مع مجموعة من المفاهيم المقاربة له، وعليه كان لزاما الفصل والتمييز بين مصطلح الإرهاب والمصطلحات المقاربة والمشابهة له وذلك كآلاتي:

أولا/ التمييز بين الإرهاب والعنف السياسي:

يُعرف العُنف عموما على أنه ممارسة القوة عمدا، كما أنه يُعبر عن الاكراه المادي الذي يقع لشخص ما لإجباره على سلوك معين[2]، وهو بالتالي فعل غير مشروع قد يلحق أضرار مادية ومعنوية بالطرف الأخر، في حين أن العنف السياسي هو كل عُنف يدور حول السلطة، بمعنى كيفية استخدام القوة للحصول على السلطة أو الحفاظ عليها[3]، وبهذا التعريف للعنف السياسي والتعاريف السابقة للإرهاب – الاستخدام المتعمد للقوة أو التهديد بها – تتضح أولى صور التقارب ومكامن التداخل بين الظاهرتين، منها اشتراكهما في الاستعمال المادي للعنف غير الشرعي وذلك لتحقيق أهداف وغايات سياسية، غير أنه يمكن التماس نقاط ومواضع اختلاف بينهما، ذلك أن العمل الإرهابي يتسم بالدعاية ومحاولة التأثير في الجماهير واستقطابها في اثارة قضية معينة، وهذا غير موجود في حالات العنف السياسي[4]، وعليه فرسم حدود مفاهيمية ونظرية فاصلة بين الإرهاب والعنف السياسي على مستوى الممارسة العملية هو أمر بالغ الصعوبة باعتبار أن الأعمال الإرهابية تستند في ممارسته بشكل كبير على العنف.

ثانيا/ التمييز بين الإرهاب والجريمة:

إن مفهوم الجريمة من المفاهيم واسعة الأبعاد ومتعددة الاستخدامات، وقد وُجد لها أثر في كل المجتمعات وعبر كل الأزمنة، وهي عمل مُحرم موجه ضد حقوق المجتمع ويعاقب عليها القانون وهي

---

[1]– ريموش سفيان، مرجع سبق ذكره، ص 87.

[2]– قبي أدم،" رؤية نظرية حول العُنف السياسي"، مجلة الباحث، العدد الأول، السنة 2002، ص 102.

[3]– حسين توفيق،" ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية"، بيروت: د.د.ن، 1992، ص 41.

[4]- *Brian Michael Jenkins, "International Terrorism; A New Mode of Conflict", Los Anglos: Crescent Press, 1975, p 41.*

تأخذ أنواعا متعددة وأشكال مختلفة[1]، وعلى هذا الأساس تتضح مكامن التقارب والتباين بين المصطلحين، فالمُلَاحظ للتعاريف السابقة للإرهاب والتعريف الأنف الذكر للجريمة، سنجد بلا شك نوعا من التداخل في دلالات المصطلحين واستخداماتهم، حتى أنه فيه بعض الدراسات التي تدمج بينهم بمصطلح: الجريمة الإرهابية[2]، غير أن مكامن الاختلاف والتمايز تتجلى في حالة تخصيص الجريمة وتصنيفها، فالجريمة السياسية مثلا تختلف عن الجريمة الإرهابية – ان صح وصف العمل الإرهابي بالجريمة – فهي (الجريمة السياسية) تُعبر عن أي عمل اجرامي يكون دافعه سياسي، ويكون المُعتدى عليه طرفا سياسيا كالدولة مثلا، في حين أن العمل الإرهابي يختلف عنها من حيث الأليات المعتمدة في تحقيق الغاية التي تشترك بينهما أحيانا ومن حيث الصدى والتأثير اللذان تخلفانه[3].

هذا وتختلف الجريمة المنظمة بدورها عن الجريمة السياسية والإرهاب، فهي تدل على كل الأعمال والأنشطة الاجرامية التي ترتكبها مجموعات أو منظمات تتميز بقدر عالي من التنظيم بهدف تحقيق مكاسب ذاتية ومنافع مادية، وهي بذلك لا تتوان في استعمال كل الوسائل المتاحة لتحقيق ذلك منها وسائل العنف والاكراه وحتى الإرهاب[4].

هذا وقد نجد للجريمة المنظمة والإرهاب صور عديدة للتعاون والتنسيق بينهما، منها تبادل الخبرات والتقنيات الاجرامية، حيث تلجأ المنظمات الإرهابية الى منظمات الاجرامية من أجل مساعدتها في: أعمال التزوير، تبييض الأموال، توفير الأسلحة ... ، في حين أن المنظمات الإرهابية تقدم مساعدات جليلة للمنظمات الاجرامية منها: توفير الحماية المسلحة، النقل والتهريب، توفير المسالك الأمنة وغيرها من الخدمات[5]، ويمكن القول أن التداخل والتشابك المفاهيمي بين الظاهرتين قد انتقل الى العمل الميداني وأصبح واقعا دوليا بفعل التنسيق الوظيفي بين الظاهرتين.

✍ ثالثا/ التمييز بين الإرهاب والمقاومة:

تُعد المقاومة من المفاهيم التي ترتبط أساساً بأحد أهم حقوق الشعوب في التصدي للاحتلال الاستعماري ومواجهته، وطالما أن احتلال أراضي الغير يعد انتهاكاً لسيادة وسلامة الدولة المحتلة أراضيها، وهو عمل غير مشروع طبقاً لنص المادة 2 فقرة 4 من ميثاق الأمم المتحدة: " يمتنع أعضاء

---

[1]– يونس زكور،" الإرهاب الجريمة السياسة: وقفة توضيحية"، الحوار المتمدن، العدد 1788، بتاريخ: 2007/07/01، تم تصفحه: 2015/12/17.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85345

[2]– الفاضل محمد،" محاضرات في الجرائم السياسية "، القاهرة: منشورات معهد الدراسات العربية العالمية، 1962، ص 20.

[3] - *Grant Warlan, "Political Terrorism: theory, tactics, and counter measures ", 2 Ed, New York: Cambridge University Press, 2002, p 22.*

[4]– الباشا فائزة يونس،" الجريمة المنظمة في ظل الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية"، القاهرة: دار النهضة العربية، 2002، ص 44.

[5] - *Gregory F. Treverton and others," Film Piracy, Organized Crime, and Terrorism", Santa Monica (USA): RAND Corporation, 2009, p 14.*

الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة.."[1]، وبالتالي فإستعمال القوة المسلحة كسبيل لمقاومة الإستعمار هو عمل مشروع بقوة القانون الذي يسقط عنه صفة الاجرام والإرهاب (يُستعمل مصطلح الإرهاب كمرادف للعنف)، وعلى هذا يمكن تقديم أوجه الإختلاف بين الإرهاب والمقاومة من خلال الجدول المبين أسفل:

الجدول رقم 01: توضيح أبرز أوجه الاختلاف بين الإرهاب والمقاومة.

o أوجه الاختلاف	o أعمال الارهاب	o أعمال المقاومــة
▪ **قانونيا**	▪ جريمة مُحرمة دوليا ومحليا يعاقب عليها القانون.	▪ حق شرعي ومشروع متفق عليه في مبادئ القانون الدولي
▪ **الرأي العام**	▪ تقابل بالاستنكار والرفض والاستهجان.	▪ تحظى بالموافقة والدعم والتأييد اللامشروط.
▪ **الباعث/ الدافع والهدف**	▪ إيديولوجي عقائدي هدفه سياسي/ مادي.	▪ وطني روحاني هدفه التحرر والاستقلال.
▪ **المُستهدف**	▪ عشوائي/ انتقائي.	▪ انتقائي (المُستعمر أو المُحتل)

المصدر: الجدول من إعداد الطالب على ضوء ما اطلع عليه من تعاريف مختلفة للباحثين والمختصين الأكاديميين والفقهاء.

يوضح الجدول أعلاه أبرز الحدود الفاصلة بين مفهومي الإرهاب والمقاومة، يدعو هذا للتساؤل حول دوافع الخلط المتعمد للمصطلحين تعريفيا وعمليا، فالأدبيات الأمريكية والغربية مثلا تُفضل استعمال مصطلح الإرهاب في توصيف حركات المقاومة الفلسطينية، على الرغم من الاعتراف الدولي بحق الشعب الفلسطينيٌ في مقاومة الإحتلال الصهيوني، الذي تأخذ جرائمه ضد الفلسطينيين صفة الشرعية القانونية باعتبارها مقاومة مشروعة في سبيل الدفاع عن الوطن والوجود[2].

المطلب الرابع: قراءة في مفهوم الإرهاب من المنظور الإسلامي:

يُعد مفهوم الإرهاب واحدا من أبرز المفاهيم الغامضة والمعقدة، والذي أثار ويثير العديد من النقاشات الجادة والاختلافات الحادة حول ماهيته ومدلولاته، غير أن الشيء المُلاحظ في كل الدراسات الأكاديمية التي تناولت الظاهرة، هو ذلك الربط والاقتران غير المبرر بين ظاهرة الإرهاب من جهة

[1] – هيئة الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة، المادة 2، الفقرة 4.

[2] - *Steve Vanderheiden, 'Eco-Terrorism or Justified Resistance? Radical Environmentalism and the "War on Terror", Politics and Society, Vol 33, Sep 2005, p 225.*

والإسلام دينا وعقيدة ونمطا معيشيا من جهة أخرى، بحيث لا نكاد اليوم نسمع نقاشا حول ظاهرة الإرهاب دونما الحديث عن الإسلام ومبادئه[1]، وكأنما الإرهاب صفة ملازمة للإسلام أو متفرعة عنه، على الرغم من كون الإرهاب ظاهرة قديمة قدم الوجود البشري، والذي مارسها بأشكال عدة وبوسائل مختلفة، وعليه وفي سبيل تبين نظرة الإسلام للإرهاب وإبراز موقفه منه، يجب التطرق لـ:

✍ **أولا/ الدلالة اللغوية للإرهاب على ضوء القران الكريم:**

وردت كلمة رهب أو الرهبة والتي اشتق منها كلمة إرهاب في القران الكريم في اثنا عشر موضعا، وهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 02: أبرز الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة إرهاب.

قال الله تعالى في كتابه العزيز :	بسم الله الرحمن الرحيم
سورة المائدة الآية -82-	"لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ"
سورة البقرة الآية -40-	"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ"
سورة الأعراف الآية -116-	"قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ"
سورة الأعراف الآية -154-	"وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ"
سورة الانفال الآية – 60-	وَ"أَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"
سورة التوبة الآية -31-	"اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ"
سورة التوبة الآية – 34-	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"
سورة النحل الآية -51-	"وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ"
سورة الأنبياء الآية -90-	"فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ"
سورة القصص الآية -32-	"اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۖ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"
سورة الحديد الآية -27-	"ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ"
سورة الحشر الآية -13-	"لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ"

[1]– محمد سيد سلطان،" الإسلام واشكالية الإرهاب بين إزالة الاتهام والتصدي بإحكام"، بحث مُقدم الى مؤتمر: الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، الأزهر الشريف، 2-3/ أفريل 2007، ص 103.

إن المتأمل لهته الآيات الكريمة التي تضمنت بشكل صريح عبارة الرهبة، أن المعنى العام الذي جاءت في سياقه الكلمة أو اللفظة، انما تدل على معاني الخوف والخشية والتي يكون مصدرها الايمان بالله والإخلاص له أو الطبيعة البشرية، ويتضح أيضا خلوها من معاني إباحة القتل أو التعنيف أو الإفساد والإعتداء على الناس[1]، وبالتالي فالهدف من ربط الإسلام بالإرهاب هو اتهام الإسلام والمسلمين بالإرهاب و تشويه صورته، وتبرير الأعمال العدائية ضد المسلمين، وذلك كله في سياق "صدام الحضارات" التي جاء بها الباحث والمفكر الأمريكي صامويل هنتنغتون ذلك أن الانتقال من الصراع الأيديولوجي نحو الصراع الحضاري، لابد أن يكون موجها نحو الأمة الإسلامية والتي تمتلك كل مقومات الحضارة المُهددة للكيان الغربي الأمريكي[2]، ولعل ما حدث في الثامن عشر من أفريل عام 1994، قد جعل حجم التهديد الذي تشكله الأمة الإسلامية للو.م.أ واضحا للعيان، بحيث تجمع أكثر من ألف مواطن في سراييفو وهم يلوحون بأعلام المملكة العربية السعودية وتركيا بدلا من أعلام الأمم المتحدة أو الناتو معلنين توحدهم وانصهارهم في الأمة الإسلامية[3].

✍ ثانيا/ العلاقة بين الإرهاب وبعض المفاهيم ذات البُعد الإسلامي:

يتداخل مفهوم الإرهاب مع مجموعة من المفاهيم والمصطلحات ذات البُعد والاستخدام الإسلامي، على الرغم من أن الوظيفة الرئيسية للمصطلح هو إنتاج المعرفة في مختلف مجالات العلوم ومواكبة المستجدات وفق ذاتية حضارية تتماشى والقيم الكُبرى[4]، ولعل هذا التداخل بين هته المفاهيم، يفسر بما لا يدع للشك يقينا أزمة الفكر والعقل الإسلامي، والذي ترجمه اللسان العربي الى إشكالية مفاهيمية إصطلاحية، ولعل من أبرز هته المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الإرهاب نذكرها في الجدول الأتي .

والملاحظ أن جميع هته المصطلحات الواردة في الجدول كمفاهيم مُقاربة لمصطلح الإرهاب، تدور كلها في نفس المعنى الوظيفي، والذي يعني إستعمال العنف بشكل مفرط ومتعصب، وكذا الغلو في الدين والتطرف والمبالغة على ما طلب الشرع، ويدل هذا أن الإسلام قد حدد أساسا أبرز صفات الظاهرة الإرهابية في المجتمع الإسلامي والتي تتأتى من سوء فهم الدين بشكل عام، كما يتضح أنه هناك تلاعب غربي ببعض المفاهيم ومحاولة إظهارها كمرادفات لمعنى الإرهاب منها مصطلح الأصولية أو الجهاد.

---

[1]– حوى سعيد، "الأساس في التفسير"، ط3، ج4، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، 1991، ص، ص 2018، 2019.

– للاطلاع أكثر أنظر: سيد قطب، "في ظلال القران"، ط31، ج 14، القاهرة: دار الشروق، 2002.

[2]– محمد بن عبد الله العميري، "موقف الإسلام من الإرهاب"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004، ص 280. للمزيد أنظر: صامويل هنتنغتون، مرجع سبق ذكره.

[3]– ارين أمد،" ملخص كتاب صدام الحضارات"، الحوار المتمدن، العدد 2879، 2010/01/05، تم تصفحه بتاريخ: 2016/01/02.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=198097

[4]- الهيثم زعفان،" المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الإسلامية"، القاهرة: مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 2009، ص10.

الجدول رقم 03: أبرز المفاهيم ذات البعد الإسلامي والمتداخلة مع مفهوم الإرهاب.

التطـــرف	يُعد التطرف واحد من أكثر المفاهيم المُستخدمة في الدين الإسلامي والذي يُقصد به الغلو والمبالغة والتشدد وتجاوز الحدود والزيادة على ما طلب الشرع والتعمق فيه، وبذلك فهو يؤدي إلى التحمس والتعنت الزائد الشديد ما يناقض الاعتدال والوسطية[1]. وهو الخروج عن المعايير والقيم والعادات الشائعة، وتبني قيم ومعايير مختلفة وذلك باستعمال العنف والقوة سواء لنفيها[2].
الغلـــــو	هو الزيادة ومجاوزة الحد الشرعي الواجب، وهو أعلى مراتب التطرف وأشده، بحيث يختص بأمور الدين وعقائده[3].
التشـــــدد	هو الإتيان بما ليس في الدين وممارسته وفهم سقيم لبعض النصوص وتطبيقها دون معرفة أحوالها، والإصرار عليها والتمسك برأي متشدد فيما فيه آراء موثوقة تقتضي التيسير على الناس في حياتهم.
التعصـــب	هو عدم القبول بالحق بدليله، وهو ينم عن ميل الفرد وانحيازه إلى جهة أو طرف أو جماعة أو مذهب أو فكر أو طائفة وارتباطه بها والعمل على نُصرتها وتعرفه الموسوعة السياسية:" بأنه التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية ويؤدي ذلك إلى الاستخفاف بأراء ومعتقدات الأخرين ومحاربتها..."[4] ويرى محمد عابد الجابري العصبية على أنها :"رابطة اجتماعية، سيكولوجية، شعورية ولا شعورية معا تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطا مستمرا يبرز ويشتد عندما يكون خطر يهدد أولئك الأفراد كأفراد و كجماعة"[5].
الأصوليـة	يعرفها الدكتور يوسف القرضاوي فيقول: "الأصولية من الأصول، وأصول الدين، أصول العقيدة وأصول الفقه، أصول الشريعة..."[6]. وعلى هذا الأساس يطلق على كبار علماء الدين المسلمين، صفة عالم الأصوليين، بمعنى متمكن في أصول الدين وأصول الفقه، هذا ويعرفها دليب هيرو على أنها في المنظور الإسلامي:" اصطلاح يعبر عن الجهود المبذولة من أجل إحياء الدين الإسلامي، من خلال تحديد وتعريف الأسس الجوهرية التي يقوم يرتكز عليها النظام الديني الإسلامي...وحماية نقاء المفاهيم الإسلامية من الشوائب"[7]. في حين يرفض البعض الأخر استعمال هذا المصطلح الغربي* الخبيث في وصف الدين الاسلامي أو حركاته، ذلك أن المصطلح تنفيري يُطلق للدلالة على المتعصبين والمتشددين للإسلام، وتذهب الموسوعة البريطانية إلى أبعد من ذلك، فترى أن الأصوليون المسلمون منخرطون في حرب مقدسة دائمة ... وبذلك فهذا المفهوم يرى أن الأصولية الإسلامية حركة تطرفية إرهابية متشددة[8].
الجهـاد	الجهاد وفقا للقرآن (حيث يظهر الجهاد إحدى وأربعين مرات)، هو واجب المسلم محاربة الأعداء ونشر الدين الإسلامي في الأراضي غير المسلمة. وإزالة الكفر أينما وُجد حتى لو تطلب الأمر استعمال العنف[9].

المصدر: الجدول من إعداد الطالب بالعودة الى المراجع الواردة في التهميش.

[1]– محمد بن عبد الرزاق الطبطبائي، "التطرف في الدين"، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 2004، ص، ص 5، 8.

[2]– خلدون حمودة، "فن التطرف (رسالة في سمات المتشددين)"، د.م.ن: ناشري للنشر، 2012، ص 6.

[3] – عمر بن عبد الرحمان العمر،" الغلو أسبابه – أثاره – علاجه"، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2012، ص 19.

[4]– "الموسوعة السياسية"، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008، ص 768.

[5]– محمد عابد الجابري،" فكر ابن خلدون العصبية والدولة (معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)"، ط 3، بيروت: دار الطليعة، 1982، ص 168.

[6]– يوسف القرضاوي،" مستقبل الأصولية الإسلامية"، ط 3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1998، ص، ص 11، 13.

[7]– دليب هيرو، "الأصولية الإسلامية في العصر الحديث"، ترجمة عبد الحميد فهمي جمال، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1997، ص 14.

[8]– عادل المعلم،" مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله"، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص33.

***- يقول الباحث المصري مهدي بندق إن: "... من المعروف أن أساس مذهب الأصولية "*Fondamentalisme*" هو الفهم البروتستانتي للعقيدة المسيحية الذي انتشر في القرن العشرين." أنظر: مراد وهبة، الأصولية والعلمانية، القاهرة: دار الثقافة، 1980.**

[9] *- Zeidan David, "The Islamic Fundamentalist view of life a perennial Battle", Middle East of International Affairs, N° 5, 21/10/2003, p- p 136- 141.*

❋ المبحث الثاني: محددات الظاهرة الإرهابية ومقوماتهـــــا.

حظيت ظاهرة الإرهاب بقدر كبير من اهتمام الباحثيين الأكاديميين والمختصين من شتى العلوم والمجالات، وذلك انطلاقا مما أثارته الظاهرة وتُثيره من تعقيدات وتشابك في تحديد ماهيتها ومكوناتها وكذلك بسبب فشل المنظومة الدولية على توحيد تعريف شامل للظاهرة والاتفاق عليه، وبذلك ركز الباحثين في تشخيص الظاهرة على دراستها من خلال:

المطلب الأول: الجذور التاريخية لتطور الظاهرة الإرهابية.

لقد مرت ظاهرة الإرهاب كغيرها من الظواهر التي عرفها الانسان، بالعديد من المراحل والفترات والتي تطورت خلالها تطورا حيويا في كل مستوياتها التصنيفية، بما في ذلك أنواعها وأنماطها ووسائلها، وعليه يمكن تتبع المنحنى التاريخي للظاهرة كآلاتـــي:

✍ أولا/ مرحلة العصور القديمة:

لقد عرف الانسان القديم ظاهرة الإرهاب ومارسها بأشكال عدة وبوسائل مختلفة، فظهرت جرائم القتل والاغتيال والترعيب وجرائم الاعتداء والافساد، ويمكن عدً إغتيال قابيل لهابيل أول عمل إرهابي في تاريخ البشر، هذا واستخدم الارهاب قديما كتكتيك واستراتيجية لتخويف الأعداء والخصوم خاصة في حالات الحرب[1]، مثلما توضحه مقولة الملك الأشوري أشور ناصر بال الثاني (884-860 ق.م) التي نُقشت على احدى النُصب الحجرية الموجودة على بعد خمسين ميلا جنوب مدينة الموصل ويقول فيها:

" لقد قتلت 600 من العساكر بحد السيف وأحرقت بالنار ثلاثة ألاف أسير ولم أبق على احدٍ منهم حياً ليصبح رهينة في يدي، لقد كومت جثثهم حتى صارت في علوها وكأنها أبرج، وأحرقت فتيتهم بالنار ،وأما الملك فلقد سلخته وعلقت جلدة على جدار مدينته " حامدامو سا" وأما المدينة نفسها فقد دمرتها وأحرقتها بالنار"[2].

الى جانب ذلك فقد عرفت العصور القديمة، ظهور الإرهاب في شكل جماعات منظمة ومُهيكلة تمارس الترهيب والقتل المنظم، منها على سبيل المثال الحركة اليهودية[3]، وكذلك لم يسلم التاريخ العربي في عصره الجاهلي من بعض الممارسات الإرهابية العنيفة، والتي مردها الى الطابع القبلي العصبي الذي ميز مجتمعات تلك المرحلة[4]، وبذلك أصبح القتل وممارسة العنف تحصيل حاصل، لتعصب الفرد لقبيلته وتشدده ضد كل من يشكل خطرا عليها.

---

[1]- عزالدين أحمد جلال، "الإرهاب.. والعنف السياسي"، القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، 1986، ص، ص 25، 26.

[2] - *Roux George, "Ancient Iraq ",3 Ed, ENGLAND: PENGUIN Books, 1992, p 295.*

[3] - *Gibbon Edward, "The History of the decline and fall the Roman Empir", Vol 1, New York: AMS Press, 1974, p 335.*

[4]- نافع إبراهيم،" كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة"، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1994، ص 78.

✍ **ثانيا/ مرحلة عصر الإســـلام:**

لقد عرف التاريخ الإسلامي وعلى مدى قرونا طويلة مجموعة من تجارب العُنف والممارسات الإرهابية، والتي اقترنت أغلبيتها بالتطرف والغلو والتشدد في الدين، والذي ظهر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وما تلاها من الفتن التي ظهرت في فترة خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، والتي أدت لمقتله في النهاية[1]، وقد برزت بذلك مجموعة من الفرق والجماعات والتي اختلفت عقائديا وتصادمت بعضها ببعض، وفي هذا الصدد يُرجع بعض المؤرخين والعلماء أن ظهور التطرف الديني في الإسلام مُرتبط أساسا بظهور فرقة الخوارج، الذين قتلوا العديد من الصحابة الكرام ومنهم سيدنا علي رضي الله عنه[2].

وعليه فقد حاربها الخلفاء ونبذوها وأنكرها عموم المسلمين، وعليه ومما سبق استقراءه من أمثلة التاريخ الإسلامي وشواهده، يتضح أن الإسلام بريء من الإرهاب وأعماله، وأوضح ذلك ما جاء في القرآن الكريم في معنى لفظة الإرهاب وكذا في تحريمه للقتل والاعتداء والافساد والتعنيف، كما تتفق أغلب الأدبيات اليوم على أن الإرهاب قد ظهر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، بعد ظهور الفتن وما صاحبها من ظهور فرق الخوارج التي نبذها عموما المسلمين واعتزلوها[3]، ويبقى بذلك الخلط بين الإسلام والإرهاب خلط غير مبرر وغير مقبول.

✍ **ثالثا/ مرحلة العصور الحديثة:**

يُعتبر العصر الحديث مرحلة الذروة في تنامي ظاهرة الإرهاب وبروزها وتطورها الى غاية وصولها لشكلها الحالي، ذلك أنها انحصرت في العصور الوسطى في بعض أعمال العصابات التي استخدمها النبلاء للإخلال بالأمن في ربوع إقطاعيات خصومهم[4]، وعليه فقد شهد العصر الحديث مجموعة من الموجات الإرهابية، بداية بالثورة الفرنسية سنة 1793، وازدادت خطورة الظاهرة وتفاقمها مع نشوء الدولة القومية بعد مؤتمر واستفاليا حوالي القرن 16، حيث تبلورت فكرة السيادة المطلقة التي أضافت بُعدا جديدا في العلاقة القائمة بين المجتمع والدولة، وأدى ذلك الى تعاظم وامتداد السلطات الهيكلية على حساب المؤسسات الأخرى التي كانت متواجدة بقوة إلى وقت قريب كالكنيسة، كما أثّرت التغيرات الاقتصادية

---

[1]– وائل محمود الكلوب، " دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 (2001–2009)"، دراسة منشورة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط – تركيا – 2011، ص 30.

[2]– حسن إبراهيم حسن،" تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"، ط14، ج2، بيروت: دار الجيل، 1996، ص 1021.

[3]– صادق حسن،" جذور الفكر الإسلامي في الفرق الإسلامية بين التطرف والإرهاب"، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1997، ص 102.

[4] *- Gérard Chaliand and Arnaud Blin, "The History of Terrorism", translated by Edward Schneider, Kathryn Pulver, and Jesse Brouner, Los Angeles: University of California press, 2007, p 12.*

والسياسية على الحياة الدينية والعلاقات الاجتماعية، وبرزت بذلك معارضة شديدة للحياة الجديدة تحولت إلى تبريرات فلسفية للجرائم الإرهابية، كما أفضت نهاية الحرب الأمريكية سنة 1865 الى تحول جديد في تكتيك الإرهاب، فظهرت بذلك الممارسات العنصرية للإرهاب[1].

أ. **الموجة الأولى:**

عرفت أوروبا في ثلاثينات القرن الماضي، انتشارا واسعا للفكر المتطرف المصاحب بالعنف الموجه ضد طبقة السياسيين والحكام وذلك بدافع الانتماء القومي والوطني، ولعل من أبرز المنظمات الإرهابية لتلك الفترة نذكر جمعية اليد السوداء الصربية، والتي كانت أبرز عملياتها الإرهابية اغتيال ولي العهد النمساوي الأرشيدوق فرديناند في مدينة سراييفو البوسنية[2]، هذا وقد لجأ كل من "أدولف هتلر" في ألمانيا و"موسيليني" في ايطاليا و"ستالين" في الاتحاد السوفياتي الى استخدام الإرهاب دون هوادة لإخماد الحركات المناوئة لحكوماتهم[3].

ب. **الموجة الثانية:**

وهي الفترة التي سادت ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، والتي عرفت ظهور العديد من الجماعات الإرهابية المتطرفة منها جماعة "الألوية الحمراء" في ايطاليا وزمرة "الجيش الأحمر" في ألمانيا الغربية[4]، هذا كما شهدت بداية الخمسينات الى الستينات انتشارا واسعا للفكر الثوري التحرري ضد الاستعمار الذي حاول بكل وسائله الإعلامية والدعائية القضاء على هته الأعمال التحررية والمقاومة من خلال تصويرها على شكل أعمال إرهابية[5]، وكمثال لذلك نذكر إستعمالات الإستعمار الفرنسي لمصطلح الإرهابيين والفلاقة في توصيف المجاهدين الجزائريين، كما اتسمت هته الفترة أيضا بانقسام العالم الى معسكرين متناحرين أيديولوجيا ومتنافسين اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، وعليه فقد ظهرت مجموعة من المنظمات الإرهابية ذات التوجهات الأيديولوجية، منها على سبيل المثال الإرهاب الأسود في إيطاليا، الإرهاب الأحمر في اسبانيا والبرتغال، وقد اسُتخدمت هته الجماعات كوسائل وأدوات صراع بين المعسكرين في اطار الحرب الباردة[6].

---

[1]– أدونيس العكرة،" الإرهاب السياسي – بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية –"، ط2، بيروت: دار الطليعة للطباعة وانشر، 1993، ص47.

[2]- *Sean Anderson and Stephen Sloan," Terrorism: Assassins to zealots", Lanham Maryland: Scarecrow press, 2003, p222.*

[3]– جدعان فاضل جدعان،" الحرب على الإرهاب المواجهة المصيرية"، مجلس الحرس الوطني، العدد 57، السنة 16، الرياض، 2015، ص57.

[4]– أحمد إبراهيم محمود،" مفهوم الإرهاب تعريفات غامضة وتطبيقات ملتبسة"، مجلة الشؤون العربية، العدد 133، 2008، ص، ص 51، 52.

[5] - *Gérard Chaliand and Arnaud Blin, Op.Cit. P 208.*

[6]– محود ممداني،" المسلم الصالح والمسلم الطالح (أمريكا وصناعة الحرب الباردة وظهور الإرهاب)"، ترجمة: فخري لبيب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2008، ص 15.

- **الموجة الثالثة:**

وقد كانت بدايتها في ثمانينات القرن الماضي، حيث أخذت ظاهرة الإرهاب بُعدا عالميا نتيجة لإنتشارها الجغرافي الواسع من جهة، وتماثلها وظيفيا وعملياتيا من جهة أخرى، وعليه فقد أصبحت الأعمال الإرهابية عابرة للدول والقارات، حيث وفي الفترة الممتدة من 1986 والى غاية 1988، عرف العالم العديد من الأعمال الإرهابية في مختلف مناطقه من أسيا الى إفريقيا الى أوروبا الى الأمريكيتين[1]، كما تجدر الإشارة هنا الى ان ظاهرة الإرهاب في هته الفترة قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالصراعات الإثنية والدينية والعرقية والطائفية داخل الدول وذلك كنتيجة لمخلفات الحرب الباردة[2].

- **الموجة الرابعة:**

تتفق أغلبية الأدبيات التي تناولت ظاهرة الإرهاب، على انها أخطر موجات الظاهرة وأصعبها بل وأكثرها انتشارا وذلك بفعل العولمة، حيث شهدت خلالها الظاهرة تطورا كبيرا في أساليبها وأنماطها ووسائلها بفعل التطورات التكنولوجية والتقنية التي شهدها العالم، ومن أمثلة ذلك: نذكر الهجومات الإرهابية على برجي التجارة العالمية في الو.م.أ في 2001/09/11، حيث استفاد تنظيم القاعدة من الطائرات لتنفيذ أكبر العمليات الإرهابية اختراقا للأمن القومي لأكبر وأقوى دولة في العالم[3]، كما عرفت الظاهرة تحولات كبيرة من حيث أهدافها وغاياتها بفعل تحولاتها الأيديولوجية القيمية، وأضحت بذلك أقرب ما تكون في شكلها كالمنظمات الإجرامية المنظمة، وتُعد فترة التسعينات الى غاية الألفية الجديدة مرحلة التحول الجذري في تاريخ الظاهرة وممارساتها بالنظر لتعدد التنظيمات الإرهابية وتنوعها، وكذا بالنظر لعدد الأعمال الإرهابية التي قامت بها.

المطلب الثاني: مكونات الظاهرة الإرهابية وأساليبها.

تستند ظاهرة الإرهاب الى مجموعة من المقومات الرئيسية التي تقوم عليها، الى جانب مجموعة من الأساليب المُعتمد عليها في سبيل تحقيق أهداف معينة وغايات مقصودة، ويساعد إدراك مكونات الظاهرة الإرهابية وأساليبها على الفهم الصحيح والادراك الموضوعي للظاهرة من الناحية المنهجية والأبستمولوجية وعليه:

---

[1]– نافع إبراهيم،" انفجار سبتمبر: بين العولمة والأمركة"، الجزائر: منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، 2002، ص– ص 48–52.

[2]– مريم براهيمي،" التعاون الأمني الجزائري الأمريكي في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية"، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، جامعة محمد خيضر – بسكرة – الجزائر، 2011، ص، ص 47، 48.

[3] - *Andrew Sinclair, "An Anatomy of Terror: A History of Terrorism", London: Macmillan, 2003, p87.*

أولا/ مكونات ظاهرة الإرهاب:

تنمو الظاهرة الإرهابية وتتشكل من مجموعة من المكونات وذلك في إطار تفاعلات مع البيئة الخارجية، وهي كالأتي:

أ. **العنـــف:**

ويُعد أبرز مكونات الظاهرة الإرهابية ومقوماتها، بحيث يُستخدم على نطاق واسع في سبيل تحقيق أهدافها والوصول لغاياتها، وهو بذلك قد يأخذ صفة معنوية كما قد يأخذ صفة ملموسة ويتضح ذلك أكثر من خلال استعمال القوة المادية كالأسلحة أو مجرد التهديد باستعمالها ويؤدي ذلك الى وجود ضحايا ومتضررين[1]، وكمثال على ذلك نذكر إستخدام الجماعات الإرهابية في الجزائر للعنف المنظم خلال أزمة التسعينات، حيث ظهرت جماعات مسلحة تستخدم العنف على أوسع نطاق وضد كل أفراد المجتمع.

ب. **الرُعـــب:**

والمقصود به ذلك الاضطراب العنيف للنفس والفزع البليغ والخشية المرفقة بفقدان الإرادة والقدرة على السيطرة، وبالتالي تُركز الأعمال الإرهابية على العمل النفسي السيكولوجي المُصاحب بالرعب[2]، ذلك أن خلوها من هذا البُعد لا يُمَكنها من تحقيق أهدافها، ويُعد تنظيم الدولة الإسلامية أبرز مثال على التنظيمات الإرهابية على تُركز في أعمالها الإرهابية على إبراز الجانب المُرعب فيها.

ت. **الدعاية الإعلاميـــة:**

تُشكل الدعاية الإعلامية إحدى أبرز مكونات ظاهرة الإرهاب، وذلك بالنظر لأهميتها وفعاليتها في حياة الأفراد والشعوب وتوجهاتهم ومعتقداتهم[3]، وعليه فالتغطية الإعلامية التي تمنحها وسائل الإعلام للظاهرة الإرهابية، تساعد في ترويج أفكارها وتزيد من قدرتها على التأثير وذلك على نطاق واسع وهو ربما ما يمكن ملاحظته في أحداث سبتمبر 2001، والتي وفرت تغطية إعلامية كبير لتنظيم القاعدة.

ث. **الفعاليـــة:**

تسعى الأعمال الإرهابية لتحقيق مجموعة من الأهداف والغايات، وتُقاس درجة فعاليتها بمدى نجاحها في تحقيقها على مستوى أبعاد متعددة واتجاهات مختلفة[4]، وعليه يمكن القول بأن فعالية العمل الإرهابي منوطة بشكل أساسي بنوع الأساليب المُنتهجة في سبيل تحقيق الهدف.

---

[1]– يونس زكور، " العنف والإرهاب أية علاقة؟"، الحوار المتمدن، العدد 1757، 2006/12/07، تم تصفحه: 2016/01/15.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82813

[2]– ريموش سفيان، مرجع سبق ذكره، ص 51.

[3]– هايل ودعان الدعجة،" الإعلام والإرهاب"، موقع الإتحاد، تم تصفحه: 2016/01/15.
http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=44575

[4]– ريموش سفيان، مرجع سبق ذكره، ص 52.

✍ ثانيا/ أساليب ظاهرة الإرهاب:

لقد عرفت ظاهرة الإرهاب تطورا كبيرا في أساليبها ووسائلها، وهو مرتبط في ذلك بتطور إمكانيات الإنسان وأهدافه، وعليه يمكن عدً واحصاء عدد كبير من أساليب الإرهاب ووسائله، نذكر منها:

أ. **الإغتيـــالات:**

وهي عبارة عن القتل العمدي المُنظم، والذي يستهدف أشخاصا معينين، غالبا ما يكونوا ذو أهمية كبيرة وتأثير معيق لعمل هته المنظمات[1]، والاغتيال وسيلة فعالة من وسائل الإرهاب، وذلك لما يحققه من صدى إعلامي وبعدا دولي للعملية الإرهابية، ولعل من أبرز أمثلة ذلك نذكر: اغتيال النقراشي باشا رئيس وزراء مصر السابق على يد جماعة الاخوان المصرية التي قام بحلها.

ب. **الإختـطاف:**

وهو من الوسائل التقليدية والفعالة للإرهاب، بحيث نجد نوعين من الإختطاف:

- **إختطاف الأفراد:** وهو من أحدث تكتيكات الإرهاب في العصر الحديث، ويُقصد به عملية أسر مجموعة من الأشخاص بهدف ممارسة الضغط على طرف ثالث، وهي تتم إما لأهداف سياسية أو لأهداف مادية (طلب فدية) أو لكلايهما، وكمثال على ذلك نذكر عملية إختطاف الدبلوماسيين الجزائريين في مالي على يد جماعة الجهاد والتوحيد*.
- **إختطاف وسائل النقل:** وهو كل عمل إرهابي هدفه الإستيلاء على وسائل النقل الجوي أو البحري أو البري و يعرف ذلك في عموم الأدبيات بالقرصنة[2]، ومن أبرز أمثلة القرصنة البحرية نذكر: عملية اختطاف السفينة الإيطالية "أكيلي لاورو" على يد أربعة شباب فلسطينيين في 1985[3].

أما فيما يخص أبرز عمليات القرصنة الجوية فنذكر: القرصنة الجوية الفرنسية للطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية في 1956، وكذا محاولة جماعة الجهاد الإسلامي إختطاف الطائرة العراقية من طراز بوينغ 737–270 في 1986، علما أنه قد تمَّ خطف 121 طائرة ركاب ونقل مدنية ما بين العام 1948 والعام 1969، وقتل 97 شخصاً وإصابة 23 أثناء هذه العمليات، وتشير الإحصاءات أن أعلى رقم لخطف الطائرات كان في الفترة ما بين العام 1968 والعام 1970[4].

---

[1]– محمد متولي، " مصر والإغتيالات السياسية"، مصر: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، 1985، ص 169.

*- ظهرت في غرب إفريقيا في أواخر 2011، وتنشط بشكل كبير في شمال مالي، وهي من أكثر الجماعات الإرهابية المتطرفة والعنيفة في المنطقة.

[2]– عبد العزيز العجيزي،" خطف الطائرات بين المنطق الثوري والأمن الدولي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، 1970، ص 146. أنظر أيضا: علي حسن الشرفي وآخرون، " الإرهاب والقرصنة البحرية"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.

[3]– حسن صابر، " نهاية الفصل الأول من " أكيلي لاورو" وبداية الإرهاب الجوي الأمريكي" موقع البيان، 2008/10/10، تم تصفحه: 2016/01/17.

http://www.albayan.ae/paths/1223564272183-2008-10-10-1.681499

[4] - R. Higgins, "Terrorism and International Law", Routledge, 1997, p- p 53 - 56.

- **عمليات التفجير والتفخيخ:**

غالبا ما تلجأ المنظمات الإرهابية الى أسلوب العنف المنظم والمخطط له، ومن بين ذلك نجد استخدام المواد المتفجرة والتي تسمح بخلق حالة من الشعور بعدم الإطمئنان والأمن وتأخذ عمليات التفجير أشكال متعددة منها التفجير باستخدام الأحزمة الناسفة والتفجيرات الإنتحارية وتفخيخ السيارات[1]، وتعد التفجيرات الإنتحارية في فرنسا في 2015/11/14، أبرز العمليات الإرهابية في السنوات الأخيرة[2].

- **الكمائن والتخريب:**

الكمائن وهي نوع من أنواع الهجوم المباغت، والذي يهدف للاستيلاء على الهدف والسيطرة عليه، أما التخريب فهو يهدف الى تدمير البنى التحتية للدولة وأهدافها الإستراتيجية[3]، وعليه تعتمد الجماعات الإرهابية على الوسائل الرقمية والإرهاب الإلكتروني وكذا الإرهاب البيولوجي/ الكيميائي وغيره، ومن أبرز أمثلة العمليات التخريبية للإرهاب نذكر منها: عملية نشر غاز السارين في أنفاق طوكيو والتي بثت الذعر والخوف في العالم[4].

المطلب الثالث: أنماط وأشكال ظاهرة الإرهاب ومعايير تحديدها.

تعاني ظاهرة الإرهاب – والى جانب إشكالية ضبطها المفاهيمي وكذا إشكالية تمييزها عن الظواهر المُقاربة لها– من إشكالية تحديد أنماطها وأشكالها، ولعل ذلك مُراده لتباين مستويات الظاهرة ونطاقها وكذا أطرافها وفاعليها، الى جانب تباين التعاطي الأكاديمي مع مدلولات الظاهرة ومضامينها[5]، ولقد حاول الباحث جاري لستاين (Gary Stein) من خلال بحثه "استخدام الإرهاب كوسيلة إقناع" خلال الندوة الدولية للإرهاب والقرصنة الجوية في لندن بتاريخ 27 نوفمبر 1989، تقديم شكلين لظاهرة الإرهاب:

- **الشكل الأول:** وخص به كل التنظيمات والجماعات ذات التوجهات الوطنية والقومية، والتي تجعل من الإرهاب وسيلة وإستراتيجية لتحقيق أهدافها (الإستقلال – التحرر – تقرير المصير)، مثل الجماعات الأرمينية التي قامت بهجمات إرهابية (التفجيرات – الإغتيالات) ضد تركيا في 1975[6].

---

[1]– ريموش سفيان، مرجع سبق ذكره، ص 55.

[2]– حسن مجدوبي،" اعتداءات باريس: عسكرة الإرهاب"، موقع القدس العربي، 2015/11/14، تم تصفحه: 2016/01/16.
http://www.alquds.co.uk/?p=434739

[3]– نبيل أحمد حلمي،" الإرهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام"، القاهرة: دار النهضة العربية، 1988، ص 34.

[4]- *Qin Xingda, "International Terrorism: New Trends", Contemporary International Relations, Vol 8, No 2, (1998), p 40.*

[5]– عزت سيد إسماعيل،" سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف"، الكويت: منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، 1988، ص 75.

[6]– محمد فتحي عيد،" واقع الإرهاب في الوطن العربي"، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999، ص 34.

- **الشكل الثاني:** والذي ربطه بالتنظيمات الإيديولوجية والدينية العقائدية، التي تسعى لخدمة أجندتها الخاصة، وذلك عبر تغير الأنظمة السائدة، مقدما مثال عن الألوية الحمراء في إيطاليا[1].

كما عرف المؤتمر الذي انعقد حول ظاهرة الإرهاب بواشنطن في مارس 1986، تقديم الباحثين لأربعة أشكال للإرهاب[2]، وهي:

- **الشكل الأول:** وهو الإرهاب الإيديولوجي، والذي تنتمي إليه التنظيمات اليسارية والشيوعية والمتطرفة.
- **الشكل الثاني:** وهو الإرهاب الوطني، والذي يشتمل على الحركات التحررية.
- **الشكل الثالث:** وهو الإرهاب العرقي أو الديني العقائدي مثال ذلك إضطهاد الأقلية المسلمة في بورما
- **الشكل الرابع:** وهو الإرهاب المرضي، والذي يقوم به أشخاص مريضون ومختلون نفسيا .

ويذهب البعض الأخر من الباحثيين الى الإعتماد على مجموعة من المعايير التي تساعد بشكل أفضل على تصنيف أنماط الظاهرة الإرهابية وأشكالها (مثلما يوضحها الجدول)، إلا أن تركيز الباحثيين على دراسة جانب من جوانب ظاهرة الإرهاب، والإعتماد على زاوية او منظار واحد في استقراء الظاهرة وتصنيف صورها، يُعد من أبرز الأخطاء المنهجية التي تؤدى الى مشاكل عديدة في تحديد مضامين الظاهرة ودلالتها، بحيث أن تعدد معايير تصنيف الظاهرة الإرهابية تحول دون القدرة على التمييز بين صور الإرهاب وأشكاله وبين باقي الظواهر الأخرى.

ويمكن القول أن تعدد معايير تقسيم أنماط الظاهرة الإرهابية وأشكالها، قد أفضى بدوره الى صعوبة في تحديد هته الأنماط وتصنيفها، كما أن الشيء الملاحظ هو تداخل بعض الأشكال والأنماط في العمل الإرهابي الواحد، فمثلا يمكن تصنيف هجومات 2001/09/11 بأنها نمط من الإرهاب المعاصر الثوري الفردي ذو الطابع الدعائي الذي يأخذ بعدا دوليا وهو ذو صبغة دينية عقائدية.

ويمكن القول عموما أن عدم قدرة الباحثين والمختصين في ضبط تعريف دولي للظاهرة متفق عليه، قد خلق مجموعة من الصعوبات الإشكالية، منها إشكالية تمييز المفهوم عن باقي المفاهيم والمصطلحات المقاربة له، ما يؤدي الى حدوث خلط في إستعمالات المصطلح أكاديميا، كما أن تعدد معايير تحديد أشكال ظاهرة الإرهاب وأنماطها قد يؤدي الى تداخلها مع مجموعة من الأعمال والأنشطة التي تشترك وإياها في بعض المعايير، ومنها على سبيل الجريمة المنظمة أو أعمال المقاومة.

[1]– نفس المرجع السابق، ص، ص 35، 36.

[2]– ريموش سفيان، مرجع سبق ذكره، ص، ص 38، 39.

جدول رقم 04: معايير تصنيف أشكال ظاهرة الإرهاب وأنماطها.

المعيار التاريخي	**الإرهاب التقليدي (الكلاسيكي)**	وهو إرهاب الحركات الفوضوية العدمية، والتي تتبنى فلسفة الفوضوية (*Anarchism*) والعدمية (*Nihilism*)القائمة على أساس معاداة الدولة ومناهضة سلطتها[1].
	الإرهاب المعاصر (الحديث)	وهو إرهاب العصر الحالي، والذي يعود ظهوره الى حوالي 20 سنة من القرن الماضي ويشتمل على مجموعة من الحركات الإرهابية التي تتسم بطابع العمل الجماعي، وكذا بهيكلتها المنظمة ووسائلها المتطورة جدا، ما يجعلها تشكل تهديدا كبيرا على الأمن والإستقرار[2].
معيار الطبيعة	**الإرهاب الثوري**	يقوم هذا النمط من الإرهاب على أساس إحداث تغييرات في بنية المجتمع وعلاقاته بالسلطة، وقد ظهر هذا النوع إبان الحرب الباردة[3].
	الإرهاب الرجعي	أو الإرهاب المحافظ، يتسم هذ النمط بسعيه للإبقاء على الأوضاع السياسية والمجتمعية السائدة، وذلك بهدف الحفاظ على سيادة بعض القيم الدينية/ الإيديولوجية،[4].
معيار الفاعلين	**إرهاب الأفراد**	ويُقصد به الأعمال الإرهابية التي يقوم به أشخاص معينين ضد أفراد أو جماعات أو دول معينة، ويتصف بالإنتشار السريع والفعالية، ويُعرف عموما بالإرهاب الأبيض أو بالإرهاب من الأسفل[5].
	إرهاب الدول	وهو يقوم على أساس ممارسة العنف وبث الرعب من طرف الدول والأنظمة بهدف تأمين نفوذها على المواطنين ، ويُعرف بالإرهاب من الأعلى أو بالإرهاب الأحمر وكذا بالإرهاب المدعم بالدولة[6].
معيار النطاق	**الإرهاب المحلي**	وهو يشمل كل الأعمال الإرهابية التي تتم داخل حدود الدولة الواحدة، ويكون هدفها المساس بالركائز الأساسية التي يقوم عليها المجتمع ومقوماته وتكون أغلب ضحاياه من نفس الدولة[7].
	الإرهاب الدولي	يأخذ الفعل الإرهابي بهذا الشكل بُعدا وطابعا دوليا، بحيث يخلق حالة من الإضطرابات في العلاقات الدولية، ويصعب التعامل مع هذا النوع من الإرهاب، ذلك أن نطاقه واسع وكبير قد يشمل دولة أو مجموعة من الدول، كما أن مرتكبيه قد ينتمون الى عدة جنسيات مختلفة، كما قد يتم التحضير للعملية الإرهابية في غير الدولة التي يُرتكب فيها[8].

المصدر: الجدول من إعداد الطالب على ضوء ما إطلع عليه من مراجع.

---

[1] - *Morris Eric and Alan Hoe, "Terrorism Threat and Response", Hound Mills (England): Palgrave Macmillan, 1988, p 44.*

[2]– عبد الناصر حريز،" النظام السياسي الإرهابي: دراسة مقارنة مع النازية والفاشية والنظام العنصري في جنوب إفريقيا"، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1997، ص 51.

[3] - *Noemi Gal- Or, "Tolerating Terrorism in the West", New York: Routledge, 1991, p- p 20- 23.*

[4] - *Leonard B. Weinberg and Paul B. Davis, "Introduction to Political Terrorism", US: McGraw-Hill Inc, 1989, p 13.*

[5]– عبد الناصر حريز، مرجع سبق ذكره، ص 52.

[6]– ماجد موريس إبراهيم،" الإرهاب.. الظاهرة وأبعادها النفسية"، بيروت: دار الفارابي، 2005، ص 25.

[7]– ريموش سفيان، مرجع سبق ذكره، ص 40.

[8]– نفس المكان

المطلب الرابع: الأُطُر النظرية المُفسرة للظاهرة الإرهابيـــة.

إن ظاهرة الإرهاب وبإعتبارها سلوك إنساني، فهي تُعبر عن مجموعة من العوامل المتفاعلة والمُندرجة في إطار عملية مُنظمة، غالبا ما تكون نتائجها غير منطقية وغير مقبولة[1]، وفي سبيل تشخيص الظاهرة وتحليلها، ظهرت مجموعة من المقاربات النظرية التي حاولت تفسير الظاهرة من خلال معرفة مسبباتها وتحديد دوافعها، وعليه يمكن تقديم إبراز هته الإتجاهات النظرية كالأتي:

أولا/ المنظور النفسي السيكولوجي:

لقد شهدت فترة الستينات الى الثمانينات من القرن الماضي مجموعة من المحاولات العلمية والفلسفية الهادفة الى تقديم تفسيرات وتبريرات لظاهرة الإرهاب، خاصة بعد تأليف فريديريك هيكر (Frederick Hacker)* لكتابه الموسوم بـ "علم النفس والإرهاب" عام 1989، كما شكلت محاولة الطبيب النفسي جيرولد بوست (Jerrold Post)** في صياغة نموذج نفساني لدراسة الظاهرة وتفسيرها إحدى أبرز المحاولات العلمية في هذا الصدد، هذا وتوجد العديد من المدارس والنظريات النفسية التي حاولت تقديم تفسيراتها لظاهرة الإرهاب وتحليلها بناءا على استنباط الدافع الرئيسي وراء السلوك الإرهابي[2].

فنظرية التحليل النفسي (Psychoanalysis) لسيغموند فرويد (Sigmund Freud)*** تناولت كيفية ظهور السلوك الإرهابي لدى الأشخاص، وذلك إنطلاقا من فرضية أساسية مفادها أن الإنسان يميل نحو إرتكاب الفعل الإرهابي بشكل غرائزيا كلما تولدت لديه اضطرابات نفسية بسبب العجز[3]، وهي نفس الفكرة التي تحدثت عنها كل من نظرية الإضطراب العقلي ونظرية إضطراب الشخصية[4].

في حين أن دراسة الشخصية السيكوباتية**** يقدم مثال نموذجي لتفسير السلوك الإرهابي على ضوء الاضطرابات النفسية والعقلية، وفي هذا الصدد وجد بعض الباحثين علاقة ثلاثية بين الإرهاب والعنف والمرض العقلي مثلما يوضحها (الشكل رقم 02)، ذلك أن المتغيرات الثلاثة يمكن أن تكون نتيجة في

---

[1] - *Eqbal Ahmed, "Terrorism: Theirs and ours", Geopolitics Review, volume 2, issue 3, Oct 2001, p 8.*

* - (1914-1989)، دكتور في الطب النفسي، وأستاذ علم النفس في جامعة كنساس، وكذا أستاذ الطب النفسي والقانون في جامعة جنوب كاليفورنيا

** - أستاذ الطب النفسي وعلم النفس السياسي والشؤون الدولية، ومدير برنامج علم النفس السياسي في جامعة جورج واشنطن، من أبرز أعماله: "الإرهاب"- " دراسات في الإرهاب والصراعات" – " علم النفس السياسي".

[2]- *Crenshaw Martha, "The Psychology of Terrorism: An agenda for the 21st Century", Political Psychology, vol 21, n° 02, Jun 2000, p-p 405- 412.*

*** - (1856-1939)، طبيب نمساوي إختص بدراسة الطب العصبي، ويُعتبر مؤسس علم التحليل النفسي، واشتهر بنظريات العقل واللاوعي.

[3]– سعد عبد الله الشموخ،" ندوة علمية لاستشراف التهديدات الإرهابية: العوامل النفسية للظاهرة الإرهابية"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008، ص، ص 5، 6.

[4] - *Crenshaw Martha, Op. Cit, P 420.*

**** - تشير كلمة سيكوباتي الى الشخص المُصاب بداء معين، يؤدي به الى الإنحراف عن السلوك السوي، وتبني سلوك معادي للمجتمع ومضاد لقيمه ومبادئه، ويتسم الشخص السيكوباتي بالإضطراب العقلي والنفسي، مما يجعله عاجزا عن المحافظة على قواعد مجتمعه.

الوقت الذي يمكن أن تكون سبب ودافع أيضا، ولتوضيح ذلك نقول مثلا أن المعاملة القاسية من طرف الوالدين إتجاه أبنائهم قد يساهم في توليد ضغوطات داخلية قد تتحول مع مرور الزمن الى توليد أمراض عقلية نفسية، يُصبح خلالها الشخص ميّال الى العنف والعدوان والإجرام، وبعد تشبع هؤلاء الأشخاص بإيديولوجيات وقيم معينة يُصبح الشخص ميّالا للإرهاب.

الشكل رقم 02: العلاقة الثلاثية بين الإرهاب والعنف والمرض العقلي .

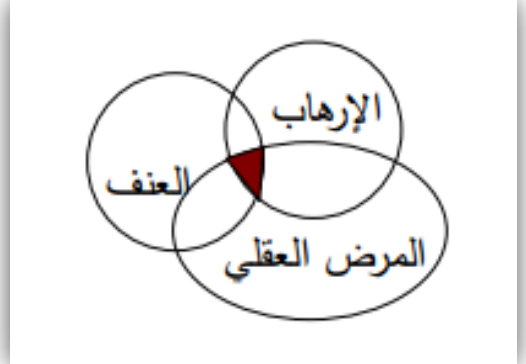

المصدر: ماجد موريس إبراهيم،" **الإرهاب... الظاهرة وأبعادها النفسية**"، بيروت: دار الفارابي، 2005، ص 238.

✍ **ثانيا/ المنظور الاجتماعي السيسيولوجي:**

يذهب علماء الاجتماع الى أن الظاهرة الإرهابية هي من الظواهر الاجتماعية الخطيرة، والتي هي تحصيل حاصل عن التفاعلات الحاصل بين العوامل البيئية والإجتماعية والسياسية والعقائدية في المجتمع، ولإن الشخص لا يولد إرهابيا بالفطرة، فذلك يستدعي دراسة هته الظاهرة دراسة نقدية وتفكيكها وتحليلها، وذلك لتحديد أسبابها وتشخيص دوافعها[1]، وقد ظهرت بذلك مجموعة من الإتجاهات النظرية المتباينة منها نظرية الباثولوجيا الاجتماعية*، والتي تقول بأن ظاهرة الإرهاب مردها الى فشل التنشئة الاجتماعية وكذا التعلم الخاطئ للقيم، ونفس الفكرة طرحتها نظرية التفكك الاجتماعي، التي تقول أن تحلل العلاقات الأولية المبنية على أساس القيم الاجتماعية والأخلاقية بين الأفراد، يؤدي بالفرد الى سلوك طريق الإنحراف والجريمة، في حين ترى نظرية صراع القيم بأن السبب الحقيقي وراء الإرهاب هو صراع المصالح بين الجماعات المختلفة، وهو ما يؤدي بها الى المواجهة من أجل فرض قيم محددة أو القضاء على القيم القائمة[2].

---

[1]– أحمد فلاح العموش، مرجع سبق ذكره، ص– ص 31– 33.

*- ويُقصد بها علم الأمراض الإجتماعية التي تعني بدورها عدم قدرة الأفراد على التكييف في العلاقات الإجتماعية.

[2]– نفس المرجع السابق، ص– ص 34– 37.

ولعل من النظريات الاجتماعية أيضا التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب على ضوء متغيرات النسق المجتمعي، النظرية الوظيفية التي تعود جذورها الأولى للمفكر إبن خلدون، وطورها من بعده اميل دوركايم (Émile Durkheim) وتالكوت بارسنوز (Talcott Parson)* هذا الأخير قدم الملامح الأساسية لهته النظرية، فظاهرة الإرهاب قد تظهر نتيجة وجود خلل ما في النسق المجتمعي، والذي يعود الى عدم مقدرة البناء الإجتماعي على أداء أدواره الوظيفية[1]، أما النظرية النقدية والتي جاءت كرد فعل لنظرية الصراع لكارل ماكس (Karl Max)، فهي تقول بأن المجتمعات المعاصرة أو مجتمعات ما بعد الحداثة تعاني اختلال في بناها الثقافية القائم على متغيرات الثقافة والشخصية والتنشئة الاجتماعية، وعليه فظاهرة الإرهاب هي أزمة ثقافية بالدرجة الأولى، وهي بذلك مرتبطة بالمجتمعات المعاصرة أكثر مما كانت في المجتمعات التي قبلها[2]، مثلما يوضحه (الجدول رقم 05) التالي:

الجدول رقم 05: الإرهاب على ضوء أزمات التشكيلات الإجتماعية.

النوع/ أنماط التكيف	الأهداف	الوسائل
المجتمعات البدائية	لا توجد أزمة شرعية	–
المجتمعات التقليدية	أزمة اجتماعية واقتصادية	+ –
المجتمعات الرأسمالية	أزمة اقتصادية	+++
المجتمعات المعاصرة	أزمة ثقافية (هوية)	++++

(– لا يوجد إرهاب + يوجد إرهاب).

*– Jürgen Habermas, "**The Theory of Communication Action**", Boston: Beacon Press, 1984, P 131.*

ويتضح من خلال هذا الجدول دور الأزمات الثقافية في جنوح الأفراد الى الإرهاب، وبالتالي كلما تزايدت المشكلات الاجتماعية المرتبطة بشقها الثقافي الهوياتي، كلما تزايدت الأعمال الإرهابية.

✍ **ثالثا/ المنظور البيولوجي:**

ويقوم على أساس تحليل الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني والتي تنطلق من قوة الغرائز البيولوجية ويُعتبر داروين (Darwin)** أول من تحدث في هذا الصدد، ويرى البعض أن السلوك العنيف العدواني مرده الى دافع بيولوجي داخلي، يدفع بالأفراد الى تبني هذا السلوك وممارسته، وهو يأخذ أشكالا متعددة

---

* - (1902- 1979)، عالم إجتماع أمريكي وصاحب نظرية السلوك، وإشتهر بتحليله لأعمال كل من إميل دوركايم و فيلفريدو باريتو.

[1] - *George Ritzer and Barry Smart, "Handbook of social Theory", London: SAGE Publication, 2001, p- p 82- 89.*

[2] - *Jürgen Habermas, Op. Cit, P, P 130,131.*

** - (1809- 1882)، عالم تاريخ طبيعي وجيولوجي بريطاني، وصاحب نظرية التطور الشهيرة.

منها التنافس السياسي والصراع على السلطة، وبالتالي فظاهرة الإرهاب تُعبر عن ذلك العجز في تكييف الدوافع البيولوجية مع مطالب المجتمع وقيمه[1].

✍ **رابعا/ المنظور الأمني:**

ويعتمد المنظور الأمني في تفسيره لظاهرة الإرهاب على جانبين:

أ. **الجانب الموضوعي:** ويرتكز على استخدام المقاييس العلمية والإحصائية في تفسير ظاهرة الإرهاب ودراستها، بحيث يتطلب ذلك فهم علمي موضوعي من طرف باحثي العلوم الأمنية ومناهجها.

ب. **الجانب الذاتي:** ومرتبط بالجوانب الإدراكية والمعرفية المجتمعية، بحيث أن الباحث في المجال الأمني بإمكانه الشعور بالمشكلة الاجتماعية ومعالجتها، وذلك من خلال إدراكها بالمعايشة[2].

ويمكن القول عموما، أن كل من الجانب الموضوعي والذاتي يقدمان علاقة متداخلة في تفسير ظاهرة الإرهاب وتحليلها، وذلك من خلال قياس حجم الظاهرة ودراستها، وكذا من خلال إدراكها ومعايشتها.

❋ المبحث الثالث: مستويات مكافحة ظاهرة الإرهاب وأليـــاتها.

تشتمل عمليات مكافحة الإرهاب على مجموعة من الأفعال التي تدور حول تدابير دفاعية مضادة للإرهاب *anti terrorism* والتي تُتخذ بهدف تقليل مخاطر الأعمال الإرهابية وتهديداتها، وكذلك تشمل ردودا ضد الإرهاب *contre-terrorisme* مثل التدابير الدفاعية التي تُتَّخذ للوقاية من الإرهاب أو لمنع وقوعه، وكذلك تدابير تتخذ لاعتراض الإرهاب *oppose Terrorisme* خلال كل مدى التهديد، الا أن تعدد إشكاليات الظاهرة وعدم القدرة على ضبطها، قد جعل من عملية مكافحته أمراً صعباً *extremely difficult to combat* وكذا ضرورة تحديد الأليات الفعَّالة لمكافحة الإرهاب *counter-terrorism* وتطوير الممارسات والأساليب والتقنيات والاستراتيجيات المستخدمة على كل المستويات وذلك رداً على التهديدات الإرهابية[3].

المطلب الأول: مستويات مكافحة ظاهـــــرة الإرهاب.

لقد شكل تصاعد الأعمال الإرهابية بكل ما تحمله من إنكارا لمفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية والحرية، وكذا مساسها بأمن الوحدات السياسية وإخلالها بالنظام العالمي السائد وتهديدها للأمن والسلم

---

[1]- *Charles A. Ellwood, "Lombroso's Theory of Crime", Journal of Criminal Law and Criminology, vol 2, Issue 5, London, 1993, P 122.*

[2]– أحمد فلاح العموش، مرجع سبق ذكره، ص– ص 51– 54.

[3]– عبده مختار موسى،" المقدمات النظرية في مفهوم الإرهاب ومكافحته"، في "مكافحة الإرهاب المفاهيم والإستراتيجيات والنماذج"، تحرير رشيد الخيون وآخرون، دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2015، ص 33.

الدوليين، ضرورة مُلحة أمام المجتمع الدولي وكياناته من أجل مكافحتها والحد من خطورتها، وذلك عبر جميع المستويات[1].

✍ أولا/ على مستوى الدولة الوطنية:

إتفقت الدول الوطنية بمختلف تشريعاتها على ضرورة مكافحة ظاهرة الإرهاب ومنعها، وقد سعت بذلك الى تجريم الأعمال الإرهابية وإدانتها، وقد أجمعت هته الدول على ضرورة تطوير قدراتها الأمنية لمواجهة تهديدات الظاهرة وأخطارها، والعمل بشكل جماعي أو فردي من أجل التصدي لها، وذلك بتبادل الخبرات والمعلومات والتنسيق فيما بينها وبين المنظمات الإقليمية والدولية على حد سواء[2]، هذا وقد اختلفت الدول في تعريف الظاهرة، بإعتبارها أولى الخطوات في سبيل مكافحة الظاهرة ومنعها، وكذا العمل على المزج الناجح بين مختلف الأليات القانونية والدبلوماسية والأمنية العسكرية في استراتيجيات مكافحتها، هذا وتُعد الجزائر واحدة من أبرز النماذج الناجحة في تجربة مكافحة الإرهاب والتصدي له[3].

✍ ثانيا/ المستوى الإقليمي:

لقد عرف مجال مكافحة الإرهاب على المستوى الإقليمي عدة إجراءات وتدابير مختلفة ونوعية، سهرت على تطبيقها مجموعة من الكيانات والأجهزة المختلفة نذكر منها:

أ. **دول مجموعة الثماني:**

تناولت مجموعة الثماني على نحو منظّم الموضوعات الرئيسة المتعلّقة بالإرهاب على المستوى السياسي، وخصوصًا في القمم الأخيرة (سان بطرسبرغ روسيا 2006، هيليغيندام ألمانيا 2007، هوكايدو اليابان 2008، أكيلا إيطاليا 2009، ماسكوكا كندا 2010) وتم التركيز على معالجة الأسباب التي تؤدي إلى استمرار ظاهرة الإرهاب، كما تم إنشاء هيئتان متخصصتان: مجموعة ليون/ روما، وفريق عمل لمكافحة الإرهاب والتنسيق مع الهيئات المتخصصة في مكافحة الأعمال الإرهابية هذا الى جانب مجموعة من الإجراءات منها تقديم المساعدات الفنية والمالية المقدَّمة إلى الدول الأكثر عرضة للتهديد

---

[1]– منعم خميس،" مكافحة الإرهاب – الإنسان، الدولة، الأسباب، المعالجات –"، موقع أكد للشؤون الاستراتيجية والدراسات المُستقبلية، تم تصفحه: 2016/02/14.

http://akkadcenter.org/ar/2015/03/14

[2]– عزالدين أحمد جلال،" استراتيجية مكافحة الإرهاب"، دورية الفكر البشري، المجلد 08، العدد 08، جوان 1999، ص 47.

[3]– للإطلاع أكثر. أنظر: ر. ملاح،" قضاة دوليون: تجربة الجزائر في مكافحة الإرهاب نموذج يُقتدى به"، الشروق، العدد 1443 2015/05/31. تم تصفحه: 2016/02/10.

http://www.echoroukonline.com/ara/articles/244535.html

الإرهابي بحيث خُصِّص مبلغ 20 مليار دولار لمدة عشر سنوات بهدف تنفيذ خطة عمل تعالج جميع القضايا التي تهدّد الأمن والسلم الدوليين[1].

ب. **الإتحـــاد الأوروبـــي:**

إعتمد الإتحاد الأوروبي ومنذ أحداث 2001/09/11 خطة عمل لمكافحة الإرهاب، تتضمّن سلسلة واسعة من التدابير يتعيّن اتخاذها في مختلف القطاعات (التعاون القضائي التعاون بين أجهزة الشرطة، سلامة وسائل النقل، مراقبة الحدود وتأمين الوثائق، مكافحة التمويل الحوار السياسي والعلاقات الخارجية، والدفاع ضد هجمات الأسلحة البيولوجية والكيميائية والمشعة والنووية)[2]، وقد أدت العمليات الإرهابية في مدريد في مارس 2004 ولندن في جويلية 2005، إلى تكثيف التعاون في مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، بحيث اعتمد المجلس الأوروبي الذي انعقد في 25 مارس 2004 إعلانًا حول التضامن ضد الإرهاب، وكذا في 16 و17 جانفي 2004 مجموعة إجراءات، وكذلك أقرّ المجلس الأوروبي في ديسمبر 2005 إستراتيجية الاتحاد الأوروبي ضدَّ الإرهاب[3].

ج. **الحلـف الأطلســي:**

عرف الحلف الأطلسي ومنذ نهاية الحرب الباردة، تطورات مهمة في هيكلية الحلف ووظائفه الجديدة، وقد جرى التشديد على المفهوم الاستراتيجي الجديد لدور حلف شمال الأطلسي في أثناء قمة الحلف في واشنطن التي عقدت في العام 1999، وعليه فقد تم توسيع مهمات الناتو من حيث مصادر التهديد إلى درجة تتيح للحلف نظريًا التدخل خارج مسرح عملياته التقليدية وتحت عدة تسميات أدرجة من ضمنها عملية مكافحة الإرهاب[4].

وتعد أفغانستان أول دولة تدخل حلف الأطلسي بإسم مكافحة الإرهاب فيها، وفي سياق ذلك إحتوى الإعلان حول الإرهاب الصادر في 2 أفريل 2004، سلسلة من الإجراءات والتدابير العملية الرامية إلى تحسين أعمال تبادل المعلومات بين أجهزة الاستخبارات، وبمناسبة انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي في

---

[1]– إلياس أبو جودة،" الإرهاب والجهود الدولية والإقليمية لمكافحته"، الدفاع الوطني اللبناني، العدد 91، جانفي 2015، تم تصفحه: 2016/02/10.
http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

[2]– "خطوات أوروبية على طريق مواجهة الإرهاب"، الشرق الأوسط، العدد 13553، 2015/01/06، تم تصفحه بتاريخ: 2016/02/10.
http://aawsat.com/home/article/537266/

[3]- *Conseil Européen, Conseil de l'Union européenne, "Conclusions du Conseil de l'UE et des États membres, réunis au sein du Conseil, sur la lutte contre le terrorisme", 20/11/2015.*
http://www.consilium.europa.eu/fr/press/press-releases/2015/11/20-jha-conclusions-counter-terrorism/

[4]– أحمد الجمل،" حلف الناتو وخطورة المتغيرات الإستراتيجية"، البديل، 2013/02/25، تم تصفحه بتاريخ: 2016/02/10.
http://elbadil.com/2013/02/25/113505/

"ريغا" في ديسمبر 2006، أعاد "الناتو" تأكيد التزامه مكافحة الإرهاب بموجب القانون الدولي ومبادئ الأمم المتحدة، كما أكّد عزمه على الاستمرار في توفير البعد الأطلسي للعمل في هذا المجال[1].

- **جامعة الدول العربية:**

أولت جامعة الدول العربية مكافحة الإرهاب – الذي يهدّد أمن الدول العربية واستقرارها ويشكّل خطرًا على مصالحها الحيوية – إهتماماً متزايدًا، حيث تناولت موضوع الإرهاب وسبل مكافحته منذ مؤتمر 1987 بعمان الأردنية، وتوصّلت البلدان العربية إلى إبرام الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وذلك في اجتماع مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب الذي انعقد في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة في 1998/4/22 وحدّدت هته الاتفاقية أسس التعاون العربي في محاربة ظاهرة الإرهاب[2]، وقد حرصت جامعة الدول العربية – قبل أحداث 2001/09/11 وبعدها – على تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة، مؤكدة ضرورة إعداد إتفاقية الأمم المتحدة الشاملة في شأن الإرهاب الدولي والتي يجب أن تتضمن تعريفًا محدّدًا ومتفقًا عليه دوليًا، كما أعدّت الأمانة العامة مشروع اتفاقية عربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وكذا القضاء على مسببات الإرهاب، بنشر الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي[3].

- **ثالثا/ المستوى الدولي العالمي:**

منذ أن وضعت عصبة الأمم في سنة 1937 إتفاقية منع الإرهاب والمعاقبة عليه، ظلت مسألة مكافحة الإرهاب مدرجة في جدول أعمال المجتمع الدولي، بحيث أنه ومنذ سنة 1963 تم إعتماد أكثر من 16 صك قانوني لمنع وتجريم الأعمال الإرهابية، وقد إعتمدت الأمم المتحدة بدورها مجموعة من الإستراتيجيات والتدابير في سبيل إحتواء الظاهرة ومنعها[4]، منها مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على العديد من الاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب، كما أفضى مؤتمر القمة العالمي لمكافحة الإرهاب في العام 2005 إلى إقرار الجمعية العامة في 8 سبتمبر 2006 إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية المشتركة لمكافحة الإرهاب[5]، والتي تضمنت مجموعة من التوصيات والقرارات الملزمة للدول[6].

---

[1]- *Silvia Cattori, "La Stratégie de la Tension : Le Terrorisme non revendiqué de l'OTAN", Zurich : Voltaire Edition Internationale, Décembre 2006, p- p 22-34.*

[2]– أحمد يوسف التل،" الإرهاب في العالمين العربي والغربي"، عمان (الأردن): المكتبة الوطنية، 1998، ص، ص 500، 501.

[3]– محمد السيد عرفة،" تجفيف مصادر تمويل الإرهاب"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009، ص 158.

[4]– الأمم المتحدة، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة– فيينا–" دليل التعاون الدولي في المسائل الجنائية لمكافحة الإرهاب"، 2009، ص 5.

[5]– الأمم المتحدة، الجمعية العامة،" قرار اتخذته الجمعية العامة في 08 سبتمبر 2006 "، دورة 60، البندان 46 و120، رقم الوثيقة A/RES/60/288، 2006/09/20.

[6]– منشورات الأمم المتحدة، تقرير: "تنفيذ الإستراتيجية العالمية في مكافحة الإرهاب".
http://www.un.org/arabic/terrorism/strategy-implementation.shtml

هذا كما تُشكل قرارات مجلس الأمن 1267، 1373 1526، 1536، 1540 و1566، أساسًا متينًا وشاملًا لمكافحة الإرهاب على نطاق عالمي، بحيث تدعو هذه القرارات الدول الأعضاء إلى تطبيقها عبر قوانين وطنية تحترم الالتزامات التي تفرضها المعاهدات، وقد نصّ القرار 1373 في 28 سبتمبر 2001 على إنشاء لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن لمراقبة تنفيذ القرار، وزيادة قدرة الدول على مكافحة الإرهاب[1].

هذا والى جانب هاتان المؤسستان الفاعليتان في مجال مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي نجد أيضا مؤسسات أخرى أبرزها[2]: المديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب (CTED)، وإدارة عمليات حفظ السلام (DPKO)، وإدارة الشؤون السياسية (DPA)، وإدارة شؤون الإعلام (DPI)، وإدارة السلامة والأمن (DSS) وخبراء اللجنة المنشأة بموجب القرار 1540 التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)، ومنظمة الطيران المدني الدولي (ICAO)، والمنظمة البحرية الدولية (IMO)، وصندوق النقد الدولي (IMF)، وفريق الرصد التابع للجنة المنشأة بموجب القرار 1267 والتابعة لمفوضية حقوق الإنسان (OHCHR)، ومكتب شؤون نزع السلاح (ODA)، ومكتب الشؤون القانونية (OLA)، ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية (OPCW)، والمقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في سياق مكافحة الإرهاب، التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (UNESCO)، ومعهد الأمم المتحدة الأقاليمي لبحوث الجريمة والعدالة (UNICRI) ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)، ومنظمة الجمارك العالمية (WCO)، والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية (WHO) وتتجاوز فرقة العمل، في عملها التخطيطي والتنسيقي، منظومة الأمم المتحدة الأوسع نطاقاً لتشمل كيانات أخرى، من قبيل المنظمة الدولية للشرطة الجنائية الإنتربول (Interpol).

المطلب الثاني: أليات مكافحة ظاهـــــرة الإرهاب وإستراتيجيات المواجهة.

يتضمن مفهوم مكافحة الإرهاب ومواجهته، مجموعة من الأنشطة والتدابير والتي تشمل الإستخدام الفعّال لمجموعة من الأدوات والأليات، تُشكل بدورها نهجا مُنسقا ومُتكاملا وفعّالا يعتمد عليه المجتمع الدولي بكل مستوياته في سبيل القضاء على الظاهرة ودحرها، وعليه يمكن ذكر أبرز هته الأليات كالتالي:

[1]– منشورات الأمم المتحدة، تقرير: "الإجراءات المتخذة من مجلس الأمن لمكافحة الإرهاب".
http://www.un.org/ar/terrorism/securitycouncil.shtml

[2]– منشورات الأمم المتحدة، "الأمم المتحدة في مواجهة الإرهاب".
http://www.un.org/ar/terrorism/ctitf/uncct/index.shtml

أولا/ الآليات الأمنية العسكرية:

وتندرج ضمنها مجموعة من الأدوات العسكرية والبوليسية وكذا الإستخباراتية، والتي تمثلها على مستوى الدولة أجهزة الأمن والقوات العسكرية، في حين على المستوى الدولي تمثلها منظمة الإنتربول، وتستمد هته الألية فعَّاليتها من خلال مواجهة الإرهاب بالإرهاب والعنف بالعنف، وهذا بالرغم ما يترتب عنها أحيانا من تهديد للأمن والسلم الدوليين وكذا نتائج وخيمة فيما يخص حقوق الإنسان[1]، وتُعد الو.م.أ إحدى أكثر الدول ميلا لإستخدام هته الألية خاصة بعد أحداث 2001/09/11 مثلما حصل في كل من أفغانستان والعراق[2]، وتلعب بدورها أجهزة المخابرات دورا كبيرا في القضاء على الظاهرة، وذلك لما تُقدمه من معلومات وقراءات تحليلية للجماعات الإرهابية من خلال دراستها عن قُرب أو إختراقها ووضع الخطط والتكتيكات الملائمة لمكافحتها[3].

ثانيا/ الآليات السياسية الدبلوماسية:

وتدور في مجملها حول مجموعة من الإجراءات السياسية التي تبادر بها الدول مع وجود بعض الإختلافات بينها[4]، وتبدأ بمنع تأسيس الأحزاب والمنظمات والجمعيات ذات الخلفيات الدينية أو العرقية أو بتوجهات متطرفة، وكذا العمل على ترسيخ قيم الديمقراطية والحرية والعدالة، وتشجيع عملية التداول السلمي على السلطة، وتشجيع الشعوب على المشاركة السياسية لضمان حقوقهم السياسية والمدنية وتجنيبهم حالات التهميش والإقصاء، والعمل أيضا على فتح قنوات الحوار والإتصال مع الجماعات الإرهابية، والعمل على إستقطاب أفرادها وإعادة دمجهم في المجتمع وتُعد تجربة الوئام المدني والمصالحة الوطنية في الجزائر، أبرز أمثلة نجاح الألية السياسية في مجال مكافحة الإرهاب.

كما تأخذ الجهود الدبلوماسية دورا رياديا في مكافحة الإرهاب، بحيث تساعد على خلق التنسيق والتعاون بين أعضاء المجتمع الدولي في سبيل ذلك، ويرى بيلار (Bilar) أن الدبلوماسية أداة حاسمة في هذا المجال، خاصة منها الدبلوماسية الثنائية أو متعددة الأطراف وكذا دبلوماسية القمم، ذلك أنها تتيح للدول التنسيق والتعاون في هذا المجال، ومن أمثلة ذلك نذكر النشاط الدبلوماسي الكبير للولايات المتحدة ورئيسها باراك أوباما عبر جميع المستويات، غير أن ذلك لا يمنع تقويتها بأليات أخرى تزيد من فعَّاليتها[5].

---

[1]– محمد سلامة النحال، الحرب على الإرهاب:" تداعيات تفجيرات نيويورك وواشنطن وانعكاساتها الإقليمية"، عمان: دار زهران لنشر والتوزيع، 2007، ص 134.

[2]– محمد مؤنس محب الدين،" تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص 85.

[3]– نفس المرجع السابق، ص 66.

[4]– إدريس عطية، مرجع سبق ذكره، ص 65.

[5]– أحمد فلاح العموش، مرجع سبق ذكره، ص، ص 189، 190.

✍ **ثالثا/ الآليات الإعلامية الدعائية:**

وهي واحدة من أكثر الأدوات إعتمادا في مجال مكافحة الإرهاب وأنجعها، وذلك بالنظر الى ما تحظى به هتين الأداتين من أهمية كبيرة في عمل المنظمات الإرهابية، بحيث تلجأ لها هته الأخيرة من أجل التواصل مع مؤيديها والمتعاطفين معها والمناصرين لقضيتها[1]، وعليه تتخذ الدول الى جانب بعض المؤسسات الدولية مجموعة من التدابير في هذا المجال، بهدف القضاء على إستغلال الجماعات الإرهابية للوسائل الإعلامية في خدمة أنشطتها، نذكر منها وعلى وجه الخصوص حجب ومنع المواقع الإرهابية والمتطرفة على الإنترنت، الى جانب الدور التحسيسي والتوعوي لوسائل الإعلام السمعية منها أو المكتوبة، وغيرها من الإستراتيجيات الإعلامية مثل إستضافة الإرهابيين التائبين على البرامج التلفازية والتي غرضها خلق نوع من الدعاية المُضادة للإرهاب، وإحتوائه قدر الإمكان وذلك عن طريق نشر قيم التسامح والتعايش والقبول بالغير[2].

✍ **رابعا/ الآليات القانونية التشريعية:**

تعامل المجتمع الدولي منذ القدم وبكل أطيافه مع ظاهرة الإرهاب، وذلك على أساس أنها جريمة مُحرمة ويُعاقب عليها باسم القانون، وعليه فقد سعت الدول الى سن مجموعة من التشريعات والقوانين لمكافحة الظاهرة والحد منها، وتفيد دراسات القوانين المقارنة أن الغالبية العُظمى من الدول تجد صعوبات كبيرة في تنفيذ الأجندة الوطنية وتشريعاتها الخاصة لمكافحة الظاهرة[3]، وبهذا تتجه الدول الى التنسيق إقليميا ودوليا من أجل خلق فضاء تشريعي قانوني دولي لمواجهة الظاهرة الإرهابية بشكل جماعي مشترك، وعلى هذا الأساس ومما سبق أيضا، يتضح جليا أهمية التشريع الجنائي الدولي والمحلي المُضاد للعُنف والتطرف في محاربة الإرهاب وهو ما تعكسه مجمل الإتفاقيات والصكوك الدولية في هذا المجال[4].

المطلب الثالث: العلاقة بين مواجهة ظاهرة الإرهاب وحقوق الإنسان.

دخلت مسألة إنتهاكات حقوق الإنسان جدول أعمال الأمم المتحدة ونصوصها في 1948/12/10 بعد إصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد أثارت هته النقطة بدورها مجموعة من الإشكاليات المعقدة حول كيفية التوفيق ما بين حماية حقوق الإنسان من جهة، ومواجهة التحديات الأمنية والظواهر

---

[1]– أحمد محمد صالح، " الإرهاب ووسائل الإعلام"، الحوار المتمدن، العدد 869، 2004/06/19، تم تصفحه بتاريخ: 2016/02/15.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=19589

[2]– محمد مسعود قيراط، " الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية وإستراتيجيات مكافحته (مقاربة إعلامية)"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011، ص، ص 137، 138.

[3]– أحمد فلاح العموش، مرجع سبق ذكره، ص، ص 190، 191.

[4]– محمد أبو العلا عقيدة، " تطور أنظمة العدالة الجنائية في مكافحة الإرهاب على المستوى الوطني والإقليمي والدولي"، في " تطور أنظمة العدالة الجنائية في مواجهة الإرهاب"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009، ص– ص 129– 132.

الإجرامية المتنامية من جهة أخرى[1]، وقد طرحت مسألة مكافحة الظاهرة الإرهابية مع التوفيق في حماية حقوق الإنسان جدلا واسعا وذلك إنطلاقا من التساؤل الذي طرحه وزير الداخلية الفرنسي الأسبق حول مدى إمكانية إرهاب الإرهابيين، وهو ما يعني ضمنيا ضرورة تجاوز بعض معايير حقوق الإنسان في مكافحة الإرهاب، واللجوء لإستخدام الوسائل الأكثر فعالية بغض النظر عن مدى شرعيتها[2].

ولما كانت الظاهرة الإرهابية ظاهرة إجرامية دولية عابرة للحدود، وتشكل تهديدا لأعضاء المجتمع الدولي، عمل أعضاء المجتمع الدولي على ضرورة تجاوز هذا المأزق القانوني من خلال التأكيد على ضرورة التعاون والتنسيق الدوليين في مكافحة الظاهرة ومواجهتها، وصون منظومة حقوق الإنسان وحمايتها بإعتبارها أولى الخطوات في سبيل ذلك، وهو ما تم التعبير عنه صراحة في المواثيق الدولية والإقليمية، بداية بالمؤتمر العالمي الأول لحقوق الإنسان والذي إنعقد في فيينا عام 1993، بحيث نصت الفقرة 17 من الفرع الأول من إعلان وبرنامج عمل فيينا المُعتمد من طرف المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في 1993/01/25 على أن:

" ... أعمال وأساليب وممارسات الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، هي أنشطة تهدف الى تقويض حقوق الإنسان والحريات الأساسية ... وأنه ينبغي على المجتمع الدولي أن يتخذ الخطوات اللازمة لتعزيز التعاون من أجل منع الإرهاب ومكافحته ..."[3]،

كما أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة على ضرورة حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب (أنظر الملحق رقم 01)، وذلك عبر مجموعة من القرارات منها القرار رقم 60/158 والصادر بتاريخ 2006/01/28، وقد سعت الدول في هذا الصدد الى محاولة التوفيق ما بين مقتضيات مكافحة الإرهاب وكفالة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وعملت بذلك على تجاوز مجموعة من التحديات المتمثلة أساسا في صعوبة إستخدام العنف ضد الإرهاب دونما المساس بحقوق الأفراد وحرياتهم[4]، غير أن ذلك لا يمنع وجود بعض الإستثناءات التي تتيح للدولة إتخاذ بعض التدابير المؤقتة والتي قد تصل حد التناقض والتزاماتها المترتبة على الصكوك الدولية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان

---

[1] - *fédération internationale des ligues des droits de l'homme, " L'anti- terrorisme à l'épreuve des droits de l'Homme : Les clés de la compatibilité ", n° 429, France, Octobre 2005, p 4.*

[2] – منتصر سعيد حمودة، "الجريمة السياسية: دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والتشريع الجنائي الإسلامي"، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008، ص 219.

[3] – الامم المتحدة، مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان،" إعلان وبرنامج عمل فيينا"، النمسا (فيينا)، 25 جوان 1993.
http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/Vienna.aspx

[4] - *Organisation des Nations Unies, Haut-Commissariat des Nations Unies aux droits de l'homme, " Droits de l'homme, terrorisme et lutte antiterroriste ", 1014-5605, Genève, Novembre 2009, p37.*

دائما، وذلك مرتبط بشكل كبير بحالة وجود " أخطار عامة تهدد حياة الأمة"، إلا أنه قد تم مراجعة هته الإستثناءات من التزامات الصكوك الدولية بصورة دورية وذلك لإنهاء العمل بها متى زالت الظروف المبررة لإتخاذها[1].

ويتضح جليا من خلال كل ما سبق تناوله، مدى عمق وتعقيد جدلية مواجهة الإرهاب وحقوق الإنسان، فالمسألة تدور حول كيفية القضاء على الإرهاب دون المساس بحقوق الأفراد وحرياتهم الأساسية، ويطرح هذا بدوره مجموعة من الإشكاليات، منها مدى إلتزام الدول الكبرى بدورها بحماية حقوق الإنسان في سياق مكافحتها للظاهرة الإرهابية، ويقودنا هذا الى الحديث عن مدى إنسانية الحروب الأمريكية الأخيرة في كل من أفغانستان والعراق على التوالي بإسم مكافحة الإرهاب، الى جانب الإجراءات الأمنية التي تشتمل على إعتقالات تعسفية وعمليات إستنطاق وتعذيب في معتقالات غوانتنامو، هذا وقد أكدت صحيفة الغارديان البريطانية أن منظمة هيومان رايتس ووتش المُكلفة بحقوق الإنسان قد دعت الدول الى ضرورة القبض على الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الإبن وكذا كبار مساعديه، وذلك لوجود أدلة على إرتكابهم لإنتهاكات لحقوق الإنسان في معتقلات غوانتنامو وأبو غريب بالعراق بإسم مكافحة الإرهاب[2].

كما يذهب البعض الى أن فترة حكم الرئيس باراك أوباما أكثر وحشية وإنتهاكا لحقوق الإنسان وذلك بالنظر الى نوعية الوسائل المعتمدة في حربه على الإرهاب، ومنها وعلى سبيل الذكر لا الحصر أن الغارات الأمريكية المتوالية خلال الأعوام السابقة، باستخدام الطائرات بدون طيار، تسببت في مقتل 111 ألف عراقي و 80 ألف باكستاني و 220 ألف أفغانستاني، أغلبهم من الأطفال والمدنيين (أنظر الشكل رقم 03)، وهي التي أُستخدمت في الأصل من أجل قصف معاقل القاعدة وطالبان، بإعتبارها أقل تكلفة من إرسال جنود أمريكيين الى أرض المعركة، وأكثر فعالية في إستهداف الإرهابيين وتدمير ألياتهم،[3]، ويدعو هذا حقا للتساؤل حول مدى إنسانية هته الحروب على الإرهاب التي تقوم بإسم الإنسانية، فالحروب الأمريكية اليوم أكثر تهديد للأمن الإنساني والدولي من ظاهرة الإرهاب وتنظيماته.

---

[1]– محمد السيد عرفة،" تطوير أنظمة العدالة الجنائية الخاصة بمكافحة الإرهاب وملائمتها لحقوق الإنسان وسيادة الدول"، في "تطوير أنظمة العدالة الجنائية في مواجهة الإرهاب"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009، ص– ص 230– 233.

[2]– هيومان رايتس ووتش، ريد برودي، تقرير:" الإفلات من عواقب التعذيب إدارة بوش وسوء معاملة المحتجزين"، الولايات المتحدة الأمريكية، جويلية 2010، ص 12.

[3] - *Stephen Carter, "The violence of peace: America's War in The Age of Obama", New York: Beast book's, 2011, p 119.*

الشكل الرقم 03: رسم بياني يوضح عدد قتلى وجرحى الحروب الأمريكية في أفغانستان في عهد الرئيس باراك أوباما.

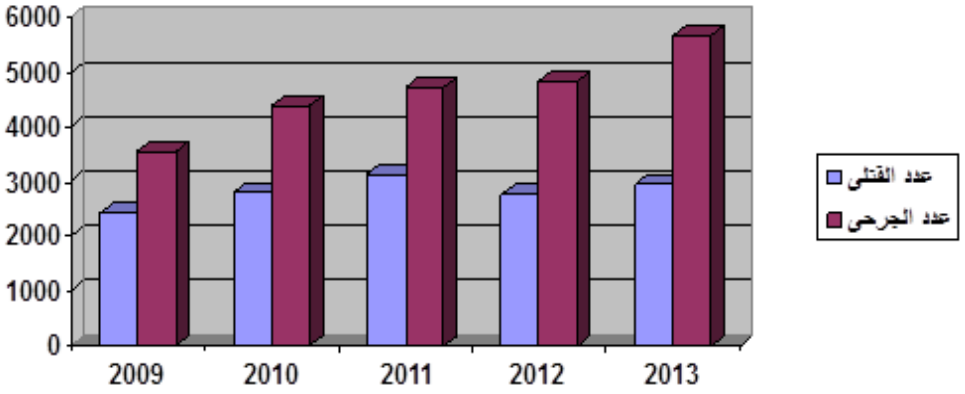

المصدر: محمد فتحي،" **10 حقائق حول الحرب على أفغانستان لا يريدك أوباما أن تعرفها**"، موقع ساسة بوست، 2014/03/22، تم تصفحه بتاريخ: 2016/03/25.
/http://www.sasapost.com/10facts-about-war-in-afghanstan

ويوضح الشكل أعلاه مجموعة من الإحصائيات لعدد قتلى وجرحى الحروب الأمريكية في أفغانستان تحت مسمى مكافحة الإرهاب في عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ونلاحظ أنه ومنذ سنة 2009 والى غاية 2013 كان هناك إرتفاع كبير في عدد جرحى وقتلى هته الحرب، لتتجاوز حدود الـ 5500 جريح في 2013، بينما وصل عدد القتلى الى حدود الـ 3000 قتيل في نفس العام، هذا على الرغم من تأكيدات الرئيس الأمريكي المستمرة على إنهاء التدخل الأمريكي في كل من العراق وأفغانستان في أقرب الأجال، ويعود هذا الإرتفاع الكبير لعدد جرحى وقتلى هته الحرب الأمريكية على الإرهاب الى عاملين أساسين: رغبة الرئيس الأمريكي في الإنهاء السريع لهته الحرب التي طال أمدها وزادت تكلفتها عن اللزوم بحيث أضحت هته المسألة مشكل كبير بالنسبة لصانع القرار الأمريكي، وهو ما جعله يعتمد على وسائل عسكرية أكثر تطورا وفعالية وبأقل تكلفة ممكنة، فكانت نتيجتها أكثر من 55000 جريح و 3000 قتيل في حدود عام 2013.

خلاصـــــــــــــــة وإستنتاجات:

الإرهاب هو كل عمل غير مشروع، من شأنه أن يهدد الأخر ويخلق في نفسيته مظاهر الرعب والخوف والقلق، يُرتكب من طرف الأفراد كم الجماعات أو حتى الدول لأغراض سياسية واجتماعية ودينية وايديولوجية، وينتهك القيم السامية للإنسانية، وغالب ما يكون الانسان ضحيته المستهدفة بشكل عشوائي

أو انتقائي، وعليه فمفهوم الإرهاب من المفاهيم واسعة التداول والإستعمال، وتتعدد تعاريفه وتتنوع، بتنوع طبيعته وتعدد أبعاده، غير أنه يمكن تحديد ثلاث عناصر أساسية في جميع تعريفات الظاهرة وهي:

- **العنصر الأول:** وهو العنصر المادي المتمثل في أعمال العنف التي تشكل منطلق العمل الإرهابي كالاعتداءات، والقتل، والتخريب، الخطف، والنهب.
- **العنصر الثاني:** وهو العنصر المعنوي والذي يكون في غالبية الأحيان نتاج العنصر المادي، فالأثر النفسي الذي يتركه أي عمل الإرهابي كالخوف والقلق والرعب والفزع واللإستقرار النفسي والجزع، ويكفي أن يصاب شخص واحد فقط بهته الأثار حتى يسمى عمل إرهابي.
- **العنصر الثالث:** وهو العنصر الأهم، والذي يمكن أن نعبر عنه بالهدف من العمل الإرهابي أو الغاية منه، وعلى الرغم من تركيز جلً التعاريف السابقة على الغاية السياسية للعمل الإرهابي، الا أنه لا يلغي بأي حال من الأحوال الغايات الدينية والأيديولوجية وحتى ربما الاجتماعية والاقتصادية.

ويعاني مفهوم الإرهاب من صعوبات كبيرة في ضبطه مفاهيميا من خلال تحديد تعريف مستقر ومتفق عليه، بحيث تلقى هته المسألة مجموعة من الصعوبات المنهجية والنظرية والعملية، وهذا ما يفتح المجال أمام مزيد من الإزدواجية في إستعمال المفهوم والتي تؤدي الى تداخله مع مجموعة من المفاهيم المقاربة والمشابهة له، بالنظر الى الغموض الذي يصبح محيطا به من جهة، وكذلك بالنظر للتوظيف المتعدد للمصطلح ولأغراض مختلفة من جهة أخرى، بحيث غالبا ما يتم ربط كل عمل إرهابي بالإسلام دينا وعقيدة ونمطا معيشيا، وهذا ما يطرح أزمة الفكر الإسلامي والذي ترجمه اللسان العربي الى إشكالية مفاهيمية وإصطلاحية أفضت الى إرتباط وثيق بين مفاهيم ومصطلحات إسلامية ومفهوم الإرهاب بالرغم من الدلالات التضمينية المختلفة، وهذا ما يفسر أيضا التحولات الكبيرة التي عرفتها الظاهرة بعد مسار ديناميكي طويل.

كما تثير الظاهرة مجموعة من التعقيدات التي تحول دون مقدرة الباحثين على تحديد المكونات الرئيسية للظاهرة الإرهابية وأساليب عملها، كما تظهر في مجموعة من الصور النمطية، والتي تتطلب في تحديدها وجود معايير محددة متعارف عليها سلفا، وعلى الرغم من تعدد المقاربات التفسيرية التي حاولت الخوض في ماهية الظاهرة، إلا أنها لم تستطع الوصول الى صياغة مقاربة علمية شاملة للظاهرة، تُمكّن في النهاية من مواجهة الظاهرة عبر مستويات عدة وبأليات مختلفة، وهذا ما يؤدي الى بروز جدل واسع حول أولويات مكافحة الظاهرة أو حماية القيم الكبرى ومنها قيم حقوق الإنسان.

الفصل الثاني

قِراءة في مسار تطور تنظيم الدولة الإسلامية من الجماعة الى الخلافة.

تمهيـــــــــــــد:

منذ ظهور تنظيم الدولة الإسلامية وتمدده في كل الإتجاهات، والى غاية إعلانه قيام دولة الخلافة الإسلامية، أثار هذا التنظيم الدولة العديد من الأسئلة والنقاشات حول ماهية هذا الكيان الدموي الذي شغل العالم بأعماله وأنشطته، حيث بدأت المحاولات التفسيرية لتتبع جذوره التاريخية، والبحث عن معالمه الفكرية والإيديولوجية، وبُناه التنظيمية والهيكلية، وكذا عن أبرز عوامل قوته وإمكانياته العسكرية والإقتصادية، والتي ساهمت في تمدده وإستمراره، والأهم من ذلك البحث في هوية قياداته الرئيسية.

وقد جاء تداول وسائل الإعلام الدولية مجموعة من الصور والفيديوهات لمشهد خطبة جمعة أُلقيت بالجامع الكبير في مدينة الموصل العراقية، بعد سقوطها في يد تنظيم الدولة الإسلامية، حيث جاء ظهور زعيم التنظيم لأول مرة، وهو يلبس العمامة والعباءة السوداء وتحت مسمى البغدادي القرشي، ليكون في مظهره هذا أقرب ما يكون إلى مظهر خلفاء دولة بني العباس الذين إشتهروا بلباسهم الأسود، حتى سموا بالمسوّدة، ليُكمل هذا المشهد مجموعة من المشاهد المثيرة سواء من حيث مضامينها أو أهدافها، أو من حيث طريقة وكيفية تصويرها، لتعلن بذلك الدولة الإسلامية وعلى لسان خليفتها البغدادي تحديها الصارخ للمجتمع الدولي بكل أطيافه.

وعلى الرغم من المحاولات التفسيرية الكثيرة التي حاولت تفسير هته الظاهرة والغوص عميقا في فهم الخلفيات والأرضيات التي أدت الى نشوء هذا التنظيم وتطوره، إلا أن جلَّ هته المقاربات التفسيرية إنتهت الى كون أن هذا التنظيم يُمثل حقيقة نموذج فريد من نوعه بالنسبة للنماذج السابقة من التنظيمات الجهادية المسلحة.

❋ المبحث الأول: الخلفية التاريخية لنشأة تنظيم الدولة الإسلامية ومسار التحول.

في29 جوان من عام 2014، وفي بيان بعنوان "هذا وعد الله" تحدث أبو محمد العدناني وإسمه طه صبحي فلاحة – المتحدث الرسمي بإسم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – أن متطلبات إقامة الدولة قد أُستُوفيت كافة وأن الشيء الوحيد المتبقي ... هو إعلان الخلافة، وأن هته الأخيرة بدورها قد استوفت كافة مقوماتها وشروطها خاصة منها المتعلق بمنصب الخليفة، والذي تم على أساسه مبايعة أبو بكر البغدادي* لتوليه بإعتباره يستوفي الشرط الرئيسي لهكذا منصب، ألا وهو أن يكون سليل قبيلة

*- أنظر:" السيرة الذاتية للشيخ أبي بكر البغدادي"، مؤسسة إصدارات الفرقان.
https://issdarat.net/albaghdadi/?blogsub=confirming#blog_subscription-7

قريش[1]، وهو واحد من أبرز الشروط التي تؤهل صاحبها لمنصب الخليفة عند علماء السنة[2]، وقد شكل هذا الإعلان ثاني أبرز مفاجآت هذا التنظيم بعد مفاجأة الظهور والصعود المتنامي منذ 2013، والسيطرة على مساحة أراضي قُدرت في سوريا بـ 25% أي حوالي (185 ألف كم) وفي العراق بـ 40% بما يقارب حوالي (240 ألف كم) مع تعداد سكاني قوامه 10 مليون شخص[3].

المطلب الأول: بداية التأسيس لجماعة التوحيد والجهاد.

" باقية وتتمدد"* هو واحد من أكثر الشعارات التي رفعها ولازال مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على ذلك المسار الطويل الذي سلكه هذا التنظيم قبل الوصول الى إعلان الخلافة، كما يؤكد هذا التطور المستمر صحة قاعدة أن "التراكم الكمّي يُؤدي لتغيّر نوعي"، فالدولة الإسلامية ليست إمتداد لتنظيم القاعدة مثلما يعتبر البعض بل وتُقدم الشكل الأكثر تطورا ومنطقية للقاعدة وما تمثله[4]، وهذا راجع الى تخطيط مُسبق ورؤية استراتيجية مميزة لقادة هذا التنظيم، بداية بـ أبو مُصعب الزرقاوي الذي وضع حجر أساس التنظيم منذ تسعينات القرن الماضي، وبالضبط في سنة 1999 والتي شهدت خروج الرجل من سجن "سواقة" بالأردن بعد مضي 5 سنوات من فترة حكمه المقدرة ب 15 سنة[5].

وقد شهدت الفترة التي أعقبت خروج أبو مصعب الزرقاوي من السجن حالة من التردد لدى قادة تنظيم القاعدة على ضمه أو القبول به ضمنهم، ويؤكد القيادي بتنظيم القاعدة سيف العدل وإسمه الحقيقي محمد صلاح الدين زيدان، على أنه هو من كان وراء إقناع كل من أسامة بن لادن وكذا أيمن الظواهري بضرورة الإعتماد على الزرقاوي من أجل فتح فرع للتنظيم القاعدة بالعراق، وفي نفس الرواية دائما، يؤكد سيف العدل أنه هو من ساعد الزرقاوي على إقامة معسكر تدريبي في هيرات بأفغانستان وتحت إدارته، وذلك بعيدا عن أية علاقة أو صلة بين الزرقاوي وتنظيم القاعدة، ويقول في هذا الصدد: " لا نريد ولاء كامل من الزرقاوي والذين انضموا إليه، بل نريد التنسيق والتعاون لخدمة الأهداف العامة"[6]

---

[1]– أبو محمد العدناني" هذا وعد الله" تسجيل صوتي ...

[2] - Al- Mawardi, "Ahkam al-Sultaniyya: the Ordinances of government", translated by Wafa.H. Wahba, England: Garnet Publishing, (2000), p4.

[3]– حمزة مصطفي وعبد العزيز الحيص،" سيكولوجيا داعش"، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014/04/28، ص 2.

*- يؤكد البعض أن هذا الشعار ابتكره المجاهدون (مقاتلو التنظيم) إبان الاحتلال الأمريكي للعراق. واستعملوه للتعبير على صمود مدينة الفلوجة – معقلهم – في وجه المُحتل الأمريكي وبأنها ستكون نقطة انطلاق وامتداد وتوسع التنظيم في باقي العراق.

[4]– محمد العتر،" داعش: الدولة الغاضبة التي ستنتصر لفترة طويلة"، موقع ساسة بوست، 2015/12/01، تم تصفحه بتاريخ: 2016/03/26.
http://www.sasapost.com/isis-state-that-will-prevail-for-a-long-time/

[5] - Charles Lister, "Profiling the Islamic State", Qatar: BROOKINGS DOHA Centre, N° 13, Nov 2014, p 5.

[6]– نيللي لحود،" التحول من جماعة التوحيد والجهاد الى دولة الخلافة"، في " الجماعة التي تسمى نفسها دولة – فهم تطورات تنظيم الدولة الإسلامية وتحدياته –"، محمد العبيدي محررا، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2015، ص 20.

ويؤكد هذا أن تنظيم القاعدة قد كان على دراية تامة بسعي الزرقاوي الحثيث نحو بناء هيكل إجتماعي متكامل خاص به، وعلى هذا الأساس تشكلت الجماعة الأولى للزرقاوي تحت مسمى "جُند الشام" إلا أنها ما لبثت أن تحولت الى "جماعة التوحيد والجهاد" وذلك بعد خروج الزرقاوي الى العراق بمساعدة جماعة أنصار الإسلام تحت قيادة الملا فاغ كريكار*[1]، ويرى سيف العدل أن إنتقال الزرقاوي الى العراق كان هدف له وجماعته منذ البداية، ويستدل في ذلك بمدى إنبهار الزرقاوي بشخص نور الدين زنكي** قائد حملة تحرير الأقصى التي خلفه فيها القائد صلاح الدين الأيوبي، والتي كان العراق نقطة إنطلاقها وبالضبط مدينة الموصل، وبالتالي للعراق إرث تاريخي إسلامي أدركه الزرقاوي بسرعة وعمل على إستثماره لصالح هته الجماعة أو التنظيم[2].

المطلب الثاني: الغزو الأمريكي وبداية التحول من الجماعة الى تنظيم القاعدة.

لقد شكل الغزو الأمريكي للعراق في التاسع أفريل من عام 2003، منعرجا حقيقيا في مسار السلفية الجهادية في العراق، بحيث اعتمدته بعض الحركات الجهادية التاريخ الفعلي لبداية عملياتها وأنشطتها الميدانية، منها جماعة التوحيد والجهاد، والتي كانت قد إتخذت من بيارة في محافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق قاعدة لها، وقد كان إستهداف الجماعة منذ الحملة الجوية الأولى التي قادتها الو.م.أ ضد العراق، بمثابة إعلان صريح بدخول الجماعة في الصراع[3].

وعلى ضوء ذلك بدء العمل على تحقيق الهدف الإستراتيجي للجماعة ألا وهو ضرورة إستغلال حالة الفوضى من أجل الصعود والتمدد وفرض نفسها في الميدان، وبذلك بدأت الجماعة عملها من خلال هيكلة الجماعة وتنظيمها، وكذا اعتمد إيديولوجية قتالية ونشر المذهبية الطائفية بما يوفر حاضنة إجتماعية تمكنها من إكتساب قوة متزايدة وزخما حركيا، خاصة وأن الو.م.أ نفسها إعتمدت على نفس السياسيات الهوياتية من أجل كسب الدعم والنفوذ الشيعي في العراق[4]، وقد نجحت إستراتيجية التلاعب الهوياتي في إستقطاب المقاتلين من مختلف الجنسيات خصوصا الأفغان العرب وقد شكل هذا التأييد

---

*- نجم الدين فرج أحمد، ومؤسس جماعة أنصار الإسلام في إقليم كُردستان، إعتقل في الترويج وأطلق سراحه ليودع الإقامة الجبرية.

[1] – *Andrea Plebani, "The unfolding legacy of Al-Qaida in Iraq from Al-Zarqawi to the new Islamic Caliphate" "New (one old) patterns of Jihadism Al-Qaida, The Islamic state and Beyond", Edited by Andrea Plebani, Milan: Instito per gli studi di politica internazionale, 2014, p5.*

**- هو أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن أق سنقر، ملك وقائد إسلامي، يُعرف عنه أنه قام بالتصدي للحملة الصليبية الثانية، وإسقاطه للدولة الفاطيمية في مصر وضمها بعد ذلك الى إمارته في الشام ويقال أنه مهد الطريق أمام صلاح الدين الأيوبي من أجل فتح القدس.

[2]– نيللي لحود، مرجع سبق ذكره، ص، ص 20، 21.

[3] – *Charles Lister, op.cit, P, P 5, 6.*

[4]– حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان،" تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية"، الأردن: مؤسسة فريدرش أيبرت، 2015، ص– ص 31– 34.

الكبير الذي نالته الجماعة من المجتمع السني بأطيافه، مصدر تهديد بالنسبة للو.م.أ وحلفائها خاصة من الطائفة الشيعية[1].

وهكذا بدأت العمليات العسكرية الكبرى لجماعة التوحيد والجهاد، حيث قامت في السابع أوت من عام 2003 بتفجير سيارة مفخخة – العملية الأولى من هذا النوع – خارج السفارة الأردنية ببغداد، موقعة أكثر من 17 قتيل، وفي 19 من نفس الشهر والعام، قام إنتحاري* بسيارته المفخخة بتفجير مركز بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، وأدى ذلك الى مقتل 22 شخص، بينهم الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الى العراق سيرجيو فييرادي ميللو(Sergio Mello Veirada)، وفي 29 أوت أيضا إستهدفت الجماعة مسجد الإمام علي الشيعي بالنجف في عملية إنتحارية بسيارة مفخخة، أوقعت أكثر من 95 قتيل من بينهم الزعيم الروحي للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق أية الله محمد باقر الحكيم[2]، وقد قدمت هته العمليات جماعة التوحيد والجهاد على أنها واحدة من أكثر الفصائل الجهادية قوة وحضورا في المشهد العسكري العراقي، وأكدت على عنصريين أساسيين، أولا تنامي قدرات الجماعة وإمكانياتها، وثانيا هو التأكيد على العنصر الطائفي في عملياتها، بحيث شكل هجوم 29 أوت البعد العدائي لجماعة التوحيد والجهاد إتجاه كل ماهو شيعي، وهذا نابع بالأساس من التوجه الإيديولوجي لقائدها الزرقاوي، والذي يتضح جليا عداءه الكبير للشيعة في خطابه الأخير قبل مقتله في 7 جوان 2006 فيقول: " لا يمكن أن يكون للمسلمين نصر ولا غلبة على المحاربين الكفار من اليهود والنصارى إلا بعد القضاء على من دونهم من العملاء المرتدين وعلى رأسهم الرافضة"[3]

ومنذ سنة 2004 تزايدت العمليات العسكرية التي تبنتها جماعة التوحيد والجهاد وتنوعت، حيث عمد أبو مصعب الى خطف الرهائن الأجانب وقطع رؤوسهم، بدأ برجل الأعمال الأمريكي نيك بيرغ (Nick Berg) في 20 ماي 2004، لتتوالى عمليات قطع رؤوس أشخاص من مختلف الجنسيات الأمريكية والكورية والبلغارية[4]، وقد أثارت هته العمليات إهتمام المجتمع الدولي وكذا التنظيمات الجهادية الأخرى، منها تنظيم

---

[1]– محمد عبد الله العوين،" قصة داعش من التوحيد والجهاد الى الخلافة المزعومة"، موقع الأمن الفكري، 2014، تم تصفحه بتاريخ: 2015/03/28.

http://ns1.amnfkri.com/news.php?action=show&id=28288

*- تستعمل التنظيمات الجهادية مصطلح إستشهادي في مكان مصطلح إنتحاري، وتستعمل أيضا مصطلح المجاهدون على مصطلح المقاتلون.

[2] - *Charles Lister, op.cit, P 6.*

– للمزيد من المعلومات حول الموضوع أنظر: – "المشاهد الأولى لإستشهاد السيد محمد باقر الحكيم"، موقع اليوتيوب، 2011/11/09، تم مشاهدته بتاريخ: 2016/03/28.

https://www.youtube.com/watch?v=KuXikvjOBxo

[3]- *Nibras Kazimi, " Zarqawi's Anti-Shi'a Legacy: Original or Borrowed?",in "Current Trends in Islamist Ideology", Edited by Hillel Fradkin, Husain Haqqani and Eric Brown, Vol 4, Washington: Hudson Institute*, 2006, P 53.

[4]– قناة LBC، فؤاد حسين، "وثائقي: الزرقاوي من هيرات الى بغداد"، 06 أفريل 2006. موجود على موقع اليوتيوب الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=z2v6ji6B31q

القاعدة الذي كان يعاني جراء الضربات العسكرية الخطيرة من طرف الو.م.أ وحلفاؤها، وبالتالي أصبحت قضية إنضمام جماعة التوحيد والجهاد الى لواء القاعدة تكتيك إستراتيجي يخدم مصالح كلا الطرفين، حيث إعترفت القاعدة للزرقاوي وتنظيمه بقوة نهجه ونجاعة إستراتيجيته وصرامة إيديولوجياته، وقد رأت فيه القاعدة أنه تعويض القادة* الذين قتلوا أو اعتقلوا إبان الحملة الجوية الأمريكية، وبتاريخ 8 أكتوبر 2004 تم الإعلان على إدماج جماعة التوحيد والجهاد ضمن فرع القاعدة في العراق، ومبايعة الزرقاوي لأسامة بن لادن بعد مفاوضات دامت لأكثر من 8 أشهر[1].

المطلب الثالث: من تنظيم القاعدة الى إعلان الدولة الإسلامية.

تعتبر السلفية الجهادية القالب الإيديولوجي الجامع بين جماعة التوحيد والجهاد وتنظيم القاعدة، وبعد مبايعة الزرقاوي لأسامة بن لادن بدأ العمل على تحديد الأولويات وترتيبها، طالما أن الهدف ثابت وواضح ألا وهو إستهداف الولايات المتحدة وحلفاؤها، وقد عمد الزرقاوي منذ البداية الى تغيير إسم جماعته بما يتناسب والإنتماء الجديد، بحيث أضحت تُعرف بمسمى" تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" مثلما كشفه بيان البيعة والإنضمام[2].

وفي حقيقة الأمر كان واضح منذ البداية مدى عُمق الخلاف بين الطرفين، حيث شكلت قضية الطائفة الشيعية محور الخلاف، غير أن الظروف وحالة الضعف التي وصل لها تنظيم القاعدة المركزي بمقتل وإعتقال أبرز قيادته من أمثال يوسف العييري وصالح العوفي وعبد العزيز المقرن وغيرهم، جعلها تُدرك مدى حاجتها لتنظيم الزرقاوي في إعادة فرض نفسها في المنطقة، خاصة بعد إنحياز وتأييد جميع قيادات فرع القاعدة والتحقهم بشبكات الزرقاوي الجهادية نذكر منهم عبد الله الرشود[3]، وعلى الرغم من تأكيد الزرقاوي على ضرورة إتباع نهجه فيما يخص محاربة الشيعة، ووضعه ضمن شروط الإنضمام والمبايعة[4]، إلا أن قادة تنظيم القاعدة المركزية أكدوا للزرقاوي على أن الأولوية هي لمحاربة العدو البعيد الممثل في أمريكا وحلفاؤها، ليرد الزرقاوي برسالة بعث بها الى قادة القاعدة في باكستان في جانفي 2004، يتحدث فيها قائلا: " إن قتالنا مع الأمريكان أمر يسير، فالعدو ظاهر ومكشوف الظهر، جاهل

---

*- نذكر أبرزهم: أبا حفص المصري الذي قتل في غارة جوية، وكذا اعتقال أبو زبيدة ورمزي بن الشيبة وخالد شيخ محمد.

[1]- عامر العامر،" الجماعة حصن حصين لأهل الإسلام"، مجلة معسكر البتار، العدد 21، 2004، ص 3.

[2]- " تنظيم القاعدة في العراق"، موقع بوابة الحركات الإسلامية، 2014/05/15، تم تصفحه بتاريخ: 2016/03/29.
http://www.islamist-movements.com/2602

[3]- حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، مرجع سبق ذكره، ص 41.

[4]- " رسالة من أبي مُصعب الزرقاوي الى الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله" موقع مبتدا، 2015/07/31، تم تصفحه بتاريخ: 2016/03/29.
http://www.mobtada.com/details_news.php?ID=363945
- أنظر أيضا: رسالة من أبي مُصعب الزرقاوي الى الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في: "مجموع خطب ورسائل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي".
https://archive.org/details/abumus3ab_doc_all

بالأرض وجاهل بواقع المجاهدين، لضعف المعلومات الاستخبارية لديه، ونعلم يقينا أن هذه القوات الصليبية ستتوارى غدا أو بعد غدا أما الرافضة العقبة الكؤود والأفعى المتربصة وعقرب المكر والخبث والعدو المترصد والسم الناقع وخطرهم دائم وطموحهم واسع"[1].

ويتضح جليا من خلال رسائل الزرقاوي الى قادته في تنظيم القاعدة مدى إصراره ومُضيه في مناهضة الشيعة ومحاربتهم، بل أن ذلك أصبح يُشكل ركنا أساسيا في إستراتيجيته وتوجهاته، خاصة وأنه وصل في الأخير الى مرحلة تكفير الشيعة عوام وعلماء بقوله: " التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام إلا كما يلتقي مع اليهود والنصارى تحت لافتة أهل الكتاب"[2]، مؤكدا على أن قتال الرافضة هو السبيل لإستنفار وإستنهاض همم الأمة للمعركة، إلا أن رفض القاعدة سلوك نهج الزرقاوي في معاداة الشيعة، يعود للعلاقات القوية والمتينة التي تربطها مع إيران، هته الأخيرة التي تُمثل مركز ثقل الطائفة الشيعية وحاميتها.

ومنه فتصرفات الزرقاوي قد تتسبب في خسارة القاعدة لحليف إستراتيجي قوي يشترك وإياها في العداء إتجاه الولايات المتحدة، كما أنه والى وقت قريب وعقب الهجوم الأمريكي على أفغانستان، لجأ أكثر من 500 شخص من قادة تنظيم القاعدة وعائلاتهم الى إيران من بينهم أبو حفص الموريتاني وسليمان أبو غيث* و سيف العدل وأبو عبد الله المهاجر وسعد بن لادن**، كما سهلت إيران في الكثير من الأحيان تحركات قادة القاعدة[3]، منهم الزرقاوي نفسه الذي عبر من إيران الى العراق بعد خروجه من أفغاستان، وعليه أصبح الزرقاوي ونهجه يشكل عبئا ثقيلا على تنظيم القاعدة المركزي، وهو ما عبر عنه صراحة قادة التنظيم من أمثال أيمن الظواهري وعطية الله الليبي، اللذان أعدا إدارج جماعة الزرقاوي ضمن تنظيم القاعدة خطأ يستدعي الندم[4]، هذا على الرغم من أن تنظيم القاعدة في العراق في فترة الزرقاوي كان الأكثر نشاطا والأشد فتكا والأوسع إنتشارا وإستقطابا، وذلك على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

---

[1] - *Nibras Kazimi, Op.cit., P 57.*

[2] – أبو مصعب الزرقاوي،" سلسلة محاضرات صوتية: هل أتاك حديث الرافضة"، الجزء1، في "جميع كلمات الشيخ أبو مصعب الزرقاوي".
https://archive.org/details/All-talks-by-shiekh-abo-mosaab-zarkawee

– أنظر أيضا:" مجمع خطب ورسائل أبي مصعب الزرقاوي"، مرجع سبق ذكره.

* - **المتحدث الرسمي لتنظيم القاعدة.**

** - **وهو أحد أبناء أسامة بن لادن، قُتل في غارة أمريكية في 2009.**

[3] – حسن أبو هنية،" القاعدة وإيران: إنتهت المتعة والطلاق بائن"، موقع عربي 21، 2013/12/27، تم تصفحه بتاريخ: 2016/03/29.
http://arabi21.com/story/714567/6

[4] – أنظر :

- *'Letter from al-Zawahiri to al-Zarqawi ", Global Security. Org, 09/06/2005.*
http://www.globalsecurity.org/security/library/report/2005/zawahiri-zarqawi-letter_9jul2005.htm

المطلب الرابع: الدولة الإسلامية في العراق ومسار التحول الى الخلافة.

منذ الأيام الأولى للإحتلال الأمريكي للعراق في 2003، إستطاع الزرقاوي أن يظهر في صفة القائد البطل الذي إستطاع مواجهة الو.م.أ وحلفاؤها، وذلك بفضل إستراتيجيته القتالية القائمة على أساس إستعمال العنف المفرط والوحشي في مواجهة الأعداء من أجل الترهيب والتخويف، والعمل على حشد أهل السنة والجماعة وتوسيع شبكات التجنيد بما يضمن التدفق المستمر للمقاتلين الى تنظيمه، وقد أكسبه هذا صيتا عالميا أدى الى تنامي قدرات " تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" ونمو مجال نفوذها وإنتشارها وتأكيد حضورها في المشهد الأمني العراقي[1].

وقد أدرك الزرقاوي أن نمو تنظيمه لابد أن يكتمل بإعلان إمارة سنية ووافقه في ذلك أيمن الظواهري، وبدأ بذلك العمل على الإندماج مع الجماعات السنية المسلحة والتي ظهرت بعد تفكك حزب البعث العراقي، وتم ذلك فعلا بتاريخ 15 جانفي 2006، عندما تم الإعلان عن تأسيس "مجلس شورى المجاهدين"[*]، وقد إستطاع هذا الائتلاف توحيد السلفية الجهادية في العراق وتعزيز حضورها الميداني، بحيث إختيار العراقي عبد الله رشيد البغدادي لقيادة التنظيم، ليصبح بذلك "مجلس شورى المجاهدين" التنظيم الأقوى في العراق والفاعل الرئيسي، خاصة مع وصول عدد التنظيمات المنصهرة فيه الى 12 تنظيم، ليبدأ الإنتقال الفعلي الى مرحلة تأسيس إمارة سنية وقد قدم على هذا الأساس أبو سعيد الكرخي مقترحه لأبا مصعب الزرقاوي بإعلان محافظة الأنبار العراقية إمارة إسلامية تحت الإحتلال[2]، هذا وظهر الزرقاوي لاحقا في خطاب مرئي مع أتباعه يتضمن حديث على إنشاء إمارة سنية في غضون الثلاثة أشهر المقبلة وكان ذلك في 25 أفريل 2006[3]، غير أن مقتل الزرقاوي قبيل تحقيق ذلك بتاريخ 8 جويلية 2006 برفقة مستشاره في بعقوبة في محافظة ديالي بالعراق[4]، أثار عدة أسئلة حول مدى قدرة هذا التنظيم الجديد على المُضي قُدما نحو تحقيق الهدف المُسطر سابقا، ليأتي ترحيب زوجته بإستشهاده دليل صريح

---

[1]– روبن ياز،" إستراتيجية الزرقاوي في العراق – هل هناك قاعدة جديدة ؟"، مركز تراث الإستخبارات، 2005/09/01، تم تصفحه بتاريخ: 2016/03/29.

http://www.terrorism-info.org.il/ar/article/19599

[*]- تضمن في عضويته الى جانب "فرع القاعدة في العراق" كل من جيش الطائفة المنصورة وسرايا أنصار التوحيد وسرايا الجهاد الإسلامي وسرايا الغرباء وكتائب الأهوال وقد بدأ الإعتماد على المكون العراقي يتزايد بشكل ملحوظ في مجلس شورى المجاهدين، وكان بمثابة بداية التمهيد للإنفصال عن تنظيم القاعدة والذي حدث فيما بعد.

[2]– وليد الراوي،" دولة العراق الإسلامية"، عمان: دار أمنة للنشر والتوزيع، 2014، ص 136.

[3]– أنظر : " أبو مصعب الزرقاوي يبشر بقيام إمارة إسلامية"، موقع اليوتيوب، 2011/01/13.

https://www.youtube.com/watch?v=uB0apnoVf8Y

– الفيديو وُجد مع الزرقاوي بعد مقتله، وتم عرضه فيما بعد من طرف تنظيم القاعدة .

[4] - *Richard York, "Know thy Enemy Islamic State of Iraq and the Levant", Published by lulu.com, 06/20/2015, p, p 3, 4.*

على وفاء أتباعه لإستراتيجيته وسعيهم لتحقيق أهدافه: " لم يكن أكثر من جندي في جيوش أسامة بن لادن"[1]، وبذلك عمل خلفاؤه على إكمال مسيرته الجهادية، وتم على هذا الأساس تعيين أبو حمزة المهاجر والمعروف أيضا بـ أبو أيوب المصري على رأس تنظيم القاعدة الفرعي في العراق، بعد أن بايع الرجل أسامة بن لادن قائلا: " نحن رهم إشارتك وتحت أمرك"[2]، هذا وقد إتسمت مرحلة أبا حمزة بسعيه على إكمال مسار سلفه، وجمع شتات الحركات السنية ودمجها في "تنظيم مجلس شورى المجاهدين"، وبعد أربعة أشهر من ذلك، أعلن هذا الأخير عن تشكيل "حلف المطيبين"*، والذي هو عبارة عن إئتلاف كبير يضم والى جانب الحركات المسلحة المنضوية تحت "تنظيم مجلس شورى المجاهدين"، زعماء ووجهاء العشائر السنية، ومباشرة بأيام بعد ذلك تم الإعلان رسميا عن تشكيل تنظيم جديد تحت مسمى "دولة العراق الإسلامية" بتاريخ 15 أكتوبر من عام 2006، وقائدها أبو عمر البغدادي – حميد داود محمد خليل الزاوي – وقد ضمت هته الدولة بشكل نظري مجموعة من المحافظات وهي الأنبار وكركوك ونينوى وديالى وصلاح الدين وبابل وواسط، وأمام هذا المُعطى الجديد بايع أبا حمزة المهاجر "تنظيم دولة العراق الإسلامية" ليُصبح فيها وزيرا للحرب[3].

هذا وقد لقي التنظيم الجديد صعوبة كبيرة في مواجهة التحديات التي فرضتها عليه قوات الإحتلال الأمريكي التي لجأت الى تطبيق إستراتيجية "مكافحة التمرد"[4]** والتي جاء بها الجنرال ديفيد بيترايوس (David Petraeus)*** ، وكذا تنامي قوات مجالس الصحوة العشائرية السنية والتي قررت مواجهة التنظيم في المناطق السنية، هذا دون نسيان دور الميليشيات الشيعية المدعومة بقوات الحكومة العراقية، وزاد ذلك مقتل كل من أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر في غارة أمريكية في صلاح الدين، وبالتالي وفي غضون عام 2009 شهد التنظيم تراجع وإنحسار كبيرين، ليدخل في حالة من العزلة والضعف

---

[1]– " رسالة من زوجة الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله الى للعالم أجمع"، مركز الفجر للإعلام، جويلية 2006.
http://www.muslm.org/vb/archive/index.php/t-387467.html
https://www.youtube.com/watch?v=JsFZIYEfoqY&nohtml5=False

[2]– فؤاد إبراهيم،" داعش من النجدي الى البغدادي"، بيروت: مركز أول للدراسات والتوثيق، 2015، ص– ص 116– 118.

[3]– أنظر: الشيخ أبو حمزة المهاجر،" كلمة صوتية بعنوان إن الحكم إلا لله"، في " كلمات صوتية للشيخ أبو حمزة المهاجر".
https://archive.org/details/joe_leanback_hotmail_20150529

*- ضم هذا التحالف والى جانب مجلس شورى المجاهدين كل من جيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب أنصار التوحيد والسنة، و تاريخيا يُعرف حلف المُطيبين بالحلف الذي جمع كبار قبيلة قريش قبل الإسلام لإعانة بني عبد مناف بن قصي في أخذ ما ورثه قصي بن كلاب لبني عبد الدار بني قصي.

**- وتقوم هته الإستراتيجية على أساس ضخ أكبر عدد ممكن من القوات الأمريكية في أرض المعركة مع إعادة توزيع إنتشارها.

***- (1952) جنرال أمريكي مشارك في الغزو الأمريكي للعراق في 2003، خريج أكاديمية ويست بوينت العسكرية (West Point Military)، تقلد العديد من المهام القيادية في قوات المظليين وكذا المشاة الجوية ومتحصل على دكتوراه في العلاقات الدولية.

[4]– هيثم مناع،" خلافة داعش من هجرات الوهم الى بحيرات الدم"، ج1، سويسرا: إصدارات المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، أوت 2014، ص 11.

والضمور[1]، بحيث فقد القدرة على الإستقطاب والجاذبية التعبوية، وكذا إفتقاده للموارد البشرية والمالية اللازمة للصمود، وفي هته المرحلة الحرجة والحساسة ظهرت ثلاثة أسماء قادت التنظيم خلفا للشهيدين حسب تعبير بيان مجلس شورى المسلمين، الذي أعلن فيه مبايعة أبا بكر البغدادي أميرا للمؤمنين، وتولية أبي عبد الله نائبا له، والناصر لدين الله أبو سليمان وزيرا للحرب[2].

لقد شكل الإنسحاب الأمريكي في بدايات 2009 والذي إستمر الى غاية أوت 2010، متنفسا كبيرا بالنسبة للتنظيمات الجهادية في العراق، وعلى رأسها "تنظيم دولة العراق الإسلامية"، حيث إستطاع العودة الى المشهد العراقي بأكثر قوة وفعالية، وذلك بعد إجراء عدة تغييرات إصلاحية وكذا إستثمار الظروف السائدة منها التذمر السني من تركز الحُكم في يد حكومة أنور المالكي الموالية للشيعة، وكذا رفض هته الأخيرة الإعتماد على قوات الصحوات السنية وتهميشها، كما عمل التنظيم على إستثمار بيئة الصراع العربي– الكردي من أجل توفير ملاذات أمنة لقياداته ومقراته، متخذا بذلك قرارا بنقل مقراته الى مدينة الموصل[3]، وبالتالي فقد ساهم كل هذا في إعادة تمركز التنظيم ضبط إستراتيجياته بإحكام ، وقد صاحب كل هذا عمل ميداني كبير تمثل في شن هجمات كبرى في وسط بغداد، خلفت أكثر من 382 قتيل، وكذا الإعتماد على الهجمات الإنتحارية وكذا السيارات المفخخة، مع زيادة حجم الهجمات وتنسيقها زمانيا وتوسيع نطاقها الجغرافي، بما يوحي بتحكمها وقدرتها على إدارة الأمور، ففي 15 أوت من عام 2011 فقط، نفذ مقاتلو التنظيم أكثر من 22 تفجير في بغداد وحدها، و12 تفجير في مناطق متفرقة[4].

المطلب الخامس: ثورات الربيع العربي وإعلان الخلافة.

في ظل هته الأوضاع التي عرفت إسترجاع تنظيم دولة العراق الإسلامية السيطرة والمقدرة على الأخذ بزمام الأمور، شهد الوطن العربي حراكا بارزا ومؤثرا عُرف فيما بعد بـ "ثورات الربيع العربي"[*]، عكس مجموعة من التحديات الخطيرة التي تمثلت بالأساس في أزمة شاملة وعميقة مست كل أركان الدولة حيث انه وعلى الرغم من النهج السلمي الذي إتسمت بها بداية هته الثورات في كل من تونس ومصر، إلا أنها إتجهت تدريجيا نحو العنف، لتنتهي بعسكرة الربيع العربي مثلما حصل في ليبيا وسوريا

---

[1]– هيثم مناع،" خلافة داعش من هجرات الوهم الى بحيرات الدم"، ج1، سويسرا: إصدارات المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، أوت 2014، ص 11.

[2]– حسن أبو هنية،" البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية "، في " تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014، ص 35.

[3]- *Charles Lister, op.cit., P 8.*

[4]- *ibid, p, p 8, 9.*

[*]- يقصد بها تلك الاحتجاجات والتظاهرات والإنتفاضات الشعبية الواسعة، التي بدأت شرارتها من تونس 2010م ، والتي سرعان ما إنتقلت إلى العديد من الأقطار العربية كمصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا وغيرها، وتحولت بعدها الى عمل مسلح هدفها إسقاط الأنظمة.

وأمام هذا المُعطى الذي خلق حالة من الفوضى وعدم الإستقرار الأمني، شكل هذا السياق السياسي العام في المنطقة مناخات جاذبة للتنظيمات الجهادية المسلحة، والتي إنخرطت مباشرة في صلب الصراع تحت مبررات دينية وعقائدية[1]، خاصة في المشهد السوري الذي شكل دافعا حاسما لنمو المتطرفين واستمرارية ديناميكية الجهاد في المنطقة والتي بدأت في أفغانستان 1987 والعراق 2003[2].

وبذلك فقد شكلت الجماعات السنية والسلفية القوى الصاعدة والجديدة في المشهد السوري العام، خاصة مع استمرار الحملة الأمنية والقمعية للنظام، وكذا ارتفاع وتيرة الشحن الطائفي الذي أدى بدوره الى زيادة عملية الاستقطاب السني[3].

وقد شهدت الشهور الأخيرة من العام 2011 بداية ظهور الجماعات الجهادية السنية المختلفة بشكل علني، وقد ساعدها في ذلك انتشار العمل المسلح بظهور الجيش الحر وزيادة الانشقاقات في صفوف الجيش السوري العربي[4]، كما أن غياب الأُطُر الإيديولوجية والحركية الإسلامية المعتدلة في بدايات هاته الانتفاضة فتح المجال أمام هاته الجماعات السلفية لملأ الفراغ[5]، وبالتالي أضحت التنظيمات المسلحة المقاتلة ضد النظام فاعلا مُرحبا به، بعدما كانت طرفا غير مرغوب فيه، منها جبهة النُصرة والتي ظهرت بعد الإعلان الرسمي عن تأسيسها بتاريخ 2012/01/24، من خلال تسجيل مرئي بعنوان:" شام الجهاد"[6] لقائدها الفاتح أبو محمد الجولاني وقد جاء فيه: " تعالت أصوات النداء لأهل الجهاد، فما كان علينا الا أن نلبي النداء ونعود لأهلنا وأرضنا من الشهور الأولى لاندلاع الثورة"[7].

وبذلك فقد دعت الجبهة منذ بيانها التأسيسي الأول السوريين للجهاد وحمل السلاح، كما حازت على دعم العديد من المنظرين الجهاديين من أمثال الشنقيطي وأبو سعد العاملي والأردني وأبو محمد الطحاوي وأخرون، وهؤلاء كلهم سلفيين وجهاديين سابقين، وشكلوا بذلك المروجين الأوائل لهاته الجبهة والدعاة للإنضمام إليها[8]، ونالت جبهة النصرة شهرة واسعة إعلاميا ولقت صدا دوليا كبيرا، على الرغم من

---

[1]– أنظر: ناصر الطويل،" المطالب الشعبية في الثورات: البداية والمألات"، في " مطالب الثورات العربية والتدخل الأجنبي"، جواد الحمد محررا، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011، ص 15.

[2]– تشارلز ليستر،" الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا"، الدوحة: مركز بروكنجز، ماي 2014، ص 11.

[3]– محمد أبو رمان، "الاسلاميون والدين والثورة في سورية"، عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2013، ص 25.

[4]– نعومي راميريث دياث،" مستقبل السلفية المقاتلة بسوريا"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014، ص 3.

[5]- *Elizabeth O'Bagy, "Middle East security report 6: Jihad in Syira", Washington: Institute for the study of war, September 2012, p, p 17, 18.*

[6]– المنارة البيضاء للإنتاج الإعلامي،" الإعلان عن جبهة النصرة: شام الجهاد"، موقع اليوتيوب، 2012/01/23.
https://www.youtube.com/watch?v=kk1woNayKf4

[7]- *"Tentative Jihad: Syria's fondamentaliste opposition", Middle East report, N° 131, 12 octobre 2012, p 10.*

[8]– هارون ي. زيلين، "الجهاديين في سوريا"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 18 أكتوبر 2012، ص 7.

كثرة الفصائل الإسلامية المسلحة في المشهد السوري[1]، متميزة في ذلك عن باقي الجماعات الاسلامية المسلحة (الجدول رقم 06).

الجدول رقم 06: تصنيف الجماعات الجهادية السلفية في سوريا.

الجهادية العالمية.	سلفي الخلافة المؤجلة. الجهادية الداخلية المحلية.	السلفيين التقليديين.	الفصائل الاسلامية المختلطة.
• جبهة النصرة. • كتيبة المهاجرين.	• الجبهة الاسلامية. • أحرار الشام الاسلامية • كتائب الفجر. • حركة صقور الشام.	• لواء الاسلام. • جبهة الأصالة والتنمية	• كتائب التوحيد. • كتائب الفاروق. • الفاروق الاسلامية.

المصدر: عبد الرحمان الحاج،" السلفية والسلفيون: من الاصلاح الى الجهاد"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2013/05/20، ص 4.

هذا وقد أثارت جبهة النصرة منذ البداية جدلا واسعا حول حقيقتها وجهة إنتماءها، ففي حين أعلنت الو.م.أ جبهة النصرة كتنظيم إرهابي فرعي من تنظيم القاعدة المركزي[2]، خرج أبو بكر البغدادي في تسجيل صوتي بتاريخ 09 أفريل 2013 معلنا بأن "جبهة النصرة" ما هي إلا إمتداد لتنظيم "دولة العراق الإسلامية" والذي أضحى يُسمى بـ" تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام"، وقد شكل هذا القرار الإعلان الفعلي لبداية إنخراط تنظيم الدولة في الساحة الجهادية السورية – تنظيميًا – ولقي هذا الدمج رفضًا شديدًا من الجولانى الذى أصرّ على الفصل بينهما لينتهي الأمر بعدم التوافق، فأعلن بذلك الجولاني مبايعته لأيمن الظواهري قائد تنظيم القاعدة المركزي خلفا لأسامة بن لادن، مستغلا في ذلك الخلاف الحاصل بين الظواهري وأبا بكر البغدادي[3].

وقد شكل هذا بدء حدوث انشقاقات فى الجبهة تلاه هجرة جماعية للمقاتلين خاصة الأجانب منهم إلى الدولة الإسلامية، حيث عادوا الذين أرسلهم البغدادي فى بداية التأسيس إلى تنظيمهم السابق، وهو ما أدى إلى تراجع الجبهة كثيرًا أمام تنظيم الدولة الإسلامية وانكماش قدراتها القتالية تدريجيًا لصالح تنظيم "الدولة" الذى تميّز بالنظام والإنضباط الشديدين، فضلاً عن الخبرات القتالية والتسليح العاليين[4].

---

[1]– هارون ي. زيلين، " الجبهة الاسلامية السورية: قوة متطرفة جديدة"، مركز الشام للبحوث والدراسات، 2013/02/04، ص 1.

[2] – *Aaron Y. Zelin, "The Rise of Al-Qaeda in Syria", the Washington Institute, 06/12/2012.*
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-rise-of-al-qaeda-in-syria

[3]– شفيق شقير،" الجذور الإيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية"، في " تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014، ص 26.

[4]– مجاهد ديرانية،" خرائط متحركة: القوى العسكرية في الثورة السورية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2013/12/23، ص 5.

إن نجاح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مع بداية عام 2014 على فرض نفسها في المشهدين السوري والعراقي والذي تُرجم بتوسعها جغرافيا لتسيطر على أراضي بما يعادل مساحة مملكة بريطانيا، وكذا تحقيقها للإكتفاء الذاتي ماليا وكذا من ناحية العتاد العسكري، وإنضواء أكثر من 31 ألف مقاتل تحت رايتها، الى جانب نجاح سياساتها الإستقطابية والإيديولوجية وتزايد عداد المقاتلين الأجانب في صفوفها[1]، كل هذا جعل من هذا التنظيم يمتلك حقا مقومات الدولة التي تخول له الطموح لتحقيق الهدف الأسمى للسلفية الجهادية منذ عام 1999، ألا وهو إعلان قيام الخلافة الإسلامية، وهو الذي تم لها بعد كسر حدود سايس بيكو* الفاصلة بين العراق وسوريا[2]، وإعلان مبايعة أبو بكر البغدادي أمير المؤمنين وخليفة على المسلمين، لتقتصر تسميتها على تنظيم الدولة الإسلامية بعد أن أوجدت لنفسها فروعا في مختلف بقاع الأرض كالجزائر ومصر وليبيا ونيجيريا وفي خرسان وأفغانستان والشيشان وأوروبا والسعودية واليمن بالإضافة الى العراق وسوريا.

❋ المبحث الثاني: تحديد البُنية الفكرية والهيكلية لتنظيم الدولة الإسلامية.

إن أي محاولة لإستيعاب أو فهم الحركات الإسلامية المسلحة، تستدعي فحص شامل يقوم على أساس متلازمة البحث في البنية الفوقية أو في المعين الإيديولوجي الذي تستقي منه أفكارها وتبني على إثره أفعالها، فكل تنظيم يؤسس لخطاب يشرعن أفعاله ويدعمها.

ولعل المتتبع لمسار الدولة الإسلامية منذ عام 1999 والى غاية إعلان الخلافة في عام 2014، سيلحظ حتما ذلك التطور في أبنيته التنظيمية وذلك بفعل المزاوجة بين الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية التي وُجدت مع مؤسسة الخلافة، وكذا تنظيرات الفقه السلطاني المؤسس لمفهوم الدولة السلطانية **القائمة على الإمارة والغلبة، الى جانب الأشكال الحداثية لمفهوم الدولة الذي يستند على جهاز عسكري أمني قوي، وجهاز بيروقراطي إيديولوجي فعَّال[3].

---

[1]– عبد الباري عطوان،" الدولة الإسلامية: الجذور، التوحش، المستقبل"، بيروت: دار الساقي، 2015، ص 9.

*- اتفاقية سريه جمعت في عام 1916 بين بريطانيا و فرنسا و روسيا القيصرية. بمقتضاها تقاسمت بريطانيا و فرنسا الأراضي العربية في الشرق الأوسط وأخذت اسمها من الديبلوماسيين الإنجليزي و الفرنسي السير مارك سايكس و فرانسوا جورج-بيكو.

[2]– حسين عمارة،" داعش تُعلن الحرب على إتفاقية سايس–بيكو"، موقع France 24، 2014/06/25، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/02.
http://www.france24.com/ar/201406258
– أنظر أيضا: إصدار مرئي لمؤسسة الإعتصام التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية بعنوان: " كسر الحدود".
https://archive.org/details/kaseralhudud_201407

**- وهي الشكل السياسي للدولة الإسلامية التي ظهرت بعد حقبة الخلفاء الراشدين، وهي تقوم على أساس دولة قهر وشوكة وإستبداد وعصبية.

[3]– حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، مرجع سبق ذكره، ص 201.

المطلب الأول: المسلمات العقائدية في خطاب الدولة الإسلامية.

ينتمي تنظيم الدولة الإسلامية إيديولوجيا وعقائديا الى منظومة السلفية الجهادية، والتي تستمد أصولها العقائدية والمنهجية من الفكر الوهابي، وقبله أئمة السلف الصالح، كما يُعتبر سيد قطب (1906- 1966) - أحد القادة التاريخيين للإخوان المسلمين في مصر- بأنه "مهندس الإسلام الراديكالي" والأب المؤسس للحركات الجهادية ومنظّرها الأول، بحيث حوّل قطب العقائد الأيديولوجيّة للبنّا والمودودي واللذان يعتبران المصدرين الرئيسيّين الذي تعود اليهما معظم الحركات الإسلاميّة، ببناها الأيديولوجيّة والتنظيميّة بصورة عامّة، إلى دعوة رفض ثوريّة إلى حمل السلاح[1].

ويُعَرِّف أبو محمد المقدسي – عاصم البرقاوي- التيار السلفي والذي يُعد أبرز منظِّريه على أنه: " تيار يجمع بين الدعوة الى التوحيد بشموليته الى الجهاد لأجل ذلك في ان واحد ... وأن هذا ما يميز هذا التيار عن سائر الحركات الدعوية والجهادية"[2]، ولعل من أبرز المسلمات العقائدية التي يقوم على أساسها فكر تنظيم الدولة الإسلامية، وهي كالأتي:

أ. أولا/ توحيد الحاكمية:

يُعد مفهوم "الحاكمية" من أكثر المفاهيم المحورية التي أسهمت في التوجيه الفكري والحركي لتنظيم الدولة الإسلامية، بحيث تمركزت دلالاته السياسية على رفض الحُكم بغير ما أنزل الله، واعتبار الحاكم بغير الشريعة الإسلامية حاكماً كافراً، وارتبط المفهوم بأسرة مفاهيمية متكاملة ومتآلفة، ولعلّ أبرز المفاهيم التي ارتبطت به هي: الجاهلية والطاغوت، وقد لعب سيد قطب دوراً كبيراً في تأصيل فكرة الحاكمية حيث حاول في أغلب مؤلفاته رسم أبعاد وأطر نظرية الحاكمية وتوضيح خطوطها العريضة، والتي ترى أن العبودية لله هي الركن الأول في العقيدة الإسلامية المتمثل في شهادة أن لا إله إلا الله[3].

ب. ثانيا/ الولاء والبراء:

وهو من أبرز المفاهيم الراسخة في خطاب السلفية الجهادية وأبرز المعتقدات التي يقوم عليها تنظيم الدولة الإسلامية، والتي تعني مثلما يقول فيه إبن تيمية (1328م)*: " على المؤمن أن يعادي في الله ويوالي في الله"[4]

---

[1]- محمد عمارة، السلفية، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، د.س.ن، ص ص 21، 22.

[2]- محمد أبو رمان،" أنا سلفي: بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين"، عمان- الأردن، مؤسسة فريدريتش أيبرت، 2014، ص 35.

[3]- هشام أحمد عوض جعفر،" الأبعاد السياسية لمفهوم الحاكمية: رؤية معرفية"، ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (قضايا الفكر الإسلامي)، هيرندن- فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995، ص- ص 28- 31.

*- فقيه وعالم ومجاهد مسلم، لقب بشيخ الإسلام بالنظر لعلمه الغزير في أمور الدين، ويُعد أحد أركان التيارالسلفي عموما والجهادي خصوصا.

[4]- جاويس ويجميكرز،" تحول مفهوم راديكالي: الولاء والبراء في إيديولوجية أبي محمد المقدسي"، في" السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير"، تحرير رول ميير، ترجمة محمد محمود التوبة، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014، ص، ص 127، 128.

وعليه فالمعنى العام للولاء والبراء، هو أن على المسلم من أهل السنة والجماعة موالاة المؤمن المستقيم على دينه ولاء كامل ونُصرته نصرة كاملة، والتبرؤ من الكفار والمشركين والمرتدين ومعاداتهم عداوة وبغضا كاملين، وفي هذا الصدد ينظر تنظيم الدولة الإسلامية الى أن الولاء والبراء من الأركان الأساسية التي يجب أن يقوم عليهما خطاب الدولة الإسلامية، وقد ظهر إصدار مرئي لتنظيم الدولة الإسلامية بعنوان" إليكم يا بني قومي رسالة أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" وقد ظهر فيها متحدث سعودي منتمي لتنظيم الدولة يدعو فيها الى الولاء والبراء، وضرورة الإلتحاق بلواء الخلافة الإسلامية[1].

- **ثالثا/ الجهـاد:**

يحتل الفكر الجهادي مكانة جد رفيعة في الفكر والتراث الإسلامي، بحيث يُعد من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي[2]، وعليه يُقدم تنظيم الدولة الإسلامية نفسه كواحد من أبرز الحركات التي تجعل من فكرة الجهاد أولوية الأولويات بالنسبة لها، مرتكزة في ذلك على الإنتاج الكبير لأئمة السلف الصالح في هذا الموضوع، منهم الإمام تقي الدين إبن تيمية (1328 م) الذي يُعد أبرز منظري الدعوة الجهادية ومرجعا حقيقا في النظرية الإسلامية، والذي إستمرت تعاليمه بعد موته بفضل تلاميذه وأبرزهم إبن القيم الجوزية (1350 م) وابن كثير الدمشقي (1373 م)، كما عمل محمد بن عبد الوهاب (1892 م) على إحياء منهج الإمام إبن حنبل وكذا إبن تيمية، وتركيز إجتهاداته الفقهية على الدعوة الى النضالية والجهاد دفاعا عن الإسلام وكذا تحدي السلطة السياسية والدينية في سبيل الله، ومنه تستمد الحركات الإسلامية المتشددة والمتطرفة أصل تسميتها بالوهابية[3].

ولعل المتتبع لمسار الدولة الإسلامية منذ بداياتها في تسعينات القرن الماضي، سيلحظ مدى ثقل ومركزية عقيدة الجهاد في فكر التنظيم[4]، بحيث إستطاع التنظيم ومنذ بداياته فرض تصوراته لمفهوم الجهاد وما يتصل به من مفاهيم كالتكفير والتغيير الراديكالي، كما نجح في جعله من أبرز المفاهيم التي يقوم عليها خطابه الإيديولوجي.

---

[1]– إصدارات الدولة الإسلامية، إعلام ولاية البركة،" إليكم يا بني قومي رسالة أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، 2015/01/22.
https://isdarat-tube.com/

[2]– محمد خير هيكل، " الجهاد والقتال في السياسة الشرعية"، المجلد الأول، لبنان: دار البيارق، 1993، ص 911.

[3]– هرير دكمجيان،" الأصولية في العالم العربي"، ترجمة وتعليق عبد الوارث سعيد، المنصورة– مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1989، ص– ص 66– 70.

[4] - *Cole Bunzel, Analysis Paper "From Paper State to Caliphate: the Ideology of the Islamic State", Washington: Brookings Institution, 19 March, 2015, p 11.*

ثـ. رابعا/ تكفير الروافض ومعاداتهم:

شكل هذا التصور جوهر الرؤية الإيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية وقادته، وذلك منذ فترة قيادة أبا مُصعب الزرقاوي الذي يقول في الشيعة: " لا فرق بين عدو كافر أصلي، وعدو داخلي بإعتباره كافر مُرتد"[1]، كما يقول أيضا – وذلك كرد على المقدسي والذي نهاه على إستهداف الشيعة، باعتبار أن عوام الشيعة مثل عوام السنة – :

" تحفظ الشيخ على قتالنا للروافض، وذهب الى أن عوام الشيعة كعوام أهل السنّة. أقول: أما قتالنا للروافض فقد صرحنا مرارا ... أننا لم نبدأهم بقتال ولا صوبنا إليهم النبال، وإنما هم بدأونا بتصفية كوادر أهل السنة وتشريدهم وإغتصاب مساجدهم ودورهم، ... وأما القول بأن عوام الرافضة كعوام أهل السنّة فهذا – والله – من الظُلم لعوام أهل السنّة، أ يستوي من الأصل فيهم التوحيد، مع من الأصل فيهم الإستغاثة بالحسين وبآل البيت؟ ..."[2]

ويبسط هذا الرد تصورات ونظرة الزرقاوي وتنظيمه الى الروافض الشيعة، ويُحدد أيضا مسار التعامل مع هته الطائفة، ولعل من أبرز الهجمات التي استهدفتهم في فترة الزرقاوي نذكر: الهجوم الإنتحاري على كربلاء في ذكرى عاشوراء بتاريخ 2 مارس 2004 وسقط فيها 170 قتيل و أكثر من 550 جريح، كما لم تخلو مرحلة ما بعد الزرقاوي من العداء والبغض البائن للشيعة الروافض[3]، بحيث تم إعلان قيام دولة العراق الإسلامية على يد أبا عمر البغدادي، هذا الأخير الذي أكد على أنه سيسلك نفس نهج سابقه الزرقاوي في معاداة الشيعة وإستهدافهم، وذلك مثلما جاء في خطابه " إني على بينة من ربي": " الشيعة طائفة شرك وردة، وهم مع ذلك ممتنعون عن كثير من شعائر الإسلام الظاهرة"[4]

ويمتلك تنظيم الدولة الإسلامية سجل حافل في إستهداف الشيعة ومعاداتهم وإعلان الحرب عليهم ويتجلى ذلك في مجموعة من الإصدارات المرئية منها الإصدار المعنون بـ " سلسة لماذا بايعتُ دولة الخلافة: لقتالها الروافض والمرتدين"[5]، ذلك أن مسألة تكفير الشيعة أمر محسوم أمره في أطروحات

---

[1]– أبا مُصعب الزرقاوي، كلمة صوتية "أين أهل المروءات ؟"، موقع التوحيد والجهاد.
http://ia802608.us.archive.org/1/items/All-talks-by-shiekh-abo-mosaab-zarkawee/ayn-ahl-almoro2ate_64kb.mp3

[2]– " الأرشيف الجامع لكلمات وخطابات أمير الإستشهاديين أبا مُصعب الزرقاوي"، شبكة البراق الإسلامية، 2006/06/10، ص 336.
https://ia600308.us.archive.org/10/items/zarqawee_201505/zarqawee.pdf

[3]– جان شارل بريزار،" أبو مُصعب الزرقاوي 1966–2006: الوجه الأخر لتنظيم القاعدة"، بيروت: الدار العربية للعلوم– ناشرون، 2006، ص– 15– 17.

[4]– أبو عمر البغدادي،" قُل إني على بينة من أمر ربي"، في " الكتاب الجامع لكلمات قادة دولة العراق الإسلامية"، 2010.
http://up1430.com/central-guide/pencil/elit/the_sum/the_sum_3/pages/emir/index.php

[5]– إصدارات الدولة الإسلامية، مؤسسة الثبات، الحلقة الأولى،" لماذا بايعتُ دولة الخلافة: لقتالها الروافض والمرتدين"، 01 /2016/01.
https://issdarat.net/tag/%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9/

السلفية الجهادية منذ القدم[1]، كما جعل محمد بن عبد الوهاب من الطائفة الشيعية مبتدعة منافقين يزرعون الفرقة في الدين، وقد لخص مجمل أفكاره في رسالة سماها بـ" الرد على الرافضة"[2] ويذهب أبو قتادة الفلسطيني* الى أن معاداة الشيعة الروافض وبغضهم، يدخل في سياق عقيدة الولاء والبراء، ويقول:

" وإن من مقتضيات عقيدة الولاء والبراء أن يعادي المسلم الكُفار والمنافقين دون إعتبار لجنسياتهم ولا أجناسهم ولا لغاتهم، فليس هناك إلا فسطاطان: فسطاط فيه المؤمنون الموحدون وفسطاط فيه الكفار والمنافقون، مهما إختلفت جنسهم ولونهم ولغتهم، عربا كانوا أم يهودا أم نصارى أم طوائف منحرفة عن الحق من أتباع الفرق الضالة كالرافضة ..."**[3]

ويتضح بهذا القول أن الشيعة طائفة منحرفة عن الحق وإتبعت الضلال في نظر منَظري وأنصار التيار السلفي، وهذا يجعل من أتباعها كفرة مرتدين وجب محاربتهم تحكيما لشرع الله وإنتصارا لدينه.

د. خامسا/ إقامة الخلافة الإسلامية:

تُمثل الخلافة كنظام للحكم في التجربة الإسلامية شكلا من أشكال الحكم، وهي بالمفهوم السياسي نظاما للحكم قائم على تحكيم شرائع الله وتوفير المناخ الإجتماعي الذي تتحقق في ظله العدالة، وعليه فجوهر الخلافة هو إيجاد الجهاز السياسي والإجتماعي والديني الذي تتحقق فيه وحدة الأمة الإسلامية[4]، ومن هذا المنطلق جعل تنظيم الدولة الإسلامية من إعلان الخلافة هدفا رئيسيا له، وربما بالعودة الى مجمل الأدبيات التنظيرية للحركات الجهادية ومنها تنظيم الدولة الإسلامية، نجد أنه هناك إختلاف كبير بين التنظيمات الجهادية ومُنظِّريها في مسألة إعلان الخلافة، بمعنى الدولة التي لها حق البيعة والطاعة على كل المسلمين[5]، ولعل أبرز معارضي فكرة إعلان الدولة الإسلامية للخلافة نجد أبو محمد المقدسي الذي وعلى الرغم من إيمانه بأن إعلان الخلافة أمر حتمي ومفروغ منه بالنسبة للجماعات الجهادية، إلا

---

[1]– غيدو شتاينبيرغ،" السلفية الجهادية والشيعة: ملاحظات حول الجذور الفكرية لمناهضة التشيع"، في" السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير"، تحرير رول ميير، ترجمة محمد محمود التوبة، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014، ص 162.

[2]- أنظر: محمد بن عبد الوهاب النجدي،" رسالة في الرّد على الرافضة"، تحقيق أبو بكر عبد الرزاق بن صالح، تقديم محمد عبد الوهاب الوصابي وأخرون، صنعاء– اليمن: دار الأثار للنشر والتوزيع، 2006.

*- **هو عمر محمود عثمان أبو عمر، أردني من أصل فلسطيني، يعتبر من أبرز منَظري السلفية الجهادية الى جانب أبا المقدسي، حُكم في الأردن بتهمة الإنتماء لتنظيم القاعدة. من مؤلفاته: "جملة المطيبين"، " معالم الطائفة المنصورة"، " سرايا الجهاد"، " الجهاد والإجتهاد: تأملات في المنهج".**

- **الفسطاط وهو يعني جماعة من الناس.

[3]– أبو قتادة الفلسطيني،" بيان مناصرة للمجاهدين المرابطين في أكناف بيت المقدس"، في " مجموع مقالات الشيخ أبو قتادة" موقع إحياء الفريضة الغائبة، ص 3.

http://unfulfilledduty.weebly.com/160315781576-157516041588161015821-57515761608-160215781575158315771-157516041601160415871591161016061610.html

[4]– مجموعة باحثين،" مفهوم الدولة: الدولة الإسلامية، دولة الخلافة"، تقديم أنس الطريقي، الرباط: مؤمنون بلا حدود، 2015، ص 33.

[5]- محمد شمس،" إيديولوجيا تنظيم الدولة: التركيبة البعثية السلفية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2016/01/28، ص 3.

أنه وصف إعلانها من طرف الدولة الإسلامية بالمؤامرة الشنيعة على التيار السلفي الجهادي ... [1]، كما يقول في رسالة الى تنظيم الدولة الإسلامية بعنوان " ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا"، وقد جاء فيها: " فلسنا أعداء للخلافة، بل نحن من خواص انصارها ودُعاتها والعاملين لإقامتها والساعين لإرجاعها ولكن الخلافة مشروعة لحفظ بيضة المسلمين ولمّ شعثهم لا لشرذمتهم وتشتيت صفوفهم"[2]، وهو ما يمكن قرأته في رسالة المقدسي هو رفض فكرة أن تكون إعلان الخلافة سبب شتات الأمة الإسلامية وخاصة المجاهدين الذي ينتمون للتيار السلفي، ذلك أن القاعدة مثلا وحتى جبهة النُصرة قد رفضتا رفضا قاطع بيعة الدولة والعمل تحت لوائها[3]، وهو ما قد يُصبح عداءا لا يخدم أجندة السلفية الجهادية ومُستقبلها.

المطلب الثاني: المعالم التنظيرية لإيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية.

يُقدم تنظيم الدولة الإسلامية نفسه كواحد من أكثر التنظيمات عُنفا وتوحشا في تاريخ الحركات الإسلامية عُموما والسلفية الجهادية خصوصا، هته الأخيرة التي ينتمي لها إيديولوجيا ويستند الى روافدها المتعددة والى إرث أئمة السلف الصالح في إنتاج خطابه الفقهي والإيديولوجي مثلما تطرقنا له سابقا، غير أن للدولة الإسلامية معين إيديولوجي تستقي منه أفكارها وتبني على إثره أفعالها، فكل تنظيم يؤسس لخطاب يُشرعن أفعاله ويدعمها، وفي هذا الصدد يمكن إبراز أهم المعالم التنظيرية – التأصيلية التي إعتمدها التنظيم كمرجعيات فكرية وفقهية في رسم سياساته العامة وبناء توجهاته الإستراتيجية، وهي كالأتي:

أولا/ " كتاب إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الأمة" لـ "أبو بكر ناجي"*:

يعتمد تنظيم الدولة الإسلامية على القواعد الأساسية والرؤى الإستراتيجية التي جاء بها أبو بكر ناجي في هذا الكتاب في بناء عقيدته القتالية وإستراتيجيته العامة للعمل الجهادي العسكري[4]، حيث يبدأ الكتاب بالحديث عن أهمية الدولة بإعتبارها مسألة كونية إنسانية وكذا شرعية دينية يتطلب قيامها توفر مجموعة من الشروط التي تُعد العامل الأهم في بناء الدولة واستمراريتها، ثم ينتقل بعدها للحديث عن متطلبات إقامة الدولة الإسلامية والتي يقول فيها أنها ستأتي بعد أخطر مرحلة ستمر بها الأمة وهي مرحلة التوحش أو الفوضى، ويصوغ هته إنطلاقا من دراسته لتجارب تاريخية عديدة، والتي وصل في

---

[1]- محمد النجار،" جهاديو الأردن .. إنحياز لـ " الخلافة" وعزل الشيوخ"، مجلة الجزيرة، العدد 30، أوت 2014، ص 16.

[2]– أنظر: " رسالة أبو محمد المقدسي حول الخلافة"، في ملف "الدولة والخلافة"، تحرير علي صبري، مجلة الجزيرة، العدد 30، أوت 2014.

[3]– للمزيد حول الموضوع أنظر: - *Cole Bunzel, Op.Cit, p- p 32- 34* .

[4]– حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، مرجع سبق ذكره، ص 178.

*- ينتمي الى الجيل الأول من الجهاديين، وتسود شخصيته الغموض الى جانب مجموعة من الشخصيات مثل: عطية الليبي وأبو عبيدة القرشي وغيرهم من المنظرين الإفتراضيين الذين إرتبطت إنتاجاتهم الفكرية بالثورة المعلوماتية والإتصالية على شبكة الإنترنت.

النهاية الى فكرة مفادها أن الدولة الحديثة قابلة للإنهيار والزوال نظريا إذا ما توفرت شروط ذلك، وعليه فعلى الفصائل الجهادية المُسلحة توفير هته الشروط وإستغلالها، وحسن إستثمارها والنجاح في إدارة التوحش – يستعير هذا المصطلح من فكر وإنتاجات إبن خلدون – من أجل التأسيس للدولة الإسلامية المنشودة، وقدم مع ذلك مجموعة من التوصيات التي قد تفضي الى الإنتقال من النكاية والإنهاك الى الشوكة والغلبة والتمكين، كما تحدث في هذا الصدد على ضرورة حسن التصرف في مرحلة إدارة التوحش، وذلك من خلال توفير بعض الشروط، كإتقان الإدارة والإعتماد على القوة العسكرية والشدة[1].

✍ **ثانيا/ " كتاب مسائل من فقه الجهاد" لـ " أبو عبد الله المهاجر"*:**

" كان شيخنا الزرقاوي يُحب شيخه أبا عبدالله المهاجر، ويُجِلُّه ويثني عليه، ويَوَدُّ لو يأتي إلى العراق وكانت قرائنُ الحال تَدُلُّ أنه لو أتى لأوكلت إليه مسؤولية الهيئة الشرعية، وذكر لي أنه درس عند الشيخ المهاجر أربع سنوات"[2]

هكذا صرح عضو اللجنة الشرعية لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين سابقا ميسرة الغريب في رسالته "الزرقاوي كما عرفته"، كما أشار أيضاً الليبي مفتي تنظيم القاعدة سابقاً عطية الله** إلى أن أبا عبدالله المهاجر كان ذو تأثير كبير في أبي مصعب[3]، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن كتابه "مسائل من فقه الجهاد" يعتبر الأساس الفقهي، ودليل العمل الإرشادي والنهج الذي تسير عليه الدولة الإسلامية، خاصة مع إعتماد المهاجر في مرجعيته على الكتاب والسنة بالإضافة الى التراث الفقهي السني بمذاهبه الأربعة (الحنفي– الشافعي– المالكي – الحنبلي) وبالأخص المذهب الحنبلي وإنتاجات إبن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب[4]. ويتضمن الكتاب 20 مسألة***، تدور في مجملها حول أحكام الجهاد ووجوبه في الإسلام،

---

[1]– أبي بكر ناجي،" إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الأمة"، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، د.س.ن، ص– ص 15– 23.

*- وهو المصري عبد الرحمان العلي، وهو الشيخ الروحي لأبا مصعب الزرقاوي، حيث كان يقدم دورات شرعية في معسكر الزرقاوي بهيرات بأفغانستان، له العديد من المؤلفات الى جانب فقه الدماء منها: " أعلام السنة المنشورة في معالم الطائفة المنصورة.

[2]– أنظر: ميسرة الغريب،" من خفايا التاريخ: مستقاة من تجربة أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الشيخ أبا مصعب الزرقاوي"، سلسلة الزرقاوي كما عرفته، مؤسسة الفرقان، 2007/09/07.

http://up1430.com/central-guide/pencil/furquan/zarqawe_as_i_knew_him/index.html?ckattempt=1

**- (1962- 2011)وإسمه الحقيقي جمال إبراهيم المصراتي من ليبيا، إلتحق بالجهاد في أفغانستان في عام 1988، لينضم الى تنظيم القاعدة، شارك في العديد من المعارك، قتل في 2011 بصاروخ موجه من طائرة بدون طيار في وزيرستان بباكستان.

[3]– حسن بن سالم،" من هو المرجع الروحي لفقه داعش الدموي ؟"، موقع الأمن الفكري، 2016/02/03، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/16.
http://www.amnfkri.com/news.php?action=show&id=29315

[4]– حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، مرجع سبق ذكره، ص 181.

***- يضم الكتاب عشرين مسألة تخص أحكام الجهاد وضوابطه، وقد إرتئينا ذكر فقط أبرز المسائل التي أثارت ولازالت تثير الجدل وتطرح التساؤلات حول مدى شرعيتها ومشروعيتها في الإسلام، خاصة وأن الدولة الإسلامية قد وجهت لها العديد من الإتهامات في هذا الخصوص، ومن أمثلة ذلك: مسألة الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي وقع أسيرا في يد الدولة الإسلامية وتم قتله بعدها بالحرق حيا وقد استعان تنظيم الدولة في ذلك بالمسألة الثامنة عشر (أحكام الأسرى الكفار الحربيين)، والذي جاء فيها أن الأسير يُقتل، قد يقول البعض أن الكساسبة مسلما فكيف يُقتل بتلك الطريقة، في هته النقطة إعتمد التنظيم على المسألة الأولى (دار حرب)، ومن يوالي الكُفار على المسلمين فهو في حُكم الكفار والمرتدين، وقد يتسأل البعض على أن طريقة قتل الكساسبة بالحرق لا يوجد في الإسلام هذا النوع، وهنا تعتمد على المسألة الثانية عشر(مشروعية قطع رؤوس الكفار المحاربين).

يخوض فيه في مسائل الحرب وحكم الأنظمة السياسية المعاصرة، والتي يصفها على أنها أنظمة كفر وردة وجب قتالها، ذلك أن الدار داران: دار الإسلام ودار الكُفر، وعليه فهته الأخيرة: " دار إباحة للمسلمين؛ فإذا دخلوها بغير أمان؛ فلهم التعرض لدماء الكفار وأموالهم بما شاؤوا"[1].

وفي المسألة الثانية (لا عصمة إلا بإيمان أو أمان)، يتحدث فيها على أن من البديهيات التي تناقلها المسلمون منذ القدم، أن كل كافر لم يؤمنه أهل الإسلام بعهد من ذمة أو هدنة أو أمان، فلا عصمة له في دم أو مال[2]، في المسألة الخامسة (العمليات الإستشهادية)، يُقدم المهاجر مجموعة من البراهين الدالة على جوازها ومشروعيتها، بالرغم من إعترافه الصريح بأنها لم تُعرف قبلا بهذا الشكل[3]، في المسألة الحادية عشر (أحكام المثلة)، والمقصود بها التمثيل بالعدو بعد موته أو شيء من القبيل، و ينتهي المهاجر في هته المسألة الى تحريم المثلة في الإسلام، وضرورة الإبتعاد عنها[4]، في المسألة الثانية عشر (مشروعية قطع رؤوس الكفار المحاربين)، يصل المهاجر الى أن من الأمور المستحبة عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ضرب رقاب الكُفار، وذلك لما يزرعه من رعب ورهبة في النفس[5]، في المسألة الثامنة عشر (أحكام الأسرى من الكُفار الحربيين)، يستدل فيها المهاجر على أن الأسير الكافر يُقتل ولو كان عددهم كثير، ذلك أن هذا العمل يؤدي الى تحطيم قوة العدو وتعجيزهم[6].

في الأخير، يمكن القول بأن لكل من أبو بكر ناجي وأبو عبد الله المهاجر تأثير كبير في بناء رؤى وتصورات تنظيم الدولة الإسلامية، بل ويمكن إعتبارهما المرجعية التنظيرية التي تستند إليها في تبرير أفعالها وشرعنة أقوالها وهذا ما يظهر جليا في أبرز خطابات التنظيم وتوجهاته الميدانية، خاصة بالنسبة للقضايا الفقهية المثيرة للجدل والتي تُنكرها الجماعات الجهادية الأخرى على الدولة الإسلامية كتنظيم القاعدة والنُصرة، بحيث وجدت في "فقه الدماء" ما يعطيها الشرعية والمشروعية خاصة أنّ كل أحكامه تستند إلى "مدونة الفقه الإسلامي"، وفي هذا الصدد يمكن إدراج ما قاله الدكتور محمد أبو رمان الباحث الأردني المختص في شؤون الجماعات الإسلامية حول كتاب المهاجر: " لو قلّبناه من أوله إلى آخره فإن رائحة الدم تفوح من الكتاب، ولن يعجز أحد من أتباع هذا التنظيم عن أن يجد بين دفتي هذا

---

[1]– أنظر: أبو عبد الله المهاجر،" مسائل من فقه الجهاد"، د.د.ن، د.س.ن، ص 27.

[2]– نفس المرجع السابق، ص– ص 29– 48.

[3]– نفس المرجع السابق، ص– ص 79– 118.

[4]– نفس المرجع السابق، ص– ص 251– 268.

[5]– نفس المرجع السابق، ص– ص 269– 284.

[6]– نفس المرجع السابق، ص– ص 423– 490.

الكتاب ما يسوغ شرعاً لأي عمل يريد أن يقوم به، لأنه أوجد المسوغات ووظف الآراء الفقهية التي تتناسب مع التحولات والتغيرات مع طبيعة هذه التنظيمات"[1]

المطلب الثالث: البنية الهيكلية والتنظيمية لتنظيم الدولة الإسلامية.

منذ الأيام الأولى لظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، قدم التنظيم نفسه كأنموذجا لافتا ومميزا عن الجماعات الجهادية التقليدية السابقة، بحيث أنه والى جانب فكره الإيديولوجي الموسوم بالتطرف والتشدد والغلو، تميز التنظيم أيضا بكونه ربما الوحيد في تاريخ الحركات الإسلامية المسلحة الذي إستطاع إمتلاك ترسانة عسكرية وقدرات إستراتيجية كبيرة مكنته من تحقيق إنتصارات ميدانية وخولت له السيطرة على مُدن كبيرة كالموصل في العراق والرقة في سوريا[2]، وقد تُرجمت هته الحقيقة الى أن الدولة الإسلامية أكثر من مجرد تنظيم عابر للحدود، بل دولة حقيقة على أرض الواقع، ببنية هيكلية ومؤسسة تنظيمية عرفت مجموعة من التحولات والتطورات لتصل الى مرحلتها النهائية القائمة على أساس البنية الهرمية الهراركية في هيكليتها التنظيمية (أنظر الملحق رقم 02)، في حين تأخذ العلاقة التفاعلية بين أبنيتها شكل شبكة العنكبوت التي تنطلق كل خيوطها من نقطة واحدة وهي النقطة التي يمثلها منصب الخليفة[3].

أولا/ الخليفة*:

تُمثل دولة الخلافة الكيان السياسي التنفيذي لتطبيق أحكام الإسلام وشرائعه، والخليفة أساس هذا الكيان وقوامه، يُنصبه المسلمون بعد أن يستوفي شروطه في منصبه هذا بالمبايعة[4]، وعلى هذا الأساس يقوم الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية (الخلافة) على أسس فقهية وشرعية، ترى بضرورة سنً منصب الخليفة تكون له حق الطاعة والبيعة، ومن هذا المنطلق تمت مبايعة أبا بكر البغدادي خليفة على المسلمين في 29 جوان 2014[5]، وذلك بعد إستيفائه لشروط المنصب والبيعة، كالنسب القرشي وسلامة الحواس وتمكنه من العلم الشرعي[6].

---

[1]– محمد أبو رمان،" من أين جاء هذا الفقه الدموي ؟"، موقع الغـد، 2014/10/03، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/16.
http://www.alghad.com/articles/829105

[2] - *Lina khatib, "The Islamic state's strategy lasting and expanding", Beirut: Carnegie Middle East centre; June 2015, p 3.*

[3]– إدريس الكنبوري،" توحش الدولة: صدى الخلافة المتخيلة في الذهنية السلفية المتشددة"، العرب، العدد 9967، السنة 38، 2015/07/03، ص 13.

[4]– ممدوح أبو سوا قطيشات،" ألية تنصيب الخليفة قراءة حزب التحرير"، مجلة الجزيرة، العدد 30، أوت 2014، ص 36.

*- أطلق لقب الخليفة على أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه خلفه على رأس دولته في المدينة، وبعد موت الخليفة أبا بكر الصديق، أطلق لقب أمير المؤمنين على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ذلك أنه لم يكن بالإمكان تلقيبه بخليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[5] - *Ahmed S.Hashim, "From Al-Qaida affiliate to the rise of the Islamic Caliphate: the evolution of the Islamic state of Iraq and Syria (ISIS)", Singapore: Rajanatram school of international studies (RSIS), Dec 2014, p 14.*

[6]– للمزيد حول موضوع إستيفاء البغدادي لشروط البيعة والخلافة أنظر: أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري،" مدُ الأيادي لبيعة البغدادي".
http://documents.tips/documents/-55cf9b06550346d033a46e0e.html

ويُشرف الخليفة إشرافا مباشرا على المجالس بحيث تكون لديه صلاحيات واسعة في تعيين أو عزل رؤسائها، ويمتلك سلطة تعيين قيادات وأمراء الولايات، كما يتحكم في سائر القضايا الإستراتيجية كإعلان الحروب وتسيير الغزوات بل وحتى المشاركة في سير المعارك وفتح السجون[1].

✍ **ثانيا/ مجلس الشورى:**

يُعد مجلس الشورى واحد من أهم وأبرز مؤسسات دولة الخلافة، يضم المجلس 12 عضو يختارهم الخليفة بتزكية من الأمراء والولاة ويترأس المجلس أبو أركان العامري، من المهام الأساسية للتنظيم حسب التراث الإسلامي تقديم النُصح والمشورة للخليفة بحيث تكون المشورة معلمة غير ملزمة[2]، كما يمتلك المجلس مجموعة من الصلاحيات منها عزل الأمراء وترشيح الولاة وأعضاء المجالس المختلفة. هذا ويحتوي مجلس الشورى على مجلس شرعي مختص بالأمور الدينية، يترأسه الخليفة أبو بكر البغدادي شخصيا، ويضم في عضويته 6 أعضاء، من مهامه مراقبة مدى إلتزام المجالس بالضوابط الشرعية، وكذا ترشيح خليفة جديد في حالة ما تعرض الخليفة الحالي للموت أو الأسر أو الى حالة عجز تحول دونه ودون تأدية مهامه[3].

✍ **ثالثا/ أهل الحل والعقد:**

أهل الخبرة أو أهل الشورى، مصطلحات متداولة في الفقه السياسي الإسلامي، تدل على مجموعة من الأعضاء والمناصرين من أمراء وشيوخ وعلماء وقادة وساسة ووجهاء وأعيان، تتوفر فيهم شروط العلم والمعرفة والعدالة الجامعة من العقل الراجح والرأي السديد والفعل الصالح، مهمتهم إختيار الأصلح لمنصب الخليفة أو الإمامة ومبايعته[4]، وفي هذا الصدد يذهب بعض علماء الأمة الى أنه لا تصح إمامة إلا بإجماع أهل الحل والعقد عليها[5]، وعليه فقد جاءت مبايعة أبا بكر البغدادي خليفة على المسلمين بعد إختياره من طرف أهل الحل والعقد مثلما جاء في قول أبو محمد العدناني: " قررت الدولة الإسلامية ممثلة بأهل الحل والعقد فيها؛ من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى: إعلان قيام الخلافة الإسلامية،

---

[1]– حسن أبو هنية،" البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية"، في " تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014، ص، ص 35، 36.

[2]– هشام الهاشمي،" هيكلية تنظيم داعش: أخطر 18 إرهابيا يهددون إستقرار العراق"، جريدة المدى، العدد 3103، السنة 11، 2014/06/16، ص 4.0

[3]- *Richard Barrett," the Islamic state", Now York: The Soufan Group (TSG), Nov 2014, p 29.*

[4]– حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، مرجع سبق ذكره، ص 205.

[5]– مجدي محمد قويدر،" دور أهل الحل والعقد في نقض القرارات السياسية"، رسالة غير منشورة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، غزة – فلسطين– 2007، ص 125.

وتنصيب خليفة للمسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد، العامل العابد، الإمام الهمام المجدد، سليل بيت النبوة، عبد الله؛ إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد؛ البدري القرشي الهاشمي الحسيني"[1].

- **رابعا/ الهيئة الشرعية:**

وتُشرف الهيئة على إصدار الكُتب والرسائل والبيانات وصياغة خطابات البغدادي والمتحدث الرسمي بإسم الخلافة الإسلامية، وتنقسم الهيئة الى قسمين: الأول متعلق بمؤسسة القضاء ووظيفة المحاكم الشرعية، والثاني متعلق بوظيفة الوعظ والإرشاد والتجنيد وتوضيح الرأي الشرعي وتطبيق الحدود[2]، يترأس الهيئة أبو محمد العاني خلفا لأبو علي الأنباري، ويُعد أبو أنس الشامي أول من ترأس الهيئة في عهد أبو مصعب الزرقاوي، في حين ترأسها عثمان بن عبد الرحمان التميمي في عهد أبو عمر البغدادي[3]، ويدل هذا على مدى أهمية الهيئة في فكر وعمل التنظيم منذ بداياته الأولى وعبر مساره الطويل، بحيث حافظت الهيئة على وجودها بشكل ثابت في الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية.

- **خامسا/ الهيئة الإعلامية:**

في رسالة أيمن الظواهري بعث بها الى أبا مُصعب الزرقاوي في 2005 يحثه فيها على الإهتمام بالجانب الإعلامي لتنظيمه وبذل المزيد من أجل تطويره وإستعماله كسلاح فعّال لمواجهة الأعداء: " إننا في معركة؛ وفي أكثر من نصف هذه المعركة تجري في ساحات وسائل الإعلام؛ نحن في معركة إعلامية في سباق لإستمالة قلوب وعقول الأمة 'المسلمة' "[4].

ويدل مضمون الرسالة على الأهمية الكبيرة التي توليها الجماعات الجهادية المسلحة للجانب الإعلامي في معركتها الشاملة، وعليه فقد شهدت الهيئة الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية تطورا جد ملحوظ في الشكل والمحتوى، مع محافظتها على عامل الجذب الدائم في رسائلها الإعلامية وإستعمال البعد الثقافي العاطفي للتعبئة الجهادية[5]، هذا وقد برزت مجموعة من العناصر الأساسية التي لعبت دورا كبيرا في نجاح دعايتها الإعلامية، بداية بالتركيز على قيم إنتاجية عالية النوعية وكذا التشديد على شبكات التواصل الإجتماعي والتوجه نحو المجتمع الإسلامي بمختلف أطيافه وأشكاله، الى جانب زيادة عدد المؤسسات الإعلامية وتوفر الكفاءات التي بإمكانها إدارة المؤسسة الإعلامية بشكل فعّال[6]، وتؤكد

---

[1]– أنظر: أبو محمد العدناني، تسجيل صوتي "هذا وعد الله"، مرجع سبق ذكره.

[2]– عبد الباري عطوان، مرجع سبق ذكره، ص24.

[3] *- Suhib Anjarini," the Islamic state: from Baghdadi the founder to Baghdadi the Caliph", AL-akhbar English, 10/07/2014, browse the : 26/04/2016.*
http://english.al-akhbar.com/node/20599

[4] *- Jessica Stern and J. M. Berger," ISIS: The State of Terror", Now York: Ecco, 2015, p 325.*

[5]– ألبرتو فرناندیز،" باقية وتتمدد: مواجهة شبكات الدعاية الخاصة بداعش"، الدوحة: مركز بروكنجز، أكتوبر 2015، ص 4.

[6]– دانييل ميلتون،" الدولة الإسلامية: تنظيم قابل للتكيف يواجه تحديات متزايدة"، في " الجماعة التي تسمي نفسها دولة – فهم تطورات تنظيم الدولة الإسلامية وتحدياته –"، محمد العبيدي محررا، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2015، ص 61.

الأشرطة والمواد الإعلامية التي تُصدرها هته المؤسسات الإعلامية وخاصة مؤسستي الفرقان والإعتصام مدى إحترافية المؤسسة الإعلامية التابعة للدولة الإسلامية وكذا قدراتها الفائقة على التأثير والجذب والإستقطاب (أنظر الملحق رقم 04)[1].

والمثير أن الدولة الإسلامية وسعت من نطاق جمهورها، بحيث إعتمدت على أكثر من لغة في إصدارتها المرئية والمكتوبة كما شكلت مواقع التواصل الإجتماعي كالفايسبوك وتويتر وكذا المواقع والمنتديات والمدونات وسائل فعّالة تعتمد عليها الدولة ومؤسستها الإعلامية في إيصال رسائلها بشكل قوي وكثيف الى كل بقاع العالم، حتى أضحت شبكة الإنترنت بعالمها الإفتراضي جهازا تنفيذي للسياسة الخارجية لدولة الخلافة الإسلامية.

- **سادسا/ بيت المال:**

بدخل يومي يفوق 3 ملايين دولار، ودخل سنوي يتراوح بين 1.3 الى 2 بليون دولار[2]، فرض تنظيم الدولة الإسلامية نفسه كأغنى تنظيم في تاريخ الحركات الجهادية المسلحة، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على سر القدرات الفائقة للدولة الإسلامية في إدارة عملياتها العسكرية، وكذا قدرتها على مواكبة الوتيرة العملياتية العالية التي تفرضها سيرورة الحرب ضدها[3]، وتتوزع مصادر تمويل الدولة الإسلامية مثلما يوضحها الشكل الأتي:

الشكل رقم 04: دائرة بيانية توضح مصادر دخل وتمويل تنظيم الدولة الإسلامية (تقديرات).

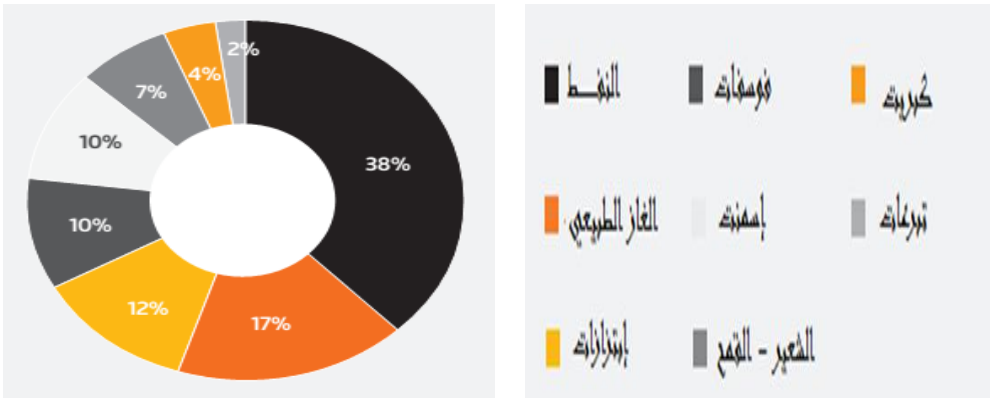

المصدر:

– Jean Charles Brisard and Damien Martinez," Islamic state: the economy– based terrorist funding", Thomson Reuters, octobre 2014, p 9

[1]- *Richard Barrett, Op.Cit, p 53.*

[2] - *RAPHAËL MEULDERS," Si la Turquie ferme sa frontière, Daech s'écroule", La Libre. be, 24/11/2015, 26/04/2016.*
http://www.lalibre.be/actu/international/si-la-turquie-ferme-sa-frontiere-daech-s-ecroule-564b659a3570bccfaf1b9a68

[3]– دانييل ميلتون، مرجع سبق ذكره، ص 71.

هذا وتستعمل الدولة الإسلامية ثرواتها المالية في دفع رواتب مقاتليها، بحيث يحصل كل مقاتل على راتب يدور ما بين 200 الى 600 دولار، كما يدفع التنظيم بشكل دوري إعانات معيشية للعائلات المعوزة، هذا وكذا توفير أدنى الحاجيات الضرورية لمواطنيها من سكن وخدمات وإدارة وأسواق ودفع أجُر العاملين لديها، وكذا تخصيص جزء كبيرا من ثروتها المالية من أجل صيانة معداتها الحربية والعسكرية، وكذا للحفاظ على بنيتها التحتية وتجديدها خاصة وأنها تضررت بشكل كبير بإعتبارها ميدان المعركة[1]، كما يعمل التنظيم على إستثمار ثرواته المالية في تدعيم ترسانته العسكرية وتطويرها، وإغراء المقاتلين الأجانب برواتب خيالية من أجل إستقطابهم ودمجهم في صفوفها[2]، هذا ويسهر على تسير هته الموارد المالية جهاز:" بيت المال" ويُشرف البغدادي بنفسه على هته المؤسسة في حين يتولى المسؤولية الرئيسية فيها موفق مصطفى كرموش، وقد جاء إعلان ديوان بيت المال بداية صكً العملة الذهبية في 2014/11/13، لتقطع الشك باليقين في مدى الإستقرار الإقتصادي الذي بلغته الدولة الإسلامية وكذا تمكنها من أداء وظيفتها الأساسية كدولة حقيقة تمثل خِلافة إسلامية على منهاج النبوة[3].

- **سابعا/ المجلس العسكري:**

من المعايير الأساسية المُعتمدة في تقييم قوة أو قدرة أي تنظيم مسلح؛ قياس عدد العمليات العسكرية التي يستطيع تنفيذها بشكل دوري منتظم، وفي حالة تنظيم الدولة الإسلامية، نجد أنها إستطاعت وبشكل رهيب فرض سيطرتها ونفوذها على مساحة كبيرة في كل من العراق وسوريا (أنظر الملحق رقم 03)، معتمدة في ذلك على إستراتيجية نمو مزدوجة المسار، بحيث ركزت بداية على التوسع الى الأراضي المحيطة بمناطق نفوذها من خلال تكثيف وتصعيد وتيرة عملياتها العسكرية في مناطق متفرقة[4]، غير أن تطبيق هته الإستراتيجية ونجاحها تطلب وجود جهاز عسكري قوي وفعًال (أنظر الملحق رقم 06 و07)، يُشرف على وضع وتخطيط الإستراتيجية العسكرية العامة للدولة وتعيين القادة العسكريين وإدارة شؤون التسليح والغنائم العسكرية، وفي هذا الصدد يُعد المجلس العسكري أكثر مجالس الدولة حساسية وأهمية بالنظر لطبيعتها العسكرية[5]، يقوده أبو مسلم التركماني* المُعين من طرف الخليفة أبو بكر البغدادي، ومن

[1] - *Report: " Organisation Islamic state in Iraq and the Levant (ISIL)", France : Financial action task force(FATF), 2015, p 14*

[2] -*Jean Charles Brisard and Damien Martinez, Op.Cit, p 10.*

[3]– يوسف الديني،" داعش: الخلافة السوداء"، مجلة المجلـة، العدد 1598، أوت 2015، ص 22.

[4]– تشارلز ليستر،" التنافس الجهادي: الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة"، الدوحة: مركز بروكنجز، 2016/01/06، ص، ص 15، 16.

[5]- *Lina Khatib, Op.Cit, p 17.*

*- فاضل أحمد عبد الله الحيالي، الرجل الثاني في تنظيم الدولة الإسلامية ونائب البغدادي، ضابط سابق في الجيش العراقي، قُتل في غارة أمريكية في 2015.

قادته أيضا أبو أحمد العلواني* وأبو عمر الشيشاني**، ويتكون المجلس بدوره من مجموعة من البنى الأساسية والتي تُشكل منظومة عسكرية متكاملة ومتناسقة، أبرزها جيش الخلافة (أنظر الملحق رقم05)[1].

- **ثامنا/ المجلس الأمني:**

تُشكل القاعدة الأمنية أحد أبرز المرتكزات التي تقوم عليها الحركات الجهادية المُسلحة بشكل عام وشأنها في ذلك شأن الدول التي تولي إهتمامات كبيرة لهذا المجال[2]، وفي هذا الصدد يعتمد تنظيم الدولة الإسلامية على المجلس الأمني من أجل القيام بوظائف الأمن والإستخبارات، ويتولى رئاسته أبو علي الأنباري، ولديه مجموعة من النواب والمساعدين والذين يسهرون على الشؤون الأمنية للتنظيم، وذلك إنطلاقا من تأمين شخص الخليفة*** وأماكن إقامته وتنقلاته[3]، كما يتكون المجلس من جهاز إستخبارات تتمثل مهمته الأساسية في صيانة التنظيم من الإختراق والتجسس وكذا القيام بمهمة الإغتيالات والخطف والتحقيقات، هذا الى جانب مهمة نقل البريد عبر الولايات وبعث التنسيق والتعاون بين أجهزة الدولة ومفاصلها[4]، ولعل ما جاء في الإصدار المرئي المعنون بـ: صليل الصوارم 4****، يوضح مدى القدرات والإمكانيات والمكاسب الإستخباراتية التي أضحى يمتلكها التنظيم.

المطلب الرابع: التنظيم الإداري لدولة الخلافة الإسلامية وفعّاليته.

في زيارة هي الأولى من نوعها لصحفي وباحث أجنبي الى ولاية (الموصل) من ولايات دولة الخلافة الإسلامية، تحدث الألماني يورجين تودينهوفر (Jürgen Todenhöfer)***** على أن تنظيم الدولة الإسلامية أكبر من أن يكون مجرد فُقاعة إعلامية، وأقوى بكثير مما يعتقد البعض، وأن الحالة النظامية التي تتسم بها أجهزته ومؤسساته الإدارية لا تجعل منها دولة وفقط، وإنما دولة حقيقة وفاعلة، فيقول: "علينا أن نفهم أن تنظيم الدولة الإسلامية أصبح بلدا الأن"[5].

---

* - وليد جاسم العلواني، قائد سابق في الجيش العراقي ، تردد العديد من الشائعات مقتله في عام 2014 في إحدى غارات التحالف.

** - طرخان باتيرشفيلي، من جورجيا، يُعتبر القائد الحلي للقوات المسلحة لتنظيم الدولة الإسلامية، أعلن البنتاغون مقتله في مارس 2016.

[1]– حسن أبو هنية،" البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص، ص 40، 41.

[2]– أنصار المجاهدين للإنتاج الإعلامي، سيف العدل،" الأمن والإستخبارات"، د، س، ن، ص 7.

*** - وضع الجهاز الأمني للدولة الإسلامية " أبو يحيى العراقي" كحارس مرافق للخليفة أبا بكر البغدادي.

[3]– يوسف الديني، مرجع سبق ذكره، ص 24.

[4] - *Report:"The Islamic state of Iraq and the Levant : branding, leadership culture and lethal attraction", U.S.A : National consortium for the study of terrorism and responses to terrorism, Nov 2014, p 28.*

**** - يُظهر الإصدار مجموعة من رجال الدولة الإسلامية في إحدى نقاط التفتيش، يقومون بعمليات إعتقال واسعة للمشبوهين، وفي هذا الإطار يقومون بمطابقة أسمائهم مع أسماء وبيانات موجودة في أجهزة كومبيوتر خاصة بالتنظيم، وبالتالي يفيد هذا الإصدار بمدى جدية التنظيم وحرصه على أداء مهامه الإستخباراتية، كما يؤكد أيضا على قدرة التنظيم في تحصيل المعلومات وبناء منظومة بيانات خاصة بها.

***** - صحفي ومؤلف وسياسي ألماني سابق، ويُعد من أكثر منتقدي الغزو الأمريكي للعراق في 2003.

[5]– محمد العتر،"داعش: الدولة الغاضبة التي ستنتصر لفترة طويلة"، مرجع سبق ذكره.

ويتربع تنظيم الدولة الإسلامية على مساحة أراضي تبلغ في مجملها 425 ألف كم^2 ما بين العراق وسوريا، وشريط حدود يتعدى طوله الألف ميل[1]، وعليه فقد تبنى التنظيم منذ إعلانه قيام الخلافة إستراتيجية إدارية فعّالة، تقوم على أساس تقسيم مناطق نفوذه الى وحدات إدارية تُسمى "ولايات"، يشرف عليها وُلاة ، ويضم التنظيم اليوم 24 ولاية، منها 16 ولاية في العراق وسوريا مثلما تُوضحها الخريطة رقم 01. بينما الولايات الأخرى، هي عبارة عن مناطق تحظى فيها الدولة الإسلامية بتأييد ومبايعة الحركات الجهادية المُسلحة لها، منها على سبيل الذكر لا الحصر ولاية الجزائر (جُند الخلافة)، ولاية سيناء (أنصار بيت المقدس)، ولاية خُراسان، ولاية اليمن، ولاية غرب إفريقيا (حركة بوكو حرام)[2].

خريطة رقم 01: ولايات دولة الخلافة الإسلامية في كل من العراق والشام.

المصدر:

Jessica Lewis Mcfate, Middle East Securty Report 27:" The ISIS Defense in Iraq and Syria: countering an adaptive enemy", Washington: Institute for the study of War, May 2015, p 12.

[1] - *Anthony H. Cordesman, "ISIS and the failed state War's", Washington: Centre for strategic and international studies, Octobre 2015, P 11.*

[2] – علاء الدين السيد،" المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم"، موقع ساسة بوست، 2015/02/12، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.

http://www.sasapost.com/isis-grow/

وتقوم هيكلية ولايات الدولة الإسلامية، على أساس أن كل ولاية تتكون من مجموعة قواطع تتضمن مجموعة مُدن، يترأس الولايات مسؤول برتبة والي ويساعده خمسة أمراء: أمير عسكري وأمير أمني وأمير شرعي وأمير إعلامي وأمير إداري[1].

كما وتمتلك دولة الخلافة والى جانب تنظيم الولايات، منظومة إدارية تتكون من مجموعة من المؤسسات والأجهزة التنظيمية، والتي تتمثل مُهمتها الأساسية في تسيير وإدارة مناحي الحياة داخل دولة الخلافة وهي حسب أبو عبد الله المصري تتمثل في:

- **أولا/ إدارة مراكز ومعسكرات التدريب العسكري:**

يمتلك التنظيم مجموعة من المعسكرات لتدريب أعضائِه أبرزها معسكر أبا مصعب الزرقاوي ومعسكر أبو هاجر المصري، وهي مُقسَّمةٌ كالأتي:

أ. معسكرات إعداد الأطفال: يدرس فيه الأطفال فقه العقيدةِ والأحكام، مع اعتماد تدريبات حمل السِّلاح الخفيف ومبادئ استخدامه، ويتمّ انتقاء المميزين منهم لمهام ذات طابعٍ أمنيّ، كالوقوف في الحواجز والدوريات وأبرز هته المعسكرات: أشبال العز، معسكر الأشبال، معسكر الزرقاوي أشبال، معسكر الطلائع[2].

ب. معسكرات الإعداد الأوَّلي: تكون هذه المعسكرات للأعضاء المنضمِّين حديثًا للتنظيم – سواء من المهاجرين أو من الأنصار *– ويشتمل المعسكر على فقرات توعية شرعيَّة، حول فِقهِ العقيدةِ والأحكام والولاء والبراء، كما يتم التدرب على فنون القتال واستخدام السِّلاح.

ت. معسكرات الاستمرار: تختصّ هذه المعسكرات بالمجاهدين "السَّباقين بالجهاد" من أصحاب الخبرة في إدارة وتخطيط المعارك والعمليات، ويشمل المعسكر تدريبًا بدنيًّا لمدة 15 يومًا، ويتلقَّى العضو المجاهد في هذا المعسكر آخر فنون استخدام السلاح والخطط والتقنيات العسكرية المطروحة حديثًا في المعارك[3].

---

[1]– صهيب عنجريني،" الدولة الإسلامية: من البغدادي المؤسس الى البغدادي الخليفة"، جريدة الأخبار، العدد 2340، 2014/07/10، ص 12

[2]– جاسم محمد،" إرث تنظيم داعش وللأمد البعيد: الإنتحاريون الصغار ... عصافير جهنم"، مجلة المجلة، العدد 1605، مارس 2015، ص 18.

[3]– عبد الرحمن ناصر،" كيف يعمل عقل داعش: المبادئ الإدارية لتنظيم الدولة الإسلامية"، موقع ساسة بوست، 2015/12/07، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.

http://www.sasapost.com/the-isis-papers/

*- ينتمي مصطلح المهاجرين/ الأنصار الى التُراث الإسلامي وبالضبط الى بداية التاريخ الهجري، بحيث إستعملت التسميتان من أجل التمييز بين من هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وبين من هم أسلموا وهم من أصحاب الدار، وتبرز في هذا الصدد تسمية ثالثة وهم أصحاب البيت أو أصحاب الكساء، ويستعمل تنظيم الدولة الإسلامية تسمية المهاجرين للدلالة على المقاتلين الأجانب، في حين تذهب دلالة تسمية الأنصار الى المجاهدين المحليين من العراقيين والسوريين.

- **ثانيا/ إدارة التوجيه والشؤون المعنوية:**

يُركز عليها تنظيم الدولة الإسلامية مهمة إعطاء الإرشادات والتوجيهات خاصة توجيهات ما قبل المعارك والذي يكون من مهام القائد العسكريّ للمعركة أو من القائد الشرعيّ المرافق له، كما هناك توجيهًا بعد كل معركة، يُذكِّر فيها المُوجِّه المجاهدين بأحاديث النصر على الكفار وغيرها، وكذا التوجيه بالصبر والإحتساب والثبات في لقاء العدو، عبر ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، هذا ويقوم التنظيم بتوجيه دائم لكل أعضائه، عبر دروس دوريَّة في الفقه والعقيدة والولاء والبراء والسَّمع والطاعة للأمير، والذي يكون كادر التوجيه من نخبة العسكريين والشرعيين في كلّ ولاية[1].

- **ثالثا/ إدارة المشروعات:**

وفي هذا الصدد وضع تنظيم الدولة الإسلامية مجموعة من القوانين والبنود والتي تكفل تنظيم إدارة المشروعات، منها تشجيع المستثمرين وإعطاؤهُم حماية كاملة داخل أراضي تنظيم الدولة مع مراعاة مصالح التنظيم في الإنتاج والتصدير، وتسمح الدولة في الإستثمار في أربعة حقول محددة وهي مجال النفط والسلاح والأثار والذهب[2]. كما تسهر الدولة الإسلامية على توفير مقوِّمَات الإستمرارية الإقتصادية، وفي هته النقطة تبنى التنظيم خطة إستراتيجية تضمن للدولة إستقلاليتها واستمراريتها[3]، منها الإبقاء على الكفاءات التي كانت تدير المشاريع الإنتاجية في عهد الحكومات السابقة، مع إشراف رقابي شديد عليها[4]، الى جانب إخضاع كافة المديريَّات الإنتاجية في الدولة – وخاصة منشآت النفط والغاز – تحت مختصين في الرقابة والمحاسبة والإبقاء على أرصدة احتياطية تضمن استمرار العمل بنسق واحد في كل الظروف وإنشاء معامل الإنتاج المحلي الغذائي والعسكري، والاستقلال عن احتكار تُجَّار السِّلاح.

- **رابعا/ إدارة المؤسسة التعليمية:**

خصصت الدولة الإسلامية جزءا كبيرا من مواردها وإهتماماتها لمجال التعليم، بحيث جعلته أولوية مُلزمة في مؤسساتها، وهو ما يؤكده بلوغ عدد الطُلاب المسجلين في المدارس الإسلامية في نوفمبر 2015 نحو 600 ألف طالب وطالبة، من مختلف الفئات العمرية في كل من العراق وسوريا[5].

---

[1]– أبو عبد الله المصري،" مبادئ إدارة الدولة الإسلامية"، 2013.
https://www.scribd.com/fullscreen/292084330?access_key=key-BtU7pKjyaTSOs08xGm45&allow_share=true&escape=false&view_mode=scroll

[2]- *Shiv Malik," the ISIS papers: laked documents show how ISIS is building its state", The Guardian, 07/12/2015, Browse: 28/04/2016.*
http://www.theguardian.com/world/2015/dec/07/leaked-isis-document-reveals-plan-building-state-syria

[3]– عبد الرحمن ناصر،" كيف يعمل عقل داعش: المبادئ الإدارية لتنظيم الدولة الإسلامية"، مرجع سبق ذكره.

[4]– أنظر: محمد شمس،" إيديولوجيا تنظيم الدولة: التركيبة البعثية السلفية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، جانفي 2016.

[5]– عبد الرحمن أبو الفتوح،" التعليم في مناطق داعش: كيف يربي التنظيم أجياله القادمة ؟"، موقع ساسة بوست، 2015/12/04، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.
http://www.sasapost.com/education-in-isis-areas/

وقد عملت الدولة الإسلامية على إنشاء سياسة تعليمية ومناهج دراسية خاصة بها تخدم تصوراتها ورؤاها الفكرية والعقائدية، ونتيجة تم إلغاء المناهج التعليمية السابقة وحظرها، وإستبدالها بمناهج أكثر تماشيا مع فكر التنظيم وتشريعاته، بحيث أن المادة الدينية مثلا تُركز على تعليم الأطفال القتال وزرع الفكر الجهادي في عقول الأطفال هذا وتتضمن المواد الدراسية المعتمدة لدى التنظيم مادة التوحيد وتتضمن أصول التوحيد الثلاثة من خلال رسالة محمد بن عبد الوهاب، ومادة اللغة العربية وتتضمن شرحًا لألفية ابن مالك، بالإضافة إلى الفيزياء والكيمياء، والرياضيات والعلوم[1]، كما افتتحت الدولة الإسلامية مجموعة من الكليات منها كلية الطب في الرقة، بحيث يمكن للطالب بعد قضاء ثلاث سنوات في هذه الجامعة الحصول على شهادة بالطب ومزاولة المهنة في المراكز الصحية والمستشفيات في المناطق الخاضعة لسيطرتها[2].

❋ المبحث الثالث: ظاهرة المقاتلين الأجانب في دولة الخلافة الإسلامية.

تُعد ظاهرة المقاتلين الأجانب من الظواهر النادرة التي لم تجد إهتمام كبير في الدراسات الأكاديمية للعلوم الإجتماعية عموما والعلوم السياسية خصوصا، حيث لم يُعرف لها والى وقت قريب إسما محددا، غير أن تنامي أعداد المقاتلين الأجانب في الفترة الأخيرة وبالأخص خلال الأزمة السورية، وتشكيلهم لما يُعرف بالتهديد العابر للحدود، جعل من هته الظاهرة جديرة بالدراسة والبحث، ويرى البعض أنه:" يختلف المقاتلون الأجانب عن المرتزقة الذين يقاتلون في الخارج نيابة عن الحكومات أو الهيئات الممولة تمويلا خاصا"[3].

وفي هته النقطة يشير ديفيد ماليت الى أن المقاتلين الأجانب هم ليسوا من مواطني دول الصراع وينضمون الى التمرد أثناء الصراعات الأهلية، وهم بذلك عبارة عن: " مجموعة من الأفراد ينضمون الى التمرد الواقع خارج بلدانهم، وهذا يشمل الى جانب المنخرطين ف القتال، كل الذين يسافرون الى منطقة النزاع من أجل تدريب الجماعات المتمردة أو لتقديم أي شكل من العون"[4].

---

[1]– " تنظيم الدولة الإسلامية يوزع مناهج دراسية جديدة على مدارس في الميادين بمحافظة دير الزور بينها كتاب لمحمد بن عبد الوهاب"، المرصد السوري لحقوق الإنسان، 2015/02/20، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.
http://www.syriahr.com/2015/02/20/%d8%aa%d9%86%d8%b8%d9%8a%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%88%d9%84%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d9%84%d8%a7%d9%85%d9%8a%d8%a9-%d9%8a%d9%88%d8%b2%d8%b9-%d9%85%d9%86%d8%a7%d9%87%d8%ac-%d8%af%d8%b1%d8%a7

[2] - *Adam Withnall, "Inside the 'School of Jihad': Isis militants release shocking videos showing what 'education' means for boys in the lands it occupies", The Independent, 23/10/2014, Browse: 28/04/2016.*
http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/inside-the-school-of-jihad-isis-militants-release-shocking-videos-showing-what-education-means-for-9813525.html

[3]– عبد الباري عطوان، مرجع سبق ذكره، ص 167.

[4]– تشارلز ليستر،" المقاتلون الأجانب العائدون: تجريمهم أم إعادة دمجهم؟"، الدوحة: مركز بروكنجز، 2015، ص 1.

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لظاهرة المقاتلين الأجانب في التراث الإسلامي.

لعب المقاتلون الأجانب ومنذ القِدم دورا كبيرا في إدارة الصراعات والحروب، ولعل حرب الإستقلال اليونانية عام 1821 أبرز أمثلة ذلك، بحيث حاول البريطانيين واللورد بايرون مساعدة اليونانيين بالأسلحة والمحاربين في مواجهة الدولة العثمانية[1]، وقد إرتبط المقاتلون الأجانب في التاريخ الإسلامي بتسمية المهاجرون، بحيث إستعملها النبي صلى الله عليه وسلم أول مرة للدلالة على الصحابة والمقاتلين الذي هاجروا معه الى المدينة من أجل الجهاد[2].

وقد عرف التاريخ الإسلامي مجموعة من الأحداث التي ساهمت في تنامي الظاهرة وصعودها، بداية بثورة البراق 1929* والتي إشترك فيها المتطوعين العرب في النضال السياسي والعسكري ضد هجرة اليهود الى فلسطين، ثم وبإعلان قيام دولة إسرائيل الصهيونية على الأراضي الفلسطينية في عام 1948، بدأت قوافل المتطوعين تصل الى فلسطين تباعا من أجل الجهاد والقتال في سبيل الله، كما عرفت أيضا نكسة 1967 أيضا إتجاه المقاتلين المتطوعين الى مصر وسوريا من أجل المشاركة في الحرب بالرغم من عددهم القليل الذي لم يتجاوز الـ 100 متطوع[3].

هذا وتعتبر فترة الثمانينات والتي شهدت الغزو السوفياتي لأفغانستان من أزهى فترات المقاتلين الأجانب في العصر الحديث، بحيث توافد الى أفغانستان أكثر من 20 ألف مقاتل من كل أقطار الوطن الإسلامي وشهدت هته المرحلة بداية الربط بين ظاهرة المقاتلين الأجانب ومنظومة الجهاد العالمي والتي يُعد عبد الله عزَّام أبرز منظريها[4].

كما عرفت فترة التسعينات إستقطاب الجهاد البوسني للعديد من المقاتلين الأجانب وخاصة منهم جهاديي أفغانستان، حيث وصل عددهم الى حوالي ألفي مقاتل، هذا وعلى الرغم من عودة جُلَّ المقاتلين الأجانب الى بلدانهم خاصة العرب منهم – معظمهم شكل أو انضم الى حركات جهادية مسلحة في بلدانهم – الى أن العديد منهم بقي في أفغانستان ليشاركوا في الحرب الأهلية الأفغانية ومشكلين النواة الأساسية التي تقوم عليها حركة طالبان فيما بعد[5]، غير أن الضربات الجوية الأمريكية في عام 2001، أدت الى خروج معظم المقاتلين الأجانب من أفغانستان الى المناطق القريبة والأكثر أمنا منها إيران

---

[1] - *David Malet, "Why Foreign Fighters? Historical perspectives and solutions", Philadelphia: Elsevier limited on behalf of Foreign policy research institute, 2010, p 101.*

[2] - *"Hijrah from Hypocrisy to Sincerity ", DABIQ, issue 3, 2013, p 25.*

* أو أحداث 1929، وهي عبارة عن إشتباكات واسعة النطاق ، إندلعت بالقدس ايام الإنتداب البريطاني، بسبب مطالب اليهود بإعتبار حائط البراق والذي يُعرف بحائط المبكى لديهم، معبدا يهوديا خالصا.

[3] – صالح مسعود بوبصير، " جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن"، عمان: دار الفرقان، 1992. ص 13.

[4] - *Andrew Zammit, "Australian Foreign Fighters: Risks and responses", Sydney : Lowy institute, April 2015, p3.*

[5] – عبد الباري عطوان، مرجع سبق ذكره، ص 168.

وباكستان من بينهم أبو مُصعب الزرقاوي وجماعته مثلما رأينا سابقا، هذا ولم يكن للغزو الأمريكي للعراق أن يمر دون جذب وإستقطاب أعداد كبيرة من المقاتلين الأجانب، وهذا راجع بالأساس لتوفر عاملين رئيسيين: أولا/ أن المقاتلين الأجانب أو الجهاديين قد أصبحواّ ذو خبرات قتالية كبيرة في التجارب السابقة في كل من أفغانستان والبوسنة والشيشان ويرون في هذا الغزو فرصة كبيرة لإعادة كسب ذاتهم، ثانيا/ أن أبرز هؤلاء المقاتلين قد أضحوا من دون هوية أو جنسية، بل ومنبوذين بشدة في أوطانهم الأصلية بحيث تم رفض إعادة إدماجهم ضمن مجتمعاتهم، وتعرضوا للكثير من المضايقات من طرف الأنظمة والشعوب[1].

وعليه فقد وصل عدد المقاتلين الأجانب في العراق إبان الغزو الأمريكي قرابة الـ خمسة ألاف مقاتل، إلا أن المُتفق عليه في هته المرحلة، هو الإنضباط والتأطير الكبيرين الذي تميز به هؤلاء المقاتلون في هذه التجربة قياسا بالتجارب السابقة، وهذا ما جعل منهم في هته المرحلة بالضبط قوة حقيقية أصبحت مع مرور الوقت النواة الأساسية في تشكيل الجماعات الجهادية منها تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وكذا تنظيم الدولة الإسلامية في العراق[2].

المطلب الثاني: عوامل جذب المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.

في تقديرات الأمم المتحدة في أفريل 2015، أن ما لا يقل عن 22 ألف مقاتل أجنبي من مئة دولة مختلفة، قد إنضموا للجهاد في سوريا والعراق، منهم حوالي أربعة ألاف مقاتل أوروبي، وتؤكد بعض التقارير أن حوالي 17 ألف مقاتل من إجمالي هؤلاء الـ 22 ألف، ينتمون الى جيش الخلافة الإسلامية مشكلين بذلك ثلث مقاتلي الدولة الإسلامية[3].

ويفضل هؤلاء المقاتلين الأجانب العمل تحت لواء دولة الخلافة الإسلامية وهو ما أكدته إحدى دراسات كلية وست بوينت العسكرية الأمريكية (West Point) والتي جاءت تحت عنوان" القوى العاملة لدولة الخلافة" أن 10% من المقاتلين الأجانب من أصحاب التجربة الجهادية في كل من سوريا وليبيا وأفغانستان وغيرها، قد غادروا صفوف جبهة النصرة للإنضمام الى الدولة الإسلامية[4] ويدل هذا على

---

[1]– للمزيد حول الموضوع أنظر: محمد عبد العاطي،" الأفغان العرب"، موقع الجزيرة. نت، 2004/10/03، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/119d2e8f-080d-47e1-ad8b-82098360c304
- تستعمل أغلب وسائل الإعلام تسمية الأفغان العرب للدلالة على المقاتلين الأوائل من العرب في أفغانستان.

[2]– سليمان الجميلي،" العناصر الأجنبية في المقاومة العراقية"، موقع الجزيرة. نت، 2004/10/03، تم تصفحه بتاريخ:2016/04/28.
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/e84a5d36-e90c-4372-bee0-a93142e7c2b7#TOP

[3] - *Michelle Nichols, "Syria, Iraq a 'finishing school' for foreign fighters: U.N. report", Reuters, 31 Mars 2015, Brows: 28/04/2016.*
http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-islamic-state-un-idUSKBN0MR2NP20150331

[4] - *Brian Dodwell and Others, "The Caliphate's Global Workforce: An inside Look at the Islamic State's Foreign Fighter Paper Trail", United States Military Academy, Combating Terrorism Centre at West Point, April 2016, p28.*

العمل الكبير الذي تقوم به الدولة الإسلامية في سبيل ضمّ أكبر عدد ممكن من المقاتلين الأجانب المنضبطين والمؤطرين*، وهو ما يمكن قراءته في خطاب أبو بكر البغدادي الذي دعا فيه الى النفير العام الى دولة الإسلام بإعتباره واجب شرعي على كل مسلم ومسلمة، وبالأخص: " طلبة العلم والعلماء والفقهاء وعلى رأسهم القضاة وأصحاب الكفاءات العسكرية والإدارية والخدمية والأطباء والمهندسين في كافة التخصصات والمجالات"[1].

كما تلعب الدولة الإسلامية في العديد من المرات على وتر الطائفية والعداء الشديد للشيعة الراوفض، خاصة بعد توظيف نظام بشار الأسد هته الورقة في سبيل القضاء على الثورة السورية، بحيث شكل الحشد الشيعي بقيادة النظام العلوي الحاكم وكذا حزب الله والحرس الثوري الإيراني في سوريا، عاملا أساسيا في إستقطاب المقاتلين الأجانب من السنة الى تنظيم الدولة الإسلامية لتشكيل حشد موازي للرافضة[2].

هذا وتمتلك الدولة الإسلامية واحدة من أقوى وأكبر شبكات التجنيد من بين الحركات الجهادية المسلحة، بحيث أشارت دراسة آرون زيلين (Aaron Zelin) الصادرة عن اتحاد الشراكة من أجل السلام في واشنطن في ماي 2014، إلى وجود شبكات للاستقطاب المحلي للمقاتلين الأجانب تستمد طاقتها من المنظمات الأهلية، على غرار جماعة "المهاجرون في بريطانيا"، وجماعة "شريعة في بلجيكا"، ومجموعة "فرسان العزة" في فرنسا، وجماعة "ملة إبراهيم" في ألمانيا[3].

الى جانب حضورها القوي والواسع على شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي، تمتلك الدولة الإسلامية أيضا حضورا قويا على أرض الواقع، بحيث يعمل أنصار ومؤيدو الخلافة على الترويج لأفكارها في كل بقاع العالم وبشتى الوسائل الممكنة**، ويمكن القول في الأخير بأن نجاحات الدولة

---

*- تُعد مسألة التجنيد واحدة من أبرز نقاط الخلاف بين زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي، وزعيم جبهة النصرى أبو محمد الجولاني والذي تم إرساله الى سوريا كفرع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق، حيث عمل الجولاني على ضم أكبر قدر ممكن من المقاتلين وتجنيدهم في صفوف جبهته دون أدنى إعتبار للشروط التجنيد التي وضعها تنظيم الدولة الإسلامية، منها الإنضباط الأخلاقي والإلتزام الديني العقائدي والتكتيك القتالي الحربي.

[1]– " تفريغ الكلمة الصوتية : رسالة الى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان لمولانا أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي"، مؤسسة البتار الإعلامية، 2014/07/30، ص 11.

[2] - *Sultan Sooud Al-Qassemi, "We Cannot Defeat ISIS Until We Stop Iran and Saudi From Pouring Fuel on the Sectarian Fire", The Huffington Post, 22/07/2015, Brows: 28/04/2016.*
http://www.huffingtonpost.com/sultan-sooud-alqassemi/isis-iran-saudi-sectarian_b_7674486.html?

[3]– مجوعة عمل العلاقات الدولة:" آليات تجنيد التنظيمات الإرهابية في سوريا للمقاتلين الأجانب"، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، 2014/09/08، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.
http://www.rcssmideast.org/Article/2564/%D8%A2%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AC%D9%86%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%IU

**- من أبرز الأعمال الدعائية التي قام بها أنصار الدولة الإسلامية هي رفع علم الدولة الإسلامية في يوم عرفة وعلى جبل عرفة بحيث تم عرضه من طرف العديد من الوسائل الإعلامية، كما شهد أوت 2014 نزول مجموعة من الشباب الى سوق أكسفورد اللندني معلنين قيام الخلافة الإسلامية وداعين الناس لبيعتها، كما شهدت منطقة بيشاور الباكستانية توزيع العديد من المناشير المؤيدة للدولة الإسلامية، كما شهدت العديد من المظاهرات والإحتجاجات في الوطن العربي وحتى في أوروبا رفع لأعلام الدولة الإسلامية وترديد شعاراتها.

الإسلامية اليوم ما هو إلا إمتداد لقوة العلاقات التي أنشأها أبو مُصعب الزرقاوي مع مختلف الحركات الجهادية في العالم وعليه فالدولة الإسلامية اليوم تعلم بأن مشروعها أكبر من أن تُركز في تحقيقه فقط على المقاتلين الأجانب، خاصة وأنها تلقى تأييد عابر للحدود من الحركات الجهادية من مختلف مناطق العالم، وهذا ما يجعل من قضية المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية قضية نسبية، وهو ما يمكن أن نلتمسه ايضا في رسالة زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي: " نحن ندعوكم إما الإنضمام إلينا أو حمل السلاح والقتال أينما كنتم"[1]. وذلك ما ذهبت إليه صحيفة الغارديان البريطانية، بقولها: " داعش أكبر بكثير من مجموع مقاتليها"[2].

المطلب الثالث: الهيكلة التنظيمية للمقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.

توسَّعت دولة الخلافة الإسلامية لتُصبح ظاهرة عالمية وتوجهًا جديدًا للجهاديين في العالم كله بل وأضحت البيئة الحاضنة للجهاديين وملاذهم الأول (أنظر الملحق رقم 10)، ولم يقتصر الأمر فقط على أصحاب الخلفية الدينية المتشددة بل امتدت لتمس أيضا أشخاص عاديين ومن كلا الجنسين ومن مختلف الجنسيات[3]، غير أن ما يميز سياسة الدولة الإسلامية عملها على هيكلة المقاتلين الأجانب وتنظيمهم بما يتيح إستغلالهم بالشكل الأمثل، ويمكن قراءة هذا التصور في كتاب "مبادئ في إدارة الدولة الإسلامية" لـ أبو عبد الله المصري إذ يقول:

" مع دخول إنتفاضة الشام عامها الثاني، دخلت الميليشيات الشيعية بمختلف جنسياتها لنصرة النظام النصيري الرافضي، مما أدى لهجرة الألاف من الشبان المسلمين للقتال في صف أهل السنة، دون علمهم بمنهج أي فصيل أو أجندته الخاصة، وكان لابد من إعداد منهج سليم يستظل به المهاجرون بحيث يثمر جهادهم عزة الإسلام "[4]

وعلى هذا الأساس أقامت الدولة الإسلامية مجموعة من المعسكرات التدريبية للمهاجرين، والتي كان الهدف منها:" تنظيم الفرد المهاجر في دولة الإسلام وانتزاع العصبية المحليَّة والجاهلية من قلبه وجعل انتمائِهِ للدينِ وحده ولراية واحدة."[5]

---

[1]– سالم الكتيبي،" البغدادي وحديث الإفك"، موقع ميدل آيست أونلاين، 2015/05/19، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.
http://middle-east-online.com/?id=200278

[2]– عبد الرحمن ناصر، " كيف يعمل عقل داعش: المبادئ الإدارية الإسلامية"، مرجع سبق ذكره.

[3]– أماني بهجت،" من أين يأتي مقاتلو داعش، وكيف يسافر كل منهم من دولته لداعش؟"، موقع ساسة بوست، 2015/04/11، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.

http://www.sasapost.com/isis-fighters/

[4]– أبو عبد الله المصري، مرجع سبق ذكره.

[5]- عبد الرحمن ناصر، مرجع سبق ذكره.

وقد نجحت الدولة الى حد ما في إعادة برمجة المقاتلين الأجانب على الحياة الجديدة في دولة الخلافة وتعويدهم على النمط المعيشي الجديد، خاصة منهم المهاجرين من أوروبا والذين تعودوا على الحياة السهلة مقارنة بأقرانهم من العرب أو من الأفغان، كما إستطاعت المعسكرات زرع الروح الأخوية بين المجاهدين المهاجرين منهم والأنصار، وذلك حتى لا يشعر المهاجرون بالغربة والتمييز، الى جانب ذلك يُخَضع تنظيم الدولة الإسلامية أغلبية المقاتلين الأجانب الى دروس ودورات دينية وشرعية، هدفها غرس العقيدة وتقوية الإيمان لديهم وكذا لتعريفهم بأصول الدين الإسلامي وثوابته[1]، خاصة وأنهم قد إلتحقوا بالدولة الإسلامية من دُول كُفر وردة حسبها دائما، بحيث تؤكد بعض الدراسات أن أكثر من 3000 مقاتل تونسي إلتحق بالجهاد في سوريا والعراق، وتليها السعودية والأردن، كما أن لدول أوروبا الغربية نصيب (أنظر الملحق رقم 11)، مثلما يوضحه الشكل الآتي:

الشكل رقم 06: رسم بياني يوضح أكبر مصدري المقاتلين الأجانب الى العراق وسوريا.

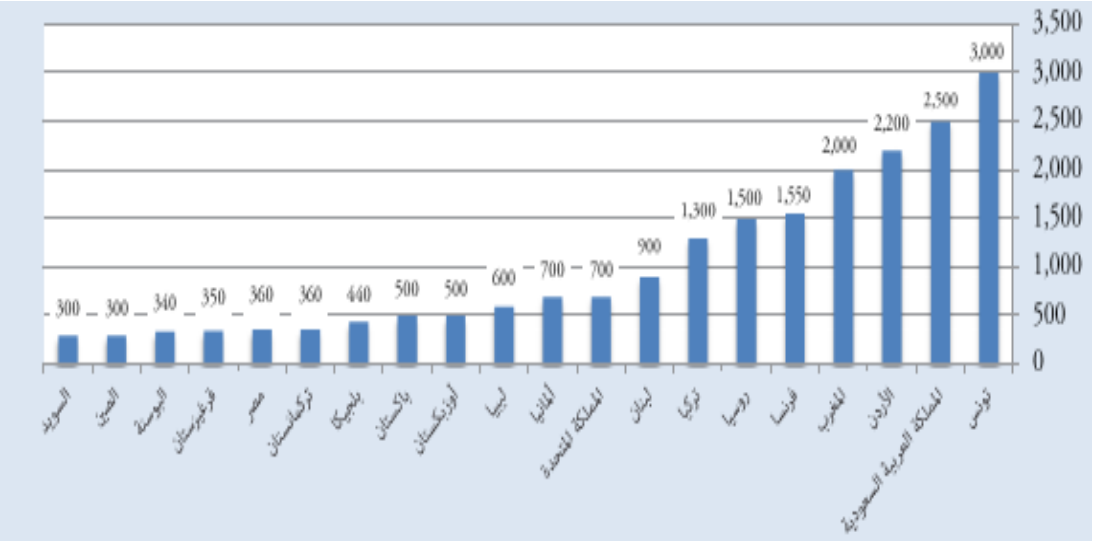

المصدر: تشارلز ليستر، مرجع سبق ذكره، ص 2.

ومباشرة بعد إتمام المهاجرون لدوراتهم التدريبية والشرعية في معسكراتهم، تتم عمليه إدماجهم في الوحدات القتالية المُدمجةً بين المهاجرين والأنصار معًا وتقوم هذه الوحدات على أساس: " قيادة الفرد الأقدر على تحمل المسؤولية والخبرات السابقة والاختبارات العسكرية والشَّرعيَّة"[2].

وهكذا يمكن القول بأن تنظيم الدولة الإسلامية قد قدَّم للمقاتلين الأجانب حاضنةً دينية ونفسية وثقافية تشعرهُم بالأمان والسكينة، بالرغم من خطورة الأوضاع الأمنية في المناطق الواقعة تحت سيطرة

[1] - *Jessica Stern and J. M. Berger, "ISIS and the Foreign-Fighter Phenomenon", The Atlantic, 08/03/2015, brows: 28/4/2016.*
http://www.theatlantic.com/international/archive/2015/03/isis-and-the-foreign-fighter-problem/387166/

[2] – عبد الرحمن ناصر، مرجع سبق ذكره.

الدولة، وهو ما إلتمسنه في العديد من الإصدارات المرئية للدولة الإسلامية والتي تهدف بها للدعاية والإستقطاب من خلال حديث المهاجرون على دولة الخلافة، منها الإصدار المرئي الصادر في جويلية عام 2014 عن مؤسسة الحياة الإعلامية، بحيث وفي مقطع مدته 11 دقيقة بعنوان "القلة المختارة من أراضٍ مختلفة"[1]، والذي يتحدث فيه مقاتل كنديٌّ اسمه أندرو بولين (Andrew Bolin)، ويُدعى بين رفاقه باسم "أبو مسلم"، افتتاحية المقطع تضمنت صورًا عالية الدقة لكندا، ليأخذ بعدها بولين الحديث عن حياته في وطنه السابق، ليختم قوله برسالة يدعو فيها للإنضمام الى تنظيم الدولة الإسلامية التي تُمثل حسبه دولة الخلافة الإسلامية.

المطلب الرابع: مكانة ودور المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.

اعتمدت استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية منذ ظهوره على تطوير تكتيكاته وعمليّاته التطبيقية العسكرية منها والإعلامية والإجتماعية والإقتصادية ، وقد إستطاع التنظيم وفي ظل فترة جد وجيزة من بلوغ مرحلة جد متقدمة من الهيكلة والتنظيم، ومع توسع الدولة ونموها، ظهرت حاجتها الماسة إلى التقنيين والخبراء مجالات عدة، منها الميادين العسكرية والإعلامية وغيرها، وقد وجدت الدولة الإسلامية في المقاتلين الأجانب هته المتطلبات، بحيث يقول باتريك كوكبورن (Patrick Cockburn) المتخصص في شؤون الشرق الأوسط لصحيفة لوموند الفرنسية (Le Monde) إنه:

"يمكن تمييز نوعين من الجهاديين لدى تنظيم الدولة، من يتمتعون بمهارة ودراية في بعض التخصصات ومن يفتقدون إليها، فالقادمين من الشيشان وليبيا على سبيل المثال، غالبا ما يتمتعون بخبرة عسكرية عالية، تمنحهم قيمة أكبر على الجبهات، في حين أن القادمين من الغرب يحققون تطلعات الدولة ويلبون حاجيتها في الميادين الأخرى"[2]

وعليه يتضح مدى بُعد رؤية الدولة الإسلامية في تجنيد المقاتلين الجُدد، بحيث لا تبحث بالضرورة على تجنيد أصحاب الخبرات العسكرية أو المتطرفين المتشددين فقط، وهو ما يفسر انضمام المئات من المقاتلين الأجانب بخلفيات أكاديمية وتعليمية ومعرفة فكرية قوية، فنجاح الدولة الإسلامية يعتمد على وجود استراتيجية إستمرارية تتمثل في إستثمار هته القدرات وتوظيفها بالشكل الأمثل، وهو ما يمكن ملاحظاته في الإنتاجات الإعلامية لمؤسسات الدولة الإسلامية، بحيث تستعمل في تصوير مشاهدها الإعلامية وسائل جد متطورة يُشرف عليها تقنيين وخبراء من ذوو الإختصاص، وهو ما يظهر في أبرز

[1]– إصدارات الدولة الإسلامية، مؤسسة الحياة الإعلامية، " القلة المختارة من أراضي مختلفة / أبو مسلم من كندا"، 2015/07/28.
https://archive.org/details/AlGhuraba-TheChosenFewOfDifferentLandsAbuMuslimFromCanada

[2]– حنان المنوري" سر داعش وراء تفضيل المقاتلين الأجانب!"، موقع العربية، 2014/12/11، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.
http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2014/12/1%

إصدارات الدولة المرئية منها مشاهد الإعدامات التي يصفها البعض بأنها أقرب ما تكون سينيمائية هوليودية*، سواء في إختيار أماكن التصوير أو الزوايا أو حتى فيما يخص المؤثرات الصوتية، كما تمتلك الدولة الإسلامية مجموعة من الأسلحة العسكرية التي يتطلب إستعمالها تقنيين وخبراء، منها على سبيل المثال الطائرة من دون طيار، حيث وفي إصدار مرئي لمدينة كوباني السورية، تم تصويرها من السماء بإستعمال هذا النوع من الطائرات[1].

وفي الأخير يمكن القول بأن حُسن توظيف وإستثمار الدولة الإسلامية في ظاهرة المقاتلين الأجانب وبالأخص أولئك المتميزين منهم من ذوي المهارات العسكرية والتنظيمية والمعرفية، ممن سبق لهم اكتساب تجارب قيادية، هو سر النجاحات الكبيرة التي حققتها الدولة الإسلامية ولازالت، فنجاح التنظيم في تقسيم الصلاحيات القيادية الكاملة للمتميزين من المحليين أو المقاتلين الأجانب الذين لديهم سمات قيادية، وحسن إستغلال كفاءاتهم في إدارة وسائل الاتصال عبر الإنترنت بمهارة فائقة، وإجادة إستعمال وسائل الدعاية والإعلام، وكذا إجادة استخدام السلاح بجميع انواعه لخبرتهم السابقة في بلدانهم، وكذا إمتلاك مهارات فنية وتقنية عدة متنوعة في مجالات الطب والهندسة والكهرباء وزرع الألغام.

ولعل من أبرز قيادي التنظيم من المقاتلين الأجانب هو أبو عمر الشيشاني الذي إستطاع تقلد مناصب مرموقة داخل قيادة التنظيم، الى جانب المتحدث الرسمي بإسم التنظيم أبو محمد العدناني، ولعل نجاح تنظيم الدولة الإسلامية في نزع خيط الإنتماء الوطني لدى مقاتليها وزرع بدله روح الإنتماء الإسلامي الذي تمثله دولة الخلافة، هو السر الكبير وراء إستمرارية قاعـــدة باقيـــــــة وتتمـــــدد.

خلاصـــــــــــــــة وإستنتاجات:

لقد جاء صعود تنظيم الدولة الإسلامية في سياق مسار تاريخي طويل، عرف خلاله التنظيم مجموعة من التغيرات والتحولات التي مست بنيته العامة، بداية بجماعة الجهاد والتوحيد التي أسسها الزرقاوي إبان الإحتلال الأمريكي للعراق، والتي إنتهت الى دولة العراق الإسلامية، ومن بعدها الى الدولة الإسلامية في العراق والشام، وذلك بعد إتجاه الأزمة السورية نحو العسكرة، ما فتح المجال أمامها للإنخراط في المشهد السوري عبر فرعها جبهة النصرة التي يقودها أبو محمد الجولاني، والذي كان هدفها نُصرة أهل الجماعة والسنة بعد الممارسات الطائفية للنظام السوري العلوي وكذا حلفائها من الطائفة

---

* - أنظر مثلا: الإصدار المرئي للدولة الإسلامية "رسالة موقعة بالدماء لأمة الصليب"، ويظهر فيها جنود الدولة الإسلامية في ليبيا بصدد إعدام 21 قبطي مصري، حيث إختار مصوري المشهد شاطئ البحر للقيام بعملية الذبح بحيث تختلط مياه البحر مع دماء المعدمين، كما وجه التنظيم رسالته بأنه قريب من روما ويفصل فقط بينهم البحر، كما إختيار لأداء هته المهمة مجموعة رجال متناسقين في الملبس والطول، يظهرون بشكل ضخم ومخيف.

[1] – "فيديو جديد بتقنية عالية للدولة الإسلامية من كوباني"، موقع عربي 21، 2014/12/09، تم تصفحه بتاريخ: 2016/04/28.
http://arabi21.com/story/794711

الشيعية، كحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني، وقد إنتقل بعدها التنظيم الى العالمية من خلال إعلانه إعادة بعث الخلافة الإسلامية، والتي جاءت بعد سيطرة كبيرة للتنظيم على الأراضي في العراق وسوريا، وكذا بعد إمتلاكه لقوة عسكرية كبيرة أتاحت له تحدي المجتمع الدولي.

وينتمي تنظيم الدولة الإسلامية إيديولوجيا وفكريا الى منظومة الجهاد العالمي، والتي تستمد أصولها من الفكر الوهابي، وإجتهادات الأئمة إبن حنبل وإبن تيمية وإبن كثير وغيرهم، وعيه يتبنى التنظيم مجموعة من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها خطابه الإيديولوجي العام، كمفاهيم الجهاد وتكفير الروافض والحاكمية لله وغيرها، كما تعود المرجعية الفكرية للتنظيم الى كتاب أبو عبد الله المهاجر والمعنون بـ : "مسائل من فقه الجهاد"، والذي يبرر دينيا أعمال التنظيم ونشاطاته، هذا ويعتمد التنظيم في إدارة شؤونه العامة، على منظومة هيكلية متكاملة تنقسم الى ثلاث أقسام:

- ☜ القسم التنظيمي: والذي يضم الخليفة ومجلس الشورى وأهل الحل والعقد والهيئتان الشرعية والإعلامية و كذا بيت المال.
- ☜ القسم العسكري والأمني: والذي يضم المجلس العسكري الذي ينتمي إليه جيش الخلافة، وكذا المجلس الأمني الإستخباراتي.
- ☜ القسم الإداري: ويضم ولايات الدولة الإسلامية وكذا المراكز التدريبية وكذا مراكز إدارة الشؤون العامة للدولة.

هذا ويمتلك تنظيم الدولة الإسلامية عدد كبير من المقاتلين الأجانب والذين يُعتبرون عامل كبير في قوة التنظيم، بحيث إستطاعت الدولة الإسلامية إعادة تدريبهم وهيكلتهم من أجل توظيفهم بالشكل الأمثل، وتمتلك الدولة الإسلامية شبكات عالمية كبيرة تساعدها في إستقطاب المقاتلين الأجانب من كل أنحاء العالم ومن مختلف الجنسيات، الى جانب قوتها الإعلامية وحضورها العسكري وكذا لإمتلاكها موارد مالية كبيرة تساعدها في إستمرارية مشروعها الأصولي الإحيائي تحت شعار " باقيـــــــة وتتمـــــــــدد".

الفصل الثالث

مُستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب في إطار المُقاربة الأمنية الأمريكيـــة.

تمهيـــــــــــــد:

قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، كان من المستحيل الإعتقاد بإمكانية أن تقوم جماعة إرهابية بشنّ هجمات على دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، مسببة الكثير من الخسائر البشرية والمادية لها، فهته الدولة الكبرى التي خرجت منتصرة في حربها الباردة ضد الإتحاد السوفياتي ومنظومته الشيوعية، تتعرض لهجوم إرهابي وفي عُقر دارها، ومُستهدف رموز قوتها كبرج التجارة العالمية في نيويورك، وكذا مبنى البنتاغون الذي يضم وزارة الدفاع الأمريكي.

وقد شكل هذا الحدث ثاني أبرز حدث في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، في العصر الحديث وذلك بعد حدث سقوط جدار برلين والذي أعلن نهاية الثنائية القطبية والتفرد الأمريكي بالزعامة الدولية، حيث بدأت في هته الفترة طغيان الرؤية الأمريكية للقضايا الدولية، والتي تعاملت معها من منطلق ما يخدم مصالحها، فقامت بإعلان الحرب على العراق بحجة حماية سيادة دولة الكويت، كما تدخلت في مناطق عديدة بحجة حماية القيم الليبرالية الغربية التي خاضت لأجلها الحرب الباردة، لقد شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر خط فاصل بين مرحلتين أساسيتين في تشكل الفكر الأمني الأمريكي، الذي خرج لتوه من حرب ليعلن دخوله في حرب جديدة من نوع جديد وضد عدو جديد.

❋ المبحث الأول: دلالات الخطاب الأمني الأمريكي بعد أحداث 2001/09/11.

شكلت أحداث الحادي عشر سبتمبر من عام 2001، نقطة تغيير كبيرة ومهمة في مسار العلاقات الدولية والسياسة العالمية، ففي حين عرف العالم مع نهاية الثورة الفرنسية سابقا قيام صراعات بين الأمم والقوميات، أدت الثورة البُلشفية الى قيام صراعات إيديولوجية بين الشيوعية والنازية والفاشية والليبرالية[1]، في حين شكلت أحداث سبتمبر 2001 تأسيسا وترسيخا لمفهوم الصراع بين الحضارات والذي كان قد جاء به صامويل هنتنغتون (Samuel P. Huntington) في كتابه الموسوم بـ: "صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي (The Clash of Civilizations re-making the world order)"، لتتصاعد معها نقاشات التهديد الإسلامي الدائم للغرب ولمنظومته القيمية والذي يتمثل في ظاهرة الإرهاب، ولتكون هته الأحداث بذلك بداية نهاية ما يُعرف بمقولة الإستثناء الأمريكي[2].

---

[1]– السيد ولد أباه،" عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001: الإشكاليات الفكرية والإستراتيجية"، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2004، ص 11.

[2]– غراهام فولر،" هل كان صاموئيل هنتنغتون محقا ؟"، موقع الجزيرة. نت، 2004/04/10، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/%d9%87%d9%84-%d9%83%d8%a7%d9%86-%d8%b5%d9%85%d9%88%d8%a6%d9%8a%d9%84-%d9%87%d8%a7%d9%86%d8%aa

المطلب الأول: الإرهاب كتهديد أمني جديد في الإدراكات والتصورات الأمنية للو.م.أ.

بُنيت الإستراتيجية الأمنية الأمريكية على أساس فرضية الحماية الطبيعية والجغرافية لها، بحيث يُشكل المحيطان الهادي والأطلسي حواجز أمنية أولية في وجه التحديات العسكرية المطروحة[1]، غير أنه قد تم دحض هذا الإفتراض كليا بعد أحداث بيرل هاربر (Pearl Harbor)1941 وكذا إبان الأزمة الكوبية 1962.

وبعد نهاية الحرب الباردة قام الفكر الأمني الأمريكي على أساس مُرتكزات جديدة مفادها أن التفوق الأمريكي يجعل من الأمن الدولي ملازم لأمنها، غير أن ذلك قد تم نفيه مرة أخرى إذ أحدثت هجومات الحادي عشر سبتمبر تغيير كبير في المعطيات الأمنية الدولية التي ظلت قائمة منذ مدة طويلة، بحيث تغيير مفهوم الأمن كليا عن تصوراته التقليدية، سواء من حيث إرتباطه الوثيق بأمن الدولة القومية أو بأبعادها الإقليمية والدولية، أو من حيث طبيعة التهديدات والتحديات التي يمكن أن تواجهها فالهجوم على الو.م.أ في عُقر دارها وضرب أكثر مؤسساتها حساسية (برج التجارة العالمية ومبنى وزارة الدفاع البنتاغون) لم يكن أبدا واردا في قاموس العلاقات الدولية ومُنَظريها[2]، ذلك أنه لم يسبق أن تعرضت دولة لهجومات مماثلة، بإستعمال التكنولوجيا الحديثة ومن طرف تنظيمات تحت دولاتية، كما أنه لم يسبق للشعب الأمريكي أن تعرض لهجوم عسكري حربي على أرضه، بل وحتى الهجوم الوحيد الذي تعرضت له الو.م.أ إبان الحرب العالمية الثانية من طرف القوات اليابانية كان في قاعدة بحرية على المحيط الهادي والتي تُعرف في عموم الأدبيات بهجمات قاعدة بيرل هاربر في عام 1941، وهو ما أكده خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن (George W. Bush) بعد هته الأحداث: " في الحادي عشر من سبتمبر، قام أعداء الحرية بعمل حربي ضد بلادنا ... طوال فترة 136 سنة الماضية، عرف الأمريكيون حروبا على أراض أجنبية، إلا واحدة عام 1941، ولكن ليس في قلب مدينة عظيمة وفي صباح يوم هادئ"[3]

وعليه فقد شكلت ظاهرة الإرهاب – الإسلاماوي – واحدة من أبرز التهديدات الجديدة للأمن القومي الأمريكي، وعليه ذهبت مؤسسة راند الأمريكية (RAND) الى أن الإرهاب كظاهرة جديدة وخطيرة تتطلب

---

[1]– زبيغنيو بريجنسكي،" الإختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم"، بيروت: دار الكتاب العربي، 2004، ص 18.

[2] - *John Tirman, "The War on Terror and the Cold War: They're Not the Same", Cambridge: MIT Center for International Studies Audit of the Conventional Wisdom, April 2006, p 2.*

[3] - *"President Bush Addresses the Nation", the Washington Post, 20/09/2001.*
http://www.washingtonpost.com/wp-srv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress_092001.html

في التعامل معها رؤية غير تقليدية وإستراتيجية غير مسبوقة[1]، وفي نفس السياق أشار تقرير صادر عن معهد بروكينغز (Brookings Institution) الى أنه من الضروري إيجاد إستراتيجية كبرى تتضمن رؤية شاملة ووعيا كاملا بعُمق ظاهرة الإرهاب وتهديداتها[2].

في حين ذهب جون بولتون (John Bolton) – سفير الو.م.أ السابق في الأمم المتحدة وأحد أبرز المحافظين الجُدد في إدارة الرئيس جورج بوش الإبن – الى أن أحداث 11 سبتمبر قد أسست حقيقة لتهديد وعدو جديد وخطير في أن واحد، ذلك أن البيئة الأمنية الدولية اليوم قد عرفت تغيير كبير في مستوى التهديدات التي يمكن أن تواجهها الدول بحيث إنتقلت من تهديدات الحرب النووية بين القطبين خلال فترة الحرب الباردة والتي كانت أبرز تجلياتها في الأزمة الكوبية في 1962، الى تهديدات مجهولة يصعب تحديدها أو التعامل معها، وهي تهديدات ظاهرة الإرهاب وتنظيماتها[3]، وهو ما أكده الرئيس الأمريكي بوش بقوله: " إن عدو أمريكا ليسوا هم أصدقاءنا المسلمين الكثيرين، ولا هو الدول العربية الصديقة، إن عدونا هو الشبكة الراديكالية للإرهابين وكل حكومة تُقدم لهم يد العون"[4].

ومنه، يمكن القول أن الو.م.أ ومباشرة بعد هجومات سبتمبر قد أدركت أنها في مواجهة إحدى أبرز التحديات الأمنية الجديدة، والمتمثلة في ظاهرة الإرهاب، والتي يُمثلها تنظيم القاعدة بقيادة الشيخ أسامة بن لادن وحكومة طالبان التي تدعمه، وبالتالي فالعمل الأساسي في هته المرحلة هو محاولة إقتلاع جذور هذا التنظيم الإرهابي واحتواء أخطاره بإعلان حرب شاملة ضده، والتوجه بعد ذلك لمحاربة التنظيمات الإرهابية الأخرى التي لها نفس الفكر المتطرف لتنظيم القاعدة: " إن تنظيم القاعدة بقيادة اسامة بن لادن يُمثل تنظيم إرهابي متطرف، وإن كانت حربنا تبدأ مع القاعدة، إلا أنها لا تنتهي عندها، بل حتى يتم إيقاف وهزيمة كل جماعة أو تنظيم إرهابي في العالم"[5]

---

[1] *-Nora Bensahel and Daniel L. Byman, "The Future Security Environment in the Middle East Conflict, Stability, and Political Change", Santa Monica: the RAND Corporation, 2004, p 2.*

[2] *- Philip H. Gordon, "September 11 and American Foreign Policy", Washington: Brookings, 01/11/2001, p 33.*

[3] – خالد معمري،" التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر"، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية، جامعة باتنة، 2008، ص 147.

[4] *- -" President Bush Addresses the Nation", Op.Cit.*
http://www.washingtonpost.com/wp-srv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress_092001.html

[5] *- Ibid.*

المطلب الثاني: الحرب على الإرهاب ضمن العقيدة الإستراتيجية الأمنية للو.م.أ بعد هجمات 2001/09/11 .

" إما معنا، أو ضدنا مع الإرهابيين"[1]

بهته الرسالة التي وجهها الرئيس الأمريكي بوش الإبن الى كل قادة دول العالم، أعلنت الو.م.أ عن توجهاتها الإستراتيجية والأمنية الجديدة، والتي تجعل فيها من مسألة الحرب على الإرهاب صُلب إهتماماتها وأولوياتها، مؤكدة بذلك بما مفاده أنها على وشك تبني إستراتيجية حرب شاملة ضد الإرهاب تكون فيها القوة العسكرية عاملا حاسما لمستقبل الأمن الأمريكي والدولي، وأن كل دولة لا تشارك في هته الحرب الدولية فهي تجعل نفسها في صف الإرهاب وضد المجتمع الدولي الذي تُمثله الو.م.أ وحلفاؤها، وقد بدت الو.م.أ مُصرة على تعزيز سياساتها الدفاعية الأمنية ولو على حساب المنظومة القيمية العالمية للشعب الأمريكي، لتعلن بذلك أن غاية محاربة الإرهاب ومحاولة الحد من أخطاره، ويبرر هذا التوجه الجديد للو.م.أ، خاصة وأن الهيمنة الأمريكية تُعد مسلكا هاما لأمن ورفاهية العالم، وعليه فلا ضير من إيلاء القوة العسكرية أهمية كبيرة في تحقيق وتعزيز الأمن القومي.

وعليه يُعتبر المحافظون الجُدد (The neo-cons) أبرز أنصار محورية الحرب على الإرهاب في الإستراتيجية الأمنية الجديدة للو.م.أ، حيث قدم دوغلاس فايث (Douglas Feith) وكيل وزارة الدفاع الأمريكية، والمحسوب على تيار المحافظين الجُدد وثيقة الى الرئيس الأمريكي جورج بوش بعنوان: "إستراتيجية أمريكا في حربها على الإرهاب (America's strategy in the war on terror) "[2]، والتي تضمنت ثلاث نقاط أساسية، وهي:

- تدمير البنية الأساسية للتنظيمات الإرهابية.
- القيام بحرب فكرية شاملة هدفها إستئصال الفكر المتطرف التي تقوم عليها التنظيمات الإرهابية.
- تفعيل أُطر الأمن القومي الأمريكي، بإستحداث جهاز جديد يتمثل في وزارة الأمن القومي.

هذا وشكلت وثيقة "إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي (US National Security Strategy)" والتي صدرت عام 2002، بمثابة دعوة رسمية لمبايعة الو.م.أ دوليا لقيادة الحرب الدولية على الإرهاب[3]، في حين قدم ريتشارد بيرل (Richard Perle) الرئيس الأسبق لمجلس السياسات الدفاعية بخصوص التعامل

[1] - *Presiden George W. Bush, "Either you are with us or you are with the terrorists", YouTube, 10/02/2007.* https://www.youtube.com/watch?v=cpPABLW6F_A

[2]– دوغلاس ج. فايث،" الحرب والقرار: من داخل البنتاغون"، تعريب: سامي بعقليتي، بيروت: مؤسسة الإنتشار العربي، 2010، ص 7.

[3] *-United State, Washington: The white HOUSE, "The National Security Strategy of The United States of America", September 2002.*

مع التهديدات الإرهابية، طرحا دولاتيا واقعيا في مفهوم الأمن القومي الأمريكي، بحيث يعتقد أن خلق بيئة أمنية عالمية مستقرة يتطلب إستعمال القوة العسكرية للجيش الأمريكي في سبيل حماية القيم الليبرالية العالمية[1]، وهي نفس الرؤية الإستراتيجية لكونداليزا رايس (Condoleezza Rice) وزيرة خارجية في حكومة الرئيس جورج بوش الإبن، حيث تعتقد بأن هجمات الحادي عشر سبتمبر وإعلان الحرب الشاملة على الإرهاب قد قدما المبررات اللزمة للو.م.أ من أجل السعي نحو بناء وتطوير قدراتها العسكرية، وذلك من أجل توطيد ريادتها وترسيخ هيمنتها للعالم وزيادة الإعتبار لمصالحها القومية[2].

وبذلك يمكن القول أن الحرب الشاملة على الإرهاب أصبحت تُشكل بالنسبة للفكر الأمني الأمريكي الجديد، مدخلا لحروب أشمل في سبيل تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها القضاء على المصادر الرئيسية للإرهاب، وكذا البحث عن تحقيق وتوسيع النفوذ الأمريكي في منطقة أسيا الوسطى والشرق الأوسط الكبير، وذلك لتحقيق مصالحها السياسية والعسكرية والإقتصادية المتمثلة في الإستغلال الأمثل للإحتياطات الهائلة للنفط والغاز في المنطقة.

المطلب الثالث: الحرب الوقائية والإستباقية للو.م.أ بعد هجمات 2001/09/11.

إعتُبرت الضربات الوقائية والإستباقية (Preventive war / pre-emptive) محور إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لمرحلة ما بعد هجمات سبتمبر 2001، حيث جاء في وثيقة إستراتيجية للأمن القومي صدرت عام 2002، أنه:

" كلما كان الخطر أكبر، كلما كانت المجازفة أخطر بعدم القدرة على فعل أي شيء، وبالتالي كلما كانت الحاجة لإتخاذ فعل متوقع للدفاع عن أنفسنا حتى لو بقي مكان وزمان هجوم العدو غير مؤكدين ولكي تتنبأ بتلك الهجمات المعادية من قبل وتُحبطها، فلا بد للو.م.أ أن تتصرف بشكل إستباقي"[3].

وبذلك تكون الولايات المتحدة الامريكية قد أعادت رسم إستراتيجياتها الدفاعية على أساس تطوير التدخل الانتقائي، فأعلنت إستراتيجية جديدة قائمة على مفهوم الضربات الإستباقية والوقائية، حيث أن مبدأ هذه الضربة الإستباقية يتمحور حول التحول من صد هجوم فعلي إلى شن حروب وضربات وقائية لمنع هجمات متوقعة، فالحرب الوقائية (Preventive war) تعنى قيام دولة بشن هجوم مدبر على دولة

[1] - *David Frum and Richard Perl, "AN END TO EVIL: How to win the war or Terror", Now York: The Random House, 2003, p 279.*

[2] – معمري خالد، مرجع سبق ذكره، ص 132.

[3] -*"The National Security Strategy of The United States of America", Op.Cit, p 14.*

أخرى بينهما صراع لتحقيق هدف من أهدافها السياسية أو لضمان أمنها، وهذا الهدف يرتبط بتخطيط سياسة الدولة العليا وقادتها، في حين أن الحرب الإستباقية (Pre-emptive war) هي تلك الهجمات التى تُشن كمحاولة لدفع أو منع عدوان وشيك أو لتحقيق فائدة إستراتيجية فى حرب قريبة الوقوع ولا يمكن تجنبها، والهدف من الإستباق هو كسب زمام المبادرة وإيقاع الضرر بالعدو فى لحظة ضعف أو عدم إستعداد منه[1]، وفي هذا الصدد يرى ريتشارد هاس (Richard Haass) أن الحرب الإستباقية تأتي نتيجة تحذير من المخابرات عن هجوم عسكري وشيك من قبل العدو، وهي بذلك تأتي فى نطاق مفاجىء فى ظل اعتداءات وشيكة أو قد حدثت بالفعل[2].

وعلى الرغم من أن فكرة الحرب الإستباقية ليست بالجديدة على التخطيط الإستراتيجي الأمريكي، إذ سبق وأن تجسدت في التاريخ الأمريكي من خلال تجربتي كوبا 1962، إلا أنها قد وجدت في هجمات 11 سبتمبر 2001 ما مهد لها لتتموقع أكثر ضمن المرتكزات الأساسية التي سيقوم عليها الفكر الأمني الأمريكي مُستقبلا، والتي عوضت إستراتيجية الردع (Deterrence) والإحتواء (Containment) والتي سادت طوال الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي والتي لا يمكن إستخدامها في مواجهة التهديدات الجديدة التي تُمثلها التنظيمات الإرهابية، ويقول في هذا الصدد ريتشارد بروس تشيني والمعروف بإسم ديك تشيني (Dick Cheney) نائب الرئيس جورج بوش الإبن من 2001 الى 2009:

" إن إستراتيجية زمن الحرب الباردة التي تتمثل في الردع والإحتواء لم تعد كافية في مواجهة التهديد المتمثل في الإرهاب، فمن الصعب ردع عدو ليس له أرض يدافع عنها، ولا جيش عامل يمكن مواجهته ولا ممتلكات فعلية يمكن تدميرها لكي نعوقه ونحول دون هجوم علينا"[3]

وفي الصدد أشارت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس الى أن: " الولايات المتحدة بوصفها الدولة الأقوى في العالم، تقع على عاتقها مسؤولية العمل على جعل العالم أكثر أمنا، حيث أنه ليس ثمة أي شرط أخلاقي أو حقوقي يُلزم لدا مُعينا بإنتظار التعرض للهجوم "[4]

---

[1]– غاري هارت،" القوة الرابعة: الإستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة فى القرن الحادي والعشرين"، ترجمة محمد محمود التوبة، الرياض: مكتبة العبيكان، 2005، ص 197.

[2] *- Richard N. Hass," Military Intervention :A Taxonomy of Challenges and Response", Maryland: The Aspen Institute, 1995, p, p 2, 3.*

[3]– عابر نجوى،" الحرب الوقائية في العقيدة الإستراتيجية للولايات المتحدة: دراسة حالة الحرب على العراق مارس 2003"، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيا شهادة الماجستير في تخصص دراسات إستراتيجية ومستقبليات، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2011، ص 35.

[4]– كونداليزا رايس، " إستراتيجية الأمن القومي لدى الرئيس"، في " المحافظون الجُدد"، إرون ستلزر محررا، ترجمة: فاضل جتكر، الرياض: مكتبة العبيكان، 2005، ص 127.

هذا وقد ذكر وليام بيري (William Perry) وزير الدفاع الأسبق في عهد بيل كلينتون (Bill Clinton)، في كتابه "الدفاع الوقائي: استراتيجية أميركية جديدة للأمن (Preventive Defense: A new US security strategy)"[1]، أنه يمكن ترتيب المخاطر التي تُهدد الأمن القومي الأمريكي إلى: النوع (أ) والتي تشمل المخاطر التي تهدد وجود الولايات المتحدة الأمريكية، كالتهديد الذي مثله الإتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، والنوع (ب) وتشمل المخاطر التي تشكل تهديداً للمصالح الأمريكية، لكنها لا تهدد الوجود الأمريكي، كالأزمات المتكررة في الخليج العربي وشبه الجزيرة الكورية، والتي تمثل أساس التخطيط والميزانية لدى البنتاغون، والنوع (ج) وهي الأحداث المهمة التي تؤثر في أمن الولايات المتحدة بشكل غير مباشر، وهي لا تهدد المصالح الأمريكية تهديداً مباشراً، مثل كوسوفو والبوسنة والصومال ورواندا وهاييتي، وعليه فالإستراتيجية الإستباقية هي إستراتيجية دفاعية تُركز الإهتمام على الأخطار التي إذا ما أسيئت إدارتها يمكن أن تتحول إلى أخطار من النوع (أ) وتهدد الوجود الأمريكي مستقبلا.

وبالتالي فقد إرتأت الإدارة الأمريكية وعلى رئيسها الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن، أن الوقاية من الضربات الإرهابية قبل وقوعها، لا يكون إلا بشنّ مجموعة من الضربات الإستباقية التي يكون هدفها القضاء على هته الجماعات الإرهابية أو منعها من تهديد سلامة وأمن الو.م.أ وحلفائها، وكذا منع الدول المارقة (Rogue stateS) – وهو المصطلح الذي أطلق الرئيس الأمريكي جورج بوش في وصف كل الدول المعادية للسياسة الأمريكية، والتي قدمها على أنها الدول الداعمة للإرهاب وأبرزها إيران وسوريا – من دعم الإرهابيين ومساعدتهم، ولا يمكن تحقيق ونجاح هته الإستراتيجية حسب التصور الأمني الأمريكي إلا بإتباع عقيدة عسكرية جديدة تؤدي الى الإجهاض المُبكر للهدف قبل أن يتحول الى خطر حقيقي[2].

وفي هذا الصدد تم إختيار العراق• لتطبيق عليه هذا الأسلوب الجديد، حيث تُشكل هته الدولة العربية خطرا مُحتملا على أمن وسلامة الو.م.أ، وهو ما فرض على الإدارة الأمريكية إستعمال القوة

---

[1]– أشتون كارتر ووبليام بيري،" الدفاع الوقائي: إستراتيجية أمريكية جديدة للأمن"، ترجمة أسعد حليم، القاهرة: مؤسسة الأهرام، 2001، ص– ص 17– 21.

[2]– محمد يونس يحيى الصائغ،" أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الإستباقية"، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 11، العدد 40، 2009، ص 236.

• **تعود فكرة الضربات الإستباقية الى التحالف الأمريكي الدولي في حرب الخليج الثانية وقيادة واشنطن التحالف من أجل إخراج العراق من الكويت ، حيث دار جدل واسع بين كل من باول رئيس أركان القوات المشتركة الأمريكية آنذاك، وبول وولفويتز نائب وزير الدفاع للشؤون السياسية، بحيث رأى باول أهمية وقف الحرب على العراق بعد ما تم إخراج قواته من الكويت وتدمير قدراته العسكرية الرئيسية ووقف الزحف على بغداد، مع التركيز فيما بعد على سياسة إحتواء العراق، نجد أن الصقور (ديك تشيني ، وبول وولفويتز ، وريتشارد بيرل ، وألبرت إبرامز) يرون ضرورة إتباع إستراتيجية جديدة تتمثل في فكرة الإستباقية والضرب أولا للدفاع عن أمريكا والعمل على نشر المبادئ الخاصة بالديمقراطية.**

العسكرية خارج نطاق حدودها وذلك حماية لأمنها وسلامة أراضيها وشعبها وكذا لحماية أمن المجتمع الدولي، وحماية للقيم الليبرالية الغربية التي ظل المنظرون والساسة الغربيون ينظرون إليها على أنها أفضل النظم القيمية والأخلاقية التي سادت المجتمع البشري، وعليه فالإسلام وبكل ما يحمله من تهديد لهته القيم، تُصبح مسألة محاربته ذات أبعاد أخلاقية راسخة، وهو ما يذهب إليه السفير مايكل بِل (Michael Ball) والذي يعتقد أن : " تقوم رؤية بوش للعالم على أساس إقتناع أخلاقي راسخ يضع قوى الخير في مواجهة قوى الشر، وقد أسَر لمن حوله بأن الرب قد كلمه بخصوص واجبه الأخلاقي لتحرير العراق"[1]

ويمكن القول عموما أن أحداث سبتمبر قد حملت حقا تحول حاسم في الفكر الإستراتيجي والأمني للو.م.أ، حيث تحولت من "الدفاع المستكين" الى "الدفاع الوقائي"، وذلك بالتوظيف المباشر للقوة العسكرية الصلبة تحت غطاء شرعي ودولي وفره التعاطف الدولي مع قضية الو.م.أ.

كما أصبحت مسألة الإرهاب من أبرز القضايا المطروحة للنقاش على مستوى المجتمع الدولي بحيث إستطاعت الو.م.أ تحويلها من مجرد قوة هامشية وجانبية أثناء وقبل الحرب الباردة، الى قوة مركزية مؤثرة ومهددة للكيانات الدولاتية، لتؤسس بذلك لنوع جديد من الحروب اللاتماثلية أو اللامتكافئة أو حروب الجيل الرابع.

المطلب الرابع: المقاربة الأمنية الأمريكية للرئيس باراك أوباما.

لقد شكل التصريح التلفزي الأول للرئيس الأمريكي باراك أوباما (Barack Obama)، والذي جاء خلفا للرئيس جورج بوش الإبن في عام 2009، صدى إعلامي كبير محليا ودوليا، حيث جاء فيه:

"الحرب على الإرهاب قد إنتهت، نعم إن صراع معنا أم ضدنا – أو ما يسمى بالحرب طويلة الأمد – التي يوجه فيه الغرب المُحب للحرية قوى الظلام اللامحدودة والتي تتضمن كل شيء بدأ بتنظيم القاعدة ...قدم وقفها، وما تبقى لهزيمة المنظمات الإرهابية ليست حربا ولكنها تحدٍ إستراتيجي"[2]

وقد دلَّ مضمونه العام على التوجه نحو إحداث مجموعة من التغييرات والتحولات المهمة في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية (US Security Strategy) مستقبلا، خاصة منها المتعلقة بمسألة الحرب على الإرهاب (War on Terror)، فالو.م.أ التي إستطاعت سابقا وفي عهد الرئيس الأسبق جورج بوش الإبن، حشد تأييد الرأي العالمي والمجتمع الدولي لإستراتيجيتها الأمنية القائمة على أساس محاربة الإرهاب بالقوة العسكرية

[1]– فرانك هارفي،" تفسير حرب العراق: نظرية إفتراضية وتفسير منطقي مع الأدلة"، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014، ص 10.

[2]– شرقي محمود،" المقاربة الأمنية الأمريكية في الحرب على الإرهاب"، مجلة المفكر، العدد التاسع، ص 395.

المباشرة أينما كان وبأي وسيلة مُتاحة، وشرعنة ممارساتها العسكرية وحروبها الإستباقية والوقائية تحت نفس المُسمى، لا يُمكنها القبول بغير القضاء النهائي على التهديدات التي تُشكلها هته التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم القاعدة والذي عرف في نفس المرحلة تمدد وإتساع نطاق خطورته[1].

ولعل من أبرز الأبعاد والمفاهيم الجديدة التي قامت عليها إستراتيجية أوباما الأمنية الجديدة، هي محاولة الجمع بين ثنائية تعزيز الأمن والرخاء الأمريكي، وهذا يبدأ بالأساس من خلال نقل الأمن القومي الأمريكي من التركيز العالي على العسكرة أو القوة الصلبة (Hard power) إلى الإهتمام بعناصر القوة الشاملة أو القوة الذكية (Smart Power)، وكذا التأكيد على العلاقة العضوية بين المكون المحلي والمكون العالمي في إستراتيجيته الجديدة، لتُعد هته المرة الأولى التي يحتل فيها المكون العالمي المتمثل في المؤسسية والقانونية والنظام الدولي حيز كبير في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، هذا وقد أوضحت إستراتيجيات الأمن القومي الأمريكي لعام 2010 تفاصيل رؤية الإدارة الأمريكية للإستراتيجية أمنها القومي، وهي الرؤية التي تستقيها من جميع عناصر القوة الوطنية (National power) لضمان المصالح الأمريكية، حيث ووفقاً لهته الوثيقة، سيتم إستخدام المركز الريادي العالمي للو.م.أ من أجل تحقيق قائمة طويلة من المصالح الأمريكية وعلى رأسها مكافحة الإرهاب والدفاع عن الوطن، وقد جاء فيها:

"سوف نعطل ونفكك ونهزم تنظيم القاعدة والمنظمات التي تدور في فلكه من خلال استراتيجية شاملة تحرمهم من الملاذ الآمن، وتقوي الشركاء على الجبهة الأمامية، وتؤمن وطننا، وتسعى من أجل العدالة من خلال مناهج قانونية متينة، وتواجه أجندة التطرف والاغتيالات المفلسة بأجندة من الأمل والفرص"[2].

كما يتضح في مقدمة إستراتيجية أوباما الأمنية، تأكيده على ضرورة العمل في ظل الأطر الرسمية والمؤسسية الدولية للقضاء على الإرهاب، بحيث يقول في السياق نفسه أنه: " سوف نكون راسخي العزيمة في تقوية الأحلاف القديمة التي خدمتنا على نحو جيد، مع تحديثها لكي توفي بتحديات قرن جديد. سوف نبني شراكات أجدد وأعمق في كل منطقة ونقوي المعايير والمؤسسات الدولية"[3].

وهذا على خلاف استراتيجيتي الرئيس بوش 2002 و2006 الحافلتين بكثير من معاني الإنفلات واللانظامية والإنفرادية في إتخاذ القرارات أو في محاربة التنظيمات الإرهابية، وهو ما يمكن قرأته في

---

[1]– سمير كرم، "الإستراتيجية لأمن أمريكا .. أهداف بوش في عبارات أوباما"، موقع مصرس، 2010/06/02، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.

http://www.masress.com/alahaly/1753

[2] *-United State, Washington: The white HOUSE, "National Security Strategy", May 2010, p 19.*

[3] *- Ibid, p 41.*

الخطاب الأمني العام الذي ساد تلك المرحلة، والذي يتراوح بين التهديد والوعيد وإستخدام مصطلحات الإنتقام والثأر، وكذا التركيز على العسكرة والجانب الدفاعي في مكافحة الإرهاب، في حين لم تتجه إستراتيجية أوباما للتركيز فقط على أحد أبعاد الأمن دون الأبعاد الأخرى، بل ونجد أن الرئيس اوباما يُركز على أهمية التحالفات (Alliances) والائتلافات (Coalitions) فى تحقيق إستراتيجيته الأمنية ضد الإرهاب، خاصة وأنهم يمثلون أبرز شركاء الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب، طالما أن خطر ظاهرة الإرهاب هو خطر مُشترك وقد أمسهم بالفعل.

ويأخذ هذا الخطر شكلان، ففي شكله التقليدي يمثله تنظيم القاعدة، وفي شقه الحديث يُمثله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIS)، وعليه فقد إنطلقت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2015، على أساس مكافحة الشكل الحديث للإرهاب المتطرف الذي يُمثله تنظيم الدولة الإسلامية ، وفي هذا الصدد كان لابد من إعادة التركيز على ضرورة إحترام القيم العالمية وحمايتها أبرزها قيم حقوق الإنسان (Human Rights)[1] ، وكذا العمل على الحد من التهديدات التي يمكن أن تُشكلها هته التنظيمات الإرهابية، الى جانب العمل على إتخاذ الإجراءات اللازمة في الحرب عليها[2] وطالما أن الإرهاب الممثل في تنظيم الدولة الإسلامية اليوم يُشكل تعدي صارخ على هته المنظومة القيمية العالمية، ويُشكل تهديد كبير على أمن وسلامة المجتمع الدولي بكل أطيافه، فلا بد من قيادة التحالف الدولي مرة أخرى لإضعاف وهزيمة هذا التنظيم والقضاء على جذوره نهائيا.

❋ المبحث الثاني: دراسة الخيارات الأمريكية في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

عندما أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما (Barack Obama) في ساعة مبكرة من صباح الإثنين 2011/06/02، على خبر قضاء الفرقة الخاصة التابعة للقوات الأمريكية (Band of US forces) على زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في باكستان[3]، كان هذا الحدث ليُعتبر إعلانا لإنتصار إستراتيجية أوباما الأمنية، القائمة على أساس نهاية أولوية الحرب على الإرهاب في الفكر الإستراتيجي الأمريكي، غير أن سقوط ثاني أكبر المدن العراقية – الموصل (Mosul) – بيد تنظيم الدولة الإسلامية بتاريخ

---

[1]– مروة محمد عبد الحميد عبد المجيد،" التغيير والإستمرارية في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر"، المركز الديمقراطي العربي، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.

http://democraticac.de/?p=26157

[2] - *United State, Washington: The white HOUSE, "National Security Strategy", Fab 2015, p 9.*

[3]– مانويل ألميدا،" الربيع العربي ومقتل زعيم القاعدة هل هي نهاية فورة الجهاد ما بعد أسامة"، مجلة المجلة، العدد 1563، ماي 2011، ص 30.

2014/07/09، أعاد هذا الحدث مرة أخرى الحديث حول ضرورة مراجعة مبدأ أوباما المتعلق بالحرب على الإرهاب.

المطلب الأول: الإدراك الأمريكي لصعود تنظيم الدولة الإسلامية.

يُحدد مبدأ أوباما الأمني مستوى الإستجابة العسكرية (Military response) وطبيعتها، وفق مستوى التهديد القائم للمصالح الأمريكية، وفي هذا الصدد برز جدل غير محسوم بخصوص ما إذ كان تنظيم الدولة الإسلامية اليوم يُشكل تهديدا أمنيا مباشرا (A direct security threat) للولايات المتحدة[1].

ولعل سقوط مدينة الموصل وما تلاها من مدن عراقية وسورية في يد تنظيم الدولة الإسلامية، قد ساهم في إدراك الو.م.أ بأن ما يمثله هذا التنظيم أكبر من مجرد كيان إرهابي محلي، إذ أضحى اليوم يمتلك كل مقومات التأثير إقليما وحتى دوليا، وأصبح لوحده يُشكل تهديد كبير وجدي على أمن وسلامة أعضاء المجتمع الدولي، كما أن الدولة الإسلامية كانت قد أعلنت وفي وقت مُبكر عداءها الشديد للو.م.أ وحلفاؤها، عبر الرسائل العديدة التي رافقت عمليات إعدام وذبح الصحافيين الأمريكيين على طريقة أبا مُصعب الزرقاوي، وقد جعل هذا الإدارة الأمريكية تُدرك مرة أخرى بأنها ليست بمنأى عن تهديدات هذا التنظيم الإرهابي الجديد، وعليه يذهب مدير مركز مكافحة الإرهاب الوطني (National Counterterrorism Center)، نيكولاس راسموسين (Nicholas Rasmussen) الى أن: " تهديد داعش خارج حدود الشرق الأوسط هو تهديد حقيقي، إلا أنه ما زال محدودا في تعقيده، ولكن إن تم ترك التهديد في شكله الحالي فإنه سينضج مع الوقت، وسيطور داعش إمكانته لنقل التهديد الى الأراضي الأمريكية"[2]

ويمكن القول بأن القراءة الأمريكية لمستوى التهديد الذي يُشكله صعود تنظيم الدولة الإسلامية، قد جاءت في سياق ثلاث مقاربات وهي كالأتي:

المقاربة الأولى:

أن البيئة الأمنية الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط (Middle East) تنطوي على تطورات وإستراتيجية بالغة الخطورة على أمن وإستقرار دول المنطقة، وفي مقدمتها التوسع الجغرافي لتنظيم الدولة الإسلامية، وقد حولت هذه التطورات الدراماتيكية المتسارعة التنظيم من مجرد تهديد محتمل لأمن الدول

[1]– حارث حسن، " السياسة الأمريكية تجاه داعش"، مجلة سياسات عربية، العدد 16، سبتمبر 2015، ص 36.

[2] - *Christopher M. Blanchard and Carla E. Humud, "The Islamic State and U.S. Policy" Congressional Research Service, February 9, 2016, p 2.*

الى خطرًا واقعي يُهدد النظام الجيوسياسي (Geopolitical system) في الشرق الأوسط برمته[1]، عبر إقامته لكيان سياسي توسعي في سوريا والعراق، كما إتسعت نشاطاته لتمس العديد من الدول، سواء عبر تنظيمات إرهابية أعلنت ولاءها للدولة الإسلامية، أو عبر المقاتلين الأجانب (Foreign fighters) الذين تستقطبهم سياسات الدولة إستراتيجيتها[2]، وعليه فالولايات المتحدة تُدرك أن بقاء وتنامي هذا التنظيم قد يُهدد مصالحها الكبيرة في المنطقة خاصة الإقتصادية منها، كما قد يُشكل تهديدا كبيرا على حلفائها المتواجدين بالمنطقة ولعل أبرزهم إسرائيل مع كل من السعودية ودول الخليج وتركيا، خاصة وأن التنظيم والى جانب مخاطره الأمنية فهو أيضا يُشكل مصدرا لتهديد هوية الدولة الوطنية في المنطقة، هته التي عملت الولايات المتحدة كثيرا من أجل ترسيخها في المنطقة من أجل التأسيس لوعي جديد تكون فيه الهوية الإسلامية شبه مغيبة، وهو ما يمكن أن ملاحظته أكثر في الدول العربية الحالية وأنظمتها الحاكمة.

✍ **المقاربة الثانية:**

تبنى تنظيم الدولة الإسلامية منذ بداياته الأولى، إستراتيجية الحرب الشاملة (Total War strategy) في المنطقة، والتي إستهدفت الى جانب الأنظمة الحاكمة، الأقليات الدينية والمذهبية المتواجدة بالمنطقة من شيعة وعلويين ودروز والإيزيديين، وقد إرتكب التنظيم العديد من المجازر والإعدامات المنافية لقيم حقوق الإنسان العالمية، وعليه فعقيدة القتل الوحشي التي يتميز بها التنظيم عن غيره من التنظيمات الإرهابية، تُشكل اليوم تهديدا كبيرا للقيم الليبرالية التي بني على أساسها النظام العالمي، والتي تُعد الولايات المتحدة أبرز دعاتها[3]، كما أن تنظيم الدولة الإسلامية ماض في التأسيس لوعي وفكر عقائدي جديد يقوم على أساس متطرف ومتشدد، قد يجعل يؤدي في النهاية الى إتساع رقعة الحرب بإنتشار هذا الفكر وتوسعه، ولعل الإدارة الأمريكية وقادتها قد أدركت مدى التأييد الكبير الذي أضحت تناله الدولة الإسلامية وأعمالها من طرف مناصريها في مختلف بقاع العالم.

[1]– محمد بدري عيد،" داعش وأمن الخليج: من تهديد محتمل الى خطر داهم"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، جويلية 2015، ص 3.

[2]– حارث حسن، مرجع سبق ذكره، ص 37.

[3]– نفس المكان.

✍ المقاربة الثالثة:

وهي تقوم على أساس طبيعة تكوين التنظيم وهيكلته العقائدية وبنيته التنظيمية وكذا مرتبطة بمسألة المقاتلين الأجانب (Foreign fighters) في الدولة الإسلامية، بحيث تُشكل هته المسألة تحديا خطيرا للمجتمع الدولي وللولايات المتحدة، وهي كما وصفها رئيس وزراء فرنسا مانويل فالس (Manuel Valls) قنبلة موقوتة تُهدد أمن وسلامة المجتمع الدولي، وخصوصا دول منشأ هؤلاء المقاتلين[1]، حيث أن تهديدهم لا يقتصر فقط على أنشطتهم مع تنظيم الدولة الإسلامية، وإنما يتعدى ذلك تماما، بحيث أن إمكانية وجود علاقات وإرتباطات بين هؤلاء المقاتلين الأجانب وخلايا إرهابية نائمة ببلدانهم قد يخلق قواعد خلفية للتنظيم يعتمد عليها لضرب أية دولة في العالم، خاصة الدول الأوروبية التي تمتلك أكثر من 3000 مقاتل في صفوفه، كما أن عودة المقاتلين الأجانب الى مواطنهم قد تُشكل تهديدات من المستوى العالي، خاصة وأن ذلك قد يُشجع المزيد على الإلتحاق بصفوف الدولة الإسلامية من خلال الترويج لها ولفكرها، كما قد يفتح لها قنوات جديدة للهجرة الى العراق وسوريا، وهو ما ذهب إليه أحد المسؤولين الأمريكيين في أوت 2014، حين صرّح:

" داعش شيء جديد لم نره من قبل ... لم نر أبدا تنظيما إرهابيا بـ 22000 مقاتل أجنبي من عدد كبير من البلدان ... إنه يختلف عما رأيناه في أفغانستان حين جاء الجهاديون من بلدان معدودة ... وإذا ما أضفنا الى ذلك نشاطات التنظيم على مواقع التواصل الإجتماعي ومحاولته جذب مقاتلين ليقوموا بهجمات في بلدانهم ... فإن ذلك أمر خطيرا وتهديد كبير جدا"[2]

وعليه، يمكن القول بأن الإدارك المتأخر للتهديدات التي يُمثلها تنظيم الدولة الإسلامية على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، خاصة بعد سقوط الموصل وكذا بعد أزمة الإيزيديين (Yazidis) – مجموعة عرقية دينية – الإنسانية في منطقة سنجار بالعراق، جعل الو.م.أ تُغير من نمط تعاطيها وإستجابتها لمستوى التهديد الذي يُمثله هذا التنظيم.

المطلب الثاني: إتجاهات السياسة الأمريكية إتجاه تنظيم الدولة الإسلامية.

في تصريح لوزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر (Ashton Carter) أما لجنة القوات المُسلحة في مجلس الشيوخ يوم 27 أكتوبر 2015، أكد أن إحتمال القيام بعملية عسكرية برية ضد تنظيم الدولة

[1]– تشارلز ليستر،" المقاتلون الأجانب العائدون: تجريمهم أم إعادة إدماجهم؟"، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[2] - *Christopher M. Blanchard and Carla E. Humud, Op.Cit, p 4.*

الإسلامية يبقى واردا[1]، هذا على الرغم من تأكيدات الرئيس الأمريكي على عدم وجود إمكانية توريط الجيش الأمريكي في حروبا خارج حدوده مستقبلا، وذلك بسبب فشل التجارب السابقة في أفغانستان والعراق.

وقد ركز أوباما في حديثه عن إستراتيجية الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، على أن هته الأخيرة تبقى منظمة إرهابية يمكن التعامل معها بإستخدام الأدوات التقليدية لمكافحة الإرهاب، مؤكداً أن الولايات المتحدة ليست في حاجة إلى قوات برية على الأرض لدحرها أو التغلب عليها، مشددا على أنه لابد من إستخدام الأساليب والتقنيات ذاتها التي جرى إستخدامها للتعامل مع تنظيم القاعدة وغيرها من الشبكات الإرهابية في المنطقة، والتي تتضمن الضربات الجوية والعقوبات المالية وكذا تسليح الحلفاء في المنطقة[2].

ويتضح في هذا الصدد رفض الإدارة الأمريكية لفكرة الإنخراط مجددا في حربا برية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، والإكتفاء بضربات جوية لأبرز معاقلها وقواتها، ليثير هذا التردد الأمريكي في حسم الصراع مع تنظيم الدولة الإسلامية إنتقادات السياسيين والأكاديميين خاصة في الولايات المتحدة، حيث يعتبر هؤلاء أن هزيمة الدولة الإسلامية هي السبيل الأوحد للقضاء على التهديد الذي يُشكله الإرهاب، وأن هزيمته لا تكون إلا بإستعمال قوة عسكرية في إطار حربا برية في العراق وسوريا، وفي هذا الصدد يقول كريغ وايتساید (Craig Whiteside) – ضابط سابق في الجيش الأمريكي الذي حارب في العراق – : " إن إنشغالنا بخطر الهجمات الإرهابية على أرضنا بوصفه المعيار الوحيد لإتخاذ فعل، يعيمنا عن رؤية التهديد الذي يتجمع ببطء والذي سيجلب من دون شك وتدريجيا الحرب إلينا"[3].

ويقترح مايكل نايتس (Michael Knights) ثلاث مراحل ضرورية للسياسة الأمريكية في تعاطيها مع تنظيم الدولة الإسلامية، بحيث تكون المرحلة الأولى بهدف إضعاف التنظيم وإستنزاف قوته، وتحويله بذلك الى مجرد فصيل متمرد وليس مشروع دولة كما هو في حالته الراهنة، ويكون نجاح هته المرحلة مرهون بمدى قدرة التحالف الدولي على إستعادة المدن العراقية الكبرى كالموصل والفلوجة والرمادي وتلعفر

---

[1]– "بعد أفغانستان والعراق.. هل تخوض أمريكا حربا برية جديدة ؟"، موقع البشير، 2015/11/03، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.
http://www.islamtoday.net/albasheer/artshow-13-217159.htm

[2]– مروة هاشم،" سياسة أوباما لمواجهة داعش عفا عليها الزمن"، موقع الخبر بين ليلة وضحاها، 2015/09/14، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.
http://24.ae/mobile/article/186514/

[3]– حارث حسن، مرجع سبق ذكره، ص 44.

في العراق وكذا الرقة والحسكة وحلب في سوريا، ثم الإنتقال في المرحلة الثانية الى العمل على تشتيت قوات الدولة الإسلامية وتقييد قدراتها على الإنتقال في مناطق سيطرتها، لتكون بذلك المرحلة الثالثة مرحلة القضاء النهائي على التنظيم والذي يجب أن يصاحبه القضاء على فكره المتطرف وكذا على الخلايا الإرهابية النائمة[1].

هذا وقد لقي هذا الطرح رفضا قاطعا من بعض الباحثيين والمراقبيين والذين يعتقدون أنه لا مجال اليوم للقضاء على هذا التنظيم، وإنما تكون فيه إمكانية فقط لإحتوائه ومنع تمدده ونطاق تهديداته، وعليه فقد دعت أودري كروينى (Audrey Cronin) في مقالة بعنوان:" داعش ليس منظمة إرهابية (ISIS is not a terrorist organization)" والتي نُشرت في مجلة *Foreign Affairs* الى ضرورة تبني الو.م.أ لسياسة الإحتواء الهجومي (Agressive containment)، والذي تجمع فيه بين التكتيكات العسكرية المحدودة وإستراتيجية دبلوماسية عريضة لإيقاف توسع التنظيم وعزله ومن ثم تقويض قدراته[2]، ولعل هذا الطرح أكثر إنسجاما مع مبدأ أوباما القائم على الإبقاء على أدنى مستوى ممكن من الإنخراط، وعليه فإن التردد الأمريكي في توظيف القوة العسكرية إتجاه تنظيم الدولة الإسلامية، يؤكد ميول السياسة الأمريكية التي تُعبر حقيقة عن المواطن الأمريكي الذي يجنح إلى عدم إنخراط قواته في حرب برية يروح ضحيتها جنودٌ أمريكيون مجددا، كما أن الولايات المتحدة تدير حربها ضد الدولة الإسلامية من خلال نقطتين: الحفاظ على أمن إسرائيل والحيلولة دون ملء فراغ ما بعد الدولة الإسلامية بـ قوى تكون معادية لمصلحتها، وهذا سر الدعم الأمريكي المُطلق للنظام العراقي والقوى الكردية في العراق، وكذا دعم المعارضة المعتدلة في سوريا وهو ما أكده الرئيس الأمريكي باراك أوباما لتوماس فريدمان (Thomas Friedman) – وهو كاتب عمود في صحيفة نيويورك تايمز (The New York Times) – يوم واحد بعد قيام الو.م.أ بطلعات وضربات جوية في العراق وسوريا: " نقوم بالضربات إلا إذا كنا نعرف أن لدينا شركاء على الأرض قادرين على ملء الفراغ "[3].

وعليه، يتضح من خلال هذا التصريح للرئيس الأمريكي مدى إستفادة الولايات المتحدة من تجربة الحروب السابقة في كل من أفغانستان 2001 والعراق 2003، حيث أن إفتقادها في التجارب السابقة

---

[1]– نفس المرجع السابق، ص 43.

[2] - *Audrey Kurth Cronin, "ISIS Is Not a Terrorist Group: Why Counterterrorism Won't Stop the Latest Jihadist Threat", Foreign Affairs, March/April 2015.*
https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/isis-not-terrorist-group

[3] - *Shreeya Sinha, "Obama's Evolution on ISIS", The New York Times, 09/06/2015, Browse: 02/05/2016.*
http://www.nytimes.com/interactive/2015/06/09/world/middleeast/obama-isis-strategy.html

لقوى قادرة على ملء الفراغ الذي خلفته حركة طالبان في أفغانستان، جعل من الصعب جدا القضاء على هته الحركة التي إستطاعت توسيع نطاق نفوذها في نفس الفترة، مستفيدة في ذلك من ضعف الجيش الأفغاني من جهة، وكذا من تركيز قوات الولايات المتحدة حملتها العسكرية على مناطق معينة، وهو نفس الأمر الذي حدث في العراق ولكن بأكثر حدة وبمعطيات مغايرة، ذلك أن سقوط نظام صدام حسين خلف فوضى كبيرة صعب التحكم فيها من طرف القوات الأمريكية، كما أن الإعتماد على الميليشيات الشيعية ساهم في تأجج النعرات الطائفية التي أدت بدورها الى صعود قوى مجهولة ومؤثرة في المشهد الأمني العراقي، وبالتالي أصبحت هته البيئة المتعددة الأطراف عائقا أمام عمل الجيش الأمريكي الذي فشل في إدارة المشهد الأمني في العراق، وهو ما إستغله تنظيم الدولة الإسلامية لإعادة فرض نفسه وملء الفراغ الذي خلفه سقوط نظام صدام حسين، ومن ثم الفراغ الذي خلفه إنسحاب القوات الأمريكية، خاصة مع فشل أنور المالكي وقواته في التحكم في زمام الأمور بفعل والتي أثبتت أن الأجهزة الأمنية العراقية ليست أكثر من مجرد هياكل مفرغة من أي مضمون فعلي، لأنها تفتقر إلى التجهيز والإمكانات اللازمة والتدريب، إضافة إلى أنها موزعة الولاء بين الطائفة والحزب والسياسي.

المطلب الثالث: الإستراتيجية الأمريكية في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

تعهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطاب ألقاه في ذكرى أحداث الحادي عشر من سبتمبر بمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية الذي وصفه بالخطر الذي يداهم الأمم على المستوي العربي والمستوي الدولي معلنا أنه سيجيز ولأول مرة شن ضربات جوية في سورية وتوسيعها في العراق ضد هذا التنظيم، وأوضح أوباما أنه سيوسع قائمة الأهداف داخل العراق لتتجاوز عدة مناطق معزولة، كما أنه سيرسل 475 مستشارا أمريكيا إضافيا لمساعدة القوات العراقية والانضمام إلى أكثر من ألف موجودين هناك[1]، وقد كان من الصعب التأكد قبل ذلك من مدى تصميم أوباما على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، حيث سبق للرئيس وأن ركز في تصريحاته الأولية على حدود التحرك الأميركي، حيث قال: " لن أسمح بأن تتجر أميركا لحرب جديدة"[2]

---

[1]– دويل مكمانوس،" إستراتيجية أوباما لمحاربة داعش"، في ملف:" إستراتيجية أوباما ضد داعش وردود الفعل عليها 2014/09/13"، مركز الشرق العربي، 2014/09/13.

http://www.asharqalarabi.org.uk/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B6%D8%AF-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%

[2]– عصام فاهم العامري،" إستراتيجية محاربة داعش ما لها وما عليها"، موقع القدس العربي، 2014/09/17، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.

http://www.alquds.co.uk/?p=222067

والحقيقة أن هذا الخطاب الجديد الصارم للو.م.أ، وما يترتب عنه من توسيع للإلتزام الأميركي بالتصدي للدولة الإسلامية قد جاء بعد سياق إقدام التنظيم على قطع رأسي الصحفيين الأميركيين في سوريا وكذا تحديه الصارخ للرئيس أوباما الذي أعلن أن تدمير هذا التنظيم الإرهابي قد يتم في غضون أشهر قليلة، هذا على الرغم من أن الإدارة الأميركية، كانت قد توصلت إلى نتيجة مفادها بأن التنظيم يمثل بالفعل خطراً محدقاً على حلفاء أميركا في الشرق الأوسط، وأنه قد يتحول إلى مصدر حقيقي للإرهاب ضد أوروبا والولايات المتحدة[1].

وعليه فقد قامت إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية على مجموعة من المحددات يمكن إبرازها كالأتي:

✍ **الحرب بالوكالة (proxy war):**

على الرغم من إعلان الولايات المتحدة الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنها أكدت مرة أخرى أن دورها سيقتصر على تقديم الدعم اللوجيستيكي من خلال الضربات الجوية للقوى البرية التي لن تكون أمريكية بالطبع، وكذا تدريب القوات العراقية وقوات البشمركة الكردية وقوات المعارضة السورية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية على أرض الميدان، وكذا تجهيزها بأحدث الأعتُدُ الحربية والعسكرية[2].

✍ **التدخل غير المكلف (intervention inexpensive):**

لقد أدى الإرتفاع الباهظ للتكلفة الإقتصادية والبشرية وتقلص الإمكانيات الأمريكية بعد الأزمة الإقتصادية العالمية، بالرئيس باراك أوباما لإعلان نهاية الحرب على الإرهاب وسحب القوات الأمريكية من العراق وأفغانستان منذ عهدته الرئاسية الأولى[3]، وعليه فقد بحثت الولايات المتحدة منذ البداية على شركاء رئيسين في حربها على الدولة الإسلامية[4]، خاصة من حلفائها في دول الخليج، وكذا من الحكومة العراقية الجديدة التي ترأسها حيدر العبادي خلفا لأنور المالكي، الذي فشل فشلا ذريعا في إدارة الأمور بعد إنسحاب القوات الأمريكية من العراق، كما أن حاجة دول المنطقة لعودة الولايات المتحدة الى الشرق الأوسط وحاجتها المُلحة للدعم الأمريكي في مواجهة التنظيمات الإرهابية من جهة، وكذا للحد من التدخلات الإيرانية في دول المنطقة، جعل الولايات المتحدة تُدرك مدى أهميتها بالنسبة للدول الخليجية

[1]– دويل مكمانوس، مرجع سبق ذكره.

[2]– " خارطة الخيارات الأمريكية تجاه محاربة تنظيم الدولة الإسلامية"، عمران للدراسات الإستراتيجية، 09 سبتمبر 2014، ص 2.

[3]– شرقي محمود، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 396، 397.

[4]– " إتجاهات الحرب الدولية على تنظيم الدولة الإسلامية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 29 سبتمبر 2014، ص 4.

التي سبق وأن تكلفت بالجانب المادي للحرب الدولية ضد نظام معمر القذافي في ليبيا، فكيف بها وهي تواجه تهديدات الدولة الإسلامية بالقرب من حدودها .

✍ **إنهاء مسألة الملف النووي الإيراني (end to the issue of Iran's nuclear program):**

أدركت الولايات المتحدة منذ البداية أن إيران شريك أساسي في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية، خاصة وأنه يُمثل تهديد مشترك في المنطقة، بالرغم من وجود تعارض كبير في مصالح الدولتين[1]، وعليه فقد بنت الولايات المتحدة إستراتيجيتها على أساس ضرورة إنهاء مسألة النووي الإيراني وبداية التقارب المثمر الذي من شأنه حلحلة مشاكل المنطقة والذي من شأنه التعجيل بالقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، ذلك أن الأزمة السورية مثلا والتي تُعد نقطة خلاف كبيرة بين الولايات المتحدة وحلفائها (تركيا والسعودية) وإيران، ساهمت بشكل كبير في صعود تنظيم الدولة الإسلامية وإستمراره، بحيث أعادت إثارة الصراعات الطائفية في المنطقة ووفرت البيئة الفوضوية التي تضمن للتنظيم إدارة التوحش.

✍ **التحالف الدولي (international coalition):**

إن الخيار المُتاح أمام الو.م.أ هو احتواء تنظيم الدولة الإسلامية وإستنزافه ومن ثم القضاء عليه، لذلك تعّول بشكل كبير على تدخل الدول العربية للتأثير في البيئة السنية؛ أي القبائل والعشائر العربية في العراق وسورية والتي تُشكل حاضنة شعبية لهذا التنظيم، وكذا محاولة توظيف الأكراد ومصالحهم في الحرب على هذا التنظيم الذي يُمثل خطرا كبيرا على مستقبل الهوية الكردية ومشروعهم في تشكيل دولة كردية خاصة بهم، الى جانب التركيز على إستقطاب أكبر عدد ممكن من الدول للإنخراط في الحرب على الدولة الإسلامية في إطار تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة ، وذلك تحت مسمى الحرب الدولية على الإرهاب[2].

هذا وتضمنت إستراتيجية الولايات المتحدة في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، مجموعة من الأولويات والتي تدور حول ضرورة إسترجاع السيطرة التامة على العراق والتي لا تتم إلا بالقضاء نهائيا على تنظيم الدولة الإسلامية وإقتلاع جذوره الفكرية، الى جانب العمل على الحد من أخطار المقاتلين الأجانب خاصة العائدون منهم الى أوطانهم، بحيث ترى الولايات المتحدة أنه لابد من تطويقهم وعزلهم

[1]– " خارطة الخيارات الأمريكية تجاه محاربة تنظيم الدولة الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[2]– محمد أبو رمان،" اليوم التالي: مستقبل الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية"، في:" تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014، ص 76.

لتطالهم الحرب الشاملة على الإرهاب في المنطقة، وكذا محاولة بلورة الخيارات السياسية الخاصة بالمنطقة وبشكل يراعي الخصوصية المحلية ويساعد في تهيئة مناخ سياسي يصدر إطار تتشارك فيه القوى الوطنية على محاربة التنظيمات الإرهابية[1].

وعليه فقد قامت هته الإستراتيجية على أساس أربعة محاور أساسية، مثلما يوضحها الشكل الأتي، بحيث يتضح من خلاله التركيز الأمريكي في إدارتها الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية من عدة جوانب، وهذا ما يتيح لها إمكانية القضاء على عوامل صعود وتنامي التنظيم، والتي هي في الحقيقة مجموعة من العوامل المختلطة ما بين إمتيازات عسكرية، وحاضنة شعبية وإجتماعية، ورؤية سياسية فريدة، وعليه فنجاح الإستراتيجية الأمريكية في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية يبقى دائما مرهونا بمدى قدرتها على تحقيق الترابط اللازم بين هته المحاور الأربعة لإستراتيجيتها.

الشكل رقم 06: المحاور الأساسية في إستراتيجية الو.م.أ لمحاربة الإرهاب.

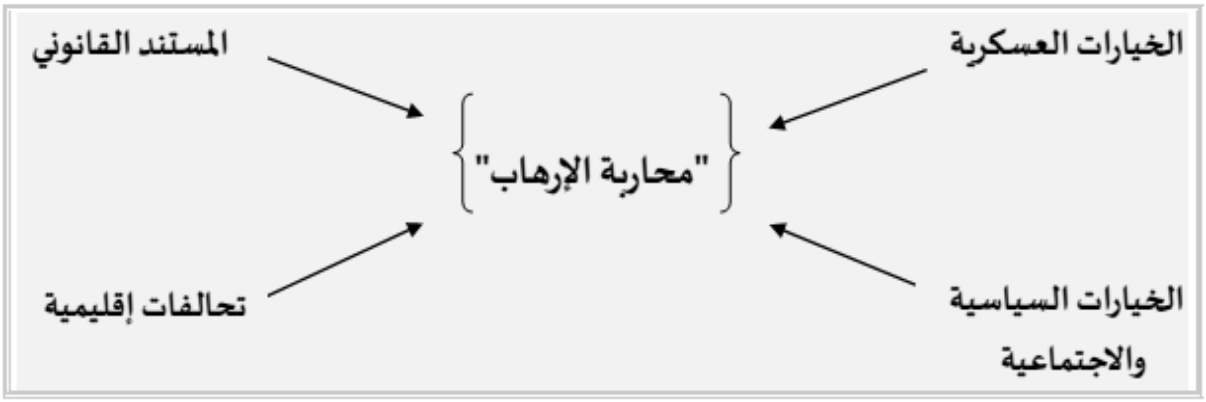

المصدر: "خارطة الخيارات الأمريكية تجاه محاربة تنظيم الدولة الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص 3.

المطلب الرابع: التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية وتداعياته.

لقد شكل التحالف الدولي أبرز المحددات الأساسية التي قامت عليها الإستراتيجية الأمريكية في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بحيث عدّه الرئيس أوباما شرطا أساسيا في مُستقبل الحروب الأمريكية على الإرهاب[2].

[1]– " خارطة الخيارات الأمريكية تجاه محاربة تنظيم الدولة الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص، ص 2، 3.

[2]– مروان قبلان،" صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتحولات النظام الإقليمي في المشرق العربي"، مجلة سياسات عربية، العدد 16، جانفي 2015، ص 14.

وعليه وإعتبارا من أن الصعود المفاجئ والكبير لتنظيم الدولة الإسلامية قد حمل تهديد قابل للحركة بين حدود دول المنطقة وكذا بإعتبارها تهديد عابر للحدود والقارات بما تحمله تركيبته من مقاتلين أجانب بإمكانها أن تُشكل خطرا كبيرا على أي دولة في العالم، فقد ألقى هذا الحدث بظلاله على ردود فعل القوى الدولية الإقليمية وفي مقدمتها الو.م.أ وحلفائها من الدول الأوروبية وكذا دول الجوار الجغرافي لكل من العراق وسوريا (أنظر الملحق رقم 09)، بحيث وإستنادا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2170، والذي يتيح استخدام إجراءات الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بدأت الولايات المتحدة – وبدعوة من الحكومة العراقية – منذ الثامن من أوت 2014، بتوجيه ضربات عسكرية ضد مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق، كما نشطت السياسة الأمريكية منذ أوت 2014 في بناء تحالف دولي وإقليمي وذلك لغرض تحقيق مجموعة من الأهداف[1]، مثلما جاءت في خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في 10 سبتمبر 2014:

- ✍ توجيه ضربات جوية لمواقع التنظيم في العراق وسوريا وإستهداف قادته العسكريين والسياسيين.
- ✍ دعم الجيش العراقي والقوات الكردية في العراق، وقوات المعارضة المعتدلة في سوريا بالسلاح والتدريب.
- ✍ تجفيف منابع تمويل التنظيم بإستهداف أباره النفطية وكذا ترسانته العسكرية، وتكثي الجهود الإستخباراتية في سبيل منع تدفق المزيد من المقاتلين الأجانب الى المنطقة.
- ✍ تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من أعمال تنيم الدولة الإسلامية[2].

وبدأ من 23 سبتمبر 2014، قام التحالف الدولي بمجموعة من الغارات الجوية المكثفة ضد التنظيم في العراق، كما توسعت عملياته لتستهدف أيضا مقاتليه في سوريا، وذلك بمشاركة أكثر من 60 دولة أبرزها فرنسا وألمانيا وبريطانيا وبلجيكا وكندا وأستراليا وإسبانيا والدانمارك وهولندا وإيطاليا من الدول الغربية، في حين شاركت من دول المنطقة كل من السعودية والأردن وقطر والأمارات العربية والبحرين وتركيا والكويت، وقد تم تقسيم الأدوار بين هته الدول، بحيث ترتكز مهمة بعض هته الدول على تقديم الدعم اللوجستيكي والإستطلاع وتدريب القوات، في حين تُشارك الدول الأخرى في مهمة ضرب مناطق

[1]– خير سالم ذيابات،" المشاركة الأردنية في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية"، مجلة رؤى إستراتيجية، أفريل 2015، ص، ص 44، 45.

[2] - *UNITED STATE, Washington: The White HOUSE, "Statement by the President on ISIL", 10/09/2014.* https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2014/09/10/statement-president-isil-1

ومعاقل الدولة الإسلامية[1]، وتشارك في هته المهمة 14 دولة أبرزها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا مع مشاركة عربية تمثلت في السعودية والإمارات والأردن*، وذلك بمعدل 10 ضربات في اليوم، بحيث تؤكد بعض التقارير أنه ومنذ بداية الطلعات الجوية في 2014 والى غاية فيفري 2015، قامت قوات التحالف بأكثر من 2000 طلعة جوية في العراق وسوريا، محققة مقتل 6000 مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية ما بين العراق وسوريا، 1200 منهم قتلوا في معركة إستعادة كوباني، كما تم تدمير 200 منشأة نفط وغاز تابعة للتنظيم، وكذا تدمير 1000 موقع للقتال ونقاط تفتيش وأبنية، مع إستعادة 700 كيلومتر مربع من الأراضي التي إستولى عليها التنظيم في العراق[2].

وعلى الرغم من نجاح التحالف في تحقيق بعض الأهداف النسبية في حربه ضد الدولة الإسلامية، إلا أنه مازال هناك تشكيك في إمكانية وقدرة التحالف على هزيمة التنظيم ودحره، خاصة وأن عدم توافق رؤى وتصورات أعضاء التحالف ووجود تناقضات كبيرة وتقاطع مصالح بينها قد أضحت جلية بشكل كبير في تعاملاتهم الرسمية والعلنية، خاصة فيما تعلق بتركيا والتي سبق وأن رفضت الدخول والمشاركة في التحالف في حالة عدم القبول بشروطها الأساسية – إقامة منطقة عازلة طول الشريط الحدود التركي والسوري لمنع أي نشاطات محتملة لتنظيم الدولة الإسلامية من جهة وللقوات الكردية من جهة أخرى– والتي تُحقق لها مصالح أبعد من مجرد القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية والذي ترى فيه الولايات المتحدة أولوية الأولويات[3].

كما أن الإعتماد على الضربات الجوية دون القوات البرية يثير مجموعة من التساؤلات حول مدى جدية قوات التحالف في القضاء على هذا التنظيم، حيث وعلى الرغم من أن هته الغارات الجوية قد أضعفت تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنها لن تكون قادرة على التخلّص منه، كما أن حتى النجاحات التي من الممكن حصدها عن طرق الضربات الجوية قد تكون بتكلفة مادية هائلة، ففي كوباني مثلا، وفّرت قوات البشمركة (Peshmerga forces) البرية المعلومات المخابراتية عن مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في المدينة، والتي إستخدمتها طائرات التحالف المقاتلة لتحديد أهداف غاراتها، وكانت نتيجتها زوال مدينة

---

[1]– " إستطلاع الرأي العام العربي حول التحالف الدولي ضد تنظيم داعش"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، نوفمبر 2014، ص 1.

***- أسقطت الدولة الإسلامية إحدى طائرات التحالف الدولي والتي كان يقودها الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي قام التنظيم بإعدامه حرقا لينال هذا التصرف إستنكار كبير من طرف المجتمع الدولي وكذا من طرف العلماء المسلمين الذين إتهموا التنظيم بالغلو والتطرف والبدعة.**

[2]– " بالأرقام الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية"، موقع BBC عربي، 2015/02/16، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/02/150216_islamic_state_war_qch

[3]– مروان قبلان، مرجع سبق ذكره، ص 15.

كوباني تماما بعد تدمير كلي للبنيتها التحتية، وبالتالي لو يتم تطبيق المقاربة نفسها على مناطق أخرى مثل الموصل مثلا سيكون كارثياً لا محال، ذلك أن إنهيار سد الموصل قد يؤدي الى كوارث إنسانية كبيرة في المنطقة[1]، وعليه يذهب البعض للتأكد على أن إستراتيجية التحالف الدولي في حربه ضد تنظيم الدولة الإسلامية مصيره الفشل المحتوم في القضاء على هذا التنظيم على الأقل في هته الفترة ولا تكون هته الحرب إلا مثل سابقتها على حركة طالبان والقاعدة[2].

❋ المبحث الثالث: مُستقبل الحرب على الإرهاب في ضوء إشكالية تنظيم الدولة الإسلامية.

لقد شكلت الحرب على الإرهاب طوال عقد من الزمن ركنا اساسيا في الفكر الأمني الأمريكي بمختلف إداراته، بحيث ومنذ أن أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الإبن عن تبني هته الإستراتيجية بعد أحداث 2001/09/11 في كل من أفغانستان والعراق، ظلت هته الإستراتيجية قائمة، إلا أنه وبعد وصول باراك أوباما والذي جاء برؤية وبخطاب مغاير لسلفه، معلنا أنه لا مستقبل لإستراتيجية الحرب على الإرهاب في عقيدته الإستراتيجية والأمنية، إلا أن صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتنامي تهديداته عاد مرة أخرى ليطرح نقط إستفهام حول مدى جدية أوباما وإدارته في إنهاء العمل بإستراتيجية الحرب على الإرهاب أو على الأقل تكييفها بالشكل الذي من الممكن أن يخدم مصالحها.

المطلب الأول: سيناريوهات تنظيم الدولة الإسلامية في ظل الحرب الدولية.

على الرغم من الخسائر الكبيرة التي عرفها تنظيم الدولة الإسلامية مؤخرا جراء ضربات التحالف الدولي، والتي أدت الى إنحسار التنظيم وتحوله الى النمط الدفاعي القائم على أساس الحفاظ على الأراضي التي تحت سيطرته، إلا أن التنظيم ولحد الساعة لازال باقا يمتلك بعض مقومات القوة التي تسمح له بالمحافظة على إمتيازاته الميدانية، أبرزها إستمرار سيطرته على المدن الكبرى في العراق كالموصل وكذا الرقة والحسكة وتواجده في دمشق بسوريا، وكذا إمتلاكه لترسانة عسكرية كبيرة تسمح له بخوض حروب برية كبيرة، كما أنه يمتلك كل إمكانيات تهديد القوى الكبرى في عقر دارها مثلما حصل في هجمات باريس ومن بعدها هجمات بروكسل[3]، حيث يعتمد التنظيم على المقاتلين الأجانب كنمط جديد للتهديد الإرهابي العابر للحدود (The threat of cross-border terrorist)، وقد جاء الإعتراف الأمريكي بإستمرارية الحرب الدولية التي تقود فيها الو.م.أ التحالف الدولي ضد التنظيم والتي من الممكن أن تطول

[1] -Lina Khatib, Op.Cit, p 26.

[2] – " هل ينجح التحالف الدولي في القضاء على الدولة الإسلامية"، جريدة العرب، العدد 9695، السنة 37، 2014/09/03، ص 7.

[3] – رشيد خشانة،" هجمات باريس: الخلفيات والتدعيات"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 19 نوفمبر 2015، ص 3.

أكثر، ليثبت مدى صعوبة القضاء على التنظيم أو دحره أو إسترجاع الأراضي التي تحت سيطرته في ظرف وجيز، خاصة في ظل عدم وجود مجابهة كبيرة ميدانيا في حين تعتمد قوات التحالف فقط على الطلعات الجوية والتي أضحى التنظيم يجيد التعامل معها بشكل يقلص من خسائرها الكبيرة، ويمكن في هذا الصدد طرح مجموعة من السيناريوهات المحتملة لمستقبل التنظيم جراء الحرب الأمريكية الدولية ضده والتي يمكن تقديمها في ثلاث سيناريوهات كالأتي:

✍ **السيناريو الأول/ إنهيار تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليه** (Eliminate the organization of the Islamic State):

يمكن القول أن تكثيف قوات التحالف الدولي وعلى رأسهم الو.م.أ لعملياته العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وإستمرارية إستهداف قادته وكذا أبرز إمكانته العسكرية والإقتصادية كفيلة بإنهيار التنظيم والقضاء عليه، حيث تؤكد المؤشرات أن التنظيم ليس بمقدوره الإستمرار في الحفاظ على مكاسبه أمام ضربات قوات التحالف من جهة، وكذا أما ضربات الجيش العراقي وقوات البشمركة الكردية (Kurdish Peshmerga)، خاصة وأن التنظيم فتح جبهات صراع عديدة أمام الفصائل الإسلامية المعتدلة، وكذا مع جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سوريا، وكذا الجيش الحر والجيش السوري النظامي، وما معركة كوباني إلا دليل واضح وكاف على أن التنظيم ليس بمقدوره مجابهة الضربات الجوية للتحالف الدولي وكذا ضربات قوات الكرد بريا[1].

وعليه يمكن القول أن التنظيم حاليا في مرحلة الإنهيار النهائي، خاصة وأنه فقد العديد من القادة العسكريين* الذين كانوا عاملا أساسيا في صعوده وتمكنه من السيطرة على المساحة الكبيرة سابقا وذلك بفضل خبراتهم العسكرية والميدانية، وعليه فزيادة العمليات الجوية من طرف قوات التحالف وتكثيف غاراتها على إستهداف قادة التنظيم وأبرز مواقعه الإستراتيجية كفيل بالقضاء عليه تماما، شريطة أن يكون هناك عمل بري مُنسق في العراق وحتى في سوريا.

[1]– منهل باريش،" تنظيم الدولة الإسلامية ... مألات النشأة والمصير"، موقع الجزيرة. نت، 2016/03/14، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/03.
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/3/14/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A2%D9%84%D

*- من أبرزهم: أبو علي الأنباري، أبو أيمن العراقي، أبو أحمد العلواني، حجي بكر، كما ترددت في مرات عديدة حول إغتيال أبو عمر الشيشاني.

✍ **السيناريو الثاني/ تراجع تنظيم الدولة الإسلامية دون القضاء عليه** (The collapse of the organization of the Islamic state without elimination):

وفي هذا الصدد يمكن القول أن بإمكان هجمات التحالف الدولي إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وإستنزاف قواته وكذا التسبب في إنحساره وتراجعه، وفي أحيان كثيرة الإنسحاب الى مناطق تكون فيه كثافة الغارات الجوية أقل[1]، غير أنه لا يمكن إعتبار هذا التراجع مؤشر على القضاء النهائي على التنظيم، بحيث سبق للتنظيم وأن إنهار في مرات عديدة دون الوصول لمرحلة الزوال، خاصة بعد مقتل قادته أبو عمر البغدادي وكذا أبو حمزة المهاجر في عام 2010.

ويمكن القول أن سيناريو القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية يبقى مستبعدا جدا ولو في الفترة الراهنة، على الرغم من وجود مؤشرات كبيرة لتراجعه، خاصة مع وجود الخلايا النائمة للتنظيم والتي بإمكانها العودة الى النشاط في أقرب فرصة، كما أن إتساع رقعة سيطرة التنظيم وتواجد فروع له في أكثر من دولة ومنطقة مختلفة، تُمكنه من إعادة بعث فكره وإحياءه في حالة القضاء التام عليه في العراق وسوريا.

✍ **السيناريو الثالث/ إستمرارية تنظيم الدولة الإسلامية وتمدده** (The continuity of the organization of the Islamic state and its expansion):

سبق للو.م.أ وأن خاضت حربين في العراق وأفغانستان تحت مسمى الحرب على الإرهاب، وقد خرجت تجر أذيال الخسارة في كلتا التجربتين، على الرغم من أنه وفي كلتا التجربتين لم تواجه تنظيما بحجم وقدرات وإمكانات تنظيم الدولة الإسلامية، وفي ظروف وأوضاع مماثلة للمنطقة، وهذا ما يطرح أكثر من سؤال حول مدى وجود إمكانية لهزم تنظيم الدولة الإسلامية أو إضعافه أو مجرد حصره ومنع تمدده في المستقبل القريب، حيث تشير بعض التقديرات الى أن ما يمتلكه اليوم تنظيم الدولة الإسلامية من إمكانات عسكرية في الوقت الراهن تُخول له خوضا حروبا مستمرة لأكثر من 10 سنوات قادمة، حيث يعتمد التنظيم على إستراتيجية عسكرية تسمح له بتفادي أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية والمادية، الى جانب ذلك ما يزال تدفق المقاتلين الأجانب مستمرا على تنظيم الدولة الإسلامية وهو ما يسمح له بخلق كثافة عددية في أرض المعركة وبإستعمال الأسلحة المتوفرة لديه، يُصبح من الصعب جدا تحرير

[1]– وائل عصام، " تنظيم الدولة الإسلامية يتعرض لحملة منسقة قد تجبره على التراجع"، موقع القدس العربي، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/03.
http://www.alquds.co.uk/?p=509574

المناطق الواقعة تحت سيطرته وأبرزها الموصل العراقية وكذا الرقة السورية التي يُعدها التنظيم عاصمة له[1].

وعليه يمكن القول بإستمرارية توسع التنظيم والسيطرة على المزيد من المدن في العراق وسورية، خاصة في ظل عدم وجود مجابهة برية لقواته، كما أنه من غير الممكن الحديث عن عملية إستنزاف (Depletion process) لقوات التنظيم من خلال الضربات الجوية في الوقت الحالي، لإن ما يحصل عليه التنظيم بعد كل معركة من أسلحة وعتاد حربي يفوق بكثير ما يخسره في عشر معارك، كما أن هيكلة التنظيم وبنيته التنظيمية تسمح له بتعويض قياداته المقتولة في ظرف جد وجيز من خلال توفر نواب قادرون على تحمل المسؤوليات، كما ينتهج التنظيم مؤخرا سياسة سرية وقائية يهدف من خلالها الى حماية قادته وضمان سلامة أمنهم ومعاقلهم، الى جانب كل ذلك يُشكل الفكر الإيديولوجي الذي يتبناه تنظيم الدولة الإسلامية فكر جاذبي يتمتع بتأييد كبير بين التنظيمات الجهادية المختلفة وكذا من طرف الحاضنة الشعبية السنية في مختلف المجتمعات الإسلامية، وعليه يُعد السيناريو الثالث من أقرب السيناريوهات المحتملة والقريبة الى التحقق في ظل الأوضاع الراهنة.

المطلب الثاني: مُستقبل إستراتيجية الحرب الشاملة على الإرهاب.

ما يزال الجدل قائما ومتكررا حول أفضل السُبل لخدمة وحماية المصالح الأمريكية، وهل إذا ما كانت أفضل السُبل تتمثل في القوة الصلبة (Hard power) كوسائل الإكراه والقهر والقوة العسكرية، أو القوة الناعمة (Soft Power) الأقل عدوانية والتي تعتمد على وسائل الإقناع كالدبلوماسية والمعونات الإقتصادية والدعاية، وقد إعتمد الرئيس باراك أوباما على النهج القائم على الدمج بين القوة الناعمة من جهة والقوة من جهة أخرى، والتي تمثل القوة الذكية (Smart Power) كخيار إستراتيجي لمواجهة التحديات والتهديدات التي تواجهها الو.م.أ، حتى والمتعلقة منها بمسائل الأمن القومي كالتهديدات الإرهابية، وقد أثار حديث الرئيس على نهاية أولوية الحرب على الإرهاب في الفكر الأمني الأمريكي، العديد من التساؤلات والنقاشات حول مدى إدراك الإدارة الأمريكية لحجم وخطر التهديدات التي تُشكلها هته التنظيمات الإرهابية وخاصة بعد صعود وتنامي تنظيم الدولة الإسلامية والذي إستطاع توحيد التيار الإرهابي خلفه بعد إعلانه قيام الخلافة الإسلامية[2].

---

[1] -Michael Knights and Alexandre Mello, "The Cult of the Offensive: The Islamic State on Defense", Combating Terrorism Centre At West Point, Vol 8, Issue 4, April 2015, p 5.

[2] – رنا الصباغ،" فزعة أوباما والحرب العالمية الثالثة على الإرهاب !"، موقع الغد، 2015/02/25، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/03.
http://www.alghad.com/articles/

وعلى الرغم من عودة الإنخراط الأمريكي في المشهد العراقي وتحت نفس المسمى الحرب على الإرهاب بعد الإنسحاب في 2011، إلا أنه لا يمكن إعتبار ذلك بمثابة تجديد أو إحياء لإستراتيجية الحرب على الإرهاب التي سبق وأن تبناها الرئيس جورج بوش الإبن إبان هجمات 11 سبتمبر 2001 خاصة وأن الظروف والأوضاع التي أعلنت فيها الو.م.أ بالتزامها بالحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية قد جاءت في سياق مشابه لأحداث سبتمبر.

وربما يُدرك أوباما أن الحروب العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية إنما هي مجرد حروبا مكلفة ماديا تؤدي في نهايته الى زيادة تطرف هته التنظيمات ومعاداته للو.م.أ وقيمها ولشعبها، وهذا ربما سبب تحذيره من أن الحرب الدائمة على الارهاب هي حرب خاسرة سلفا في غياب إستراتيجية للتصدي لجذور التطرف، موضحا أنه لا يمكن فقط الإعتماد على القوة العسكرية في كل مكان تتجذر فيه إيديولوجية متطرفة، مؤكدا أنه وفي ظل غياب إستراتيجية تخفض التطرف من أساسه فإن الحرب الدائمة على الإرهاب باستخدام الطائرات بدون طيار وفرق الكوماندوس (Commando teams) أو نشر قوات عسكرية ستسمر بخسائرها الفادحة والمكلفة[1].

وعليه فهو بهذا الصدد يتحدث عن مقاربة جديدة في الحرب على الإرهاب والتي يريد لها أن تكون من الحروب الناعمة التي يميل فيها الى إستخدام وسائل أقل تكلفة وأكثر فعالية، وهي الفكرة التي تحدث عنها جوزيف ناي أمام مؤتمر واشنطن الذي إنعقد تحت رعاية الجيش الأمريكي: " إذا كان لأمريكا أن تنتصر في تلك الحرب، فيتعين على قادتها أن يعملوا على تحسين أدائهم في الجمع بين القوة العاتية والقوة الناعمة فيما يمكن أن نسميه بالقوة الذكية"[2]

بداية بمواجهة الفكر المتطرف الذي تؤسس له هته الجماعات الإرهابية، وذلك من خلال الترويج لما يُسمى بالإسلام المعتدل (Moderate Islam) وكذا محاولة مجابهة هذه الأفكار بإستعمال الرفض العربي والإسلامي لعموم هته التنظيمات، كما يسعى أوباما الى الترويج الى البديل الأفضل لهته الأفكار التي تتبناها هته الجماعات المتطرفة وهي القيم الليبرالية الغربية والتي يعتقد الرئيس الأميركي باراك أوباما، أن التصدي لأيديولوجيات التطرف والدم يتطلب تحركا على عدة محاور؛ بما فيها ترسيخ مبادئ الديمقراطية، ومكافحة الفقر والبطالة في العالم الإسلامي كما يرى أوباما بضرورة إنهاء الصراعات

[1]– مايكل كلير،" قوة الصلبة، القوة الناعمة، وقوة الطاقة : الأداة الجديدة للسياسة الأمريكية الخارجية"، موقع إسلام ديلي، 2015 تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/03.

http://www.islamdaily.org/ar/democracy/11954.article.htm

[2]– جوزيف س. ناي،" القوة الناعمة والكفاح ضد الإرهاب"، ترجمة: إبراهيم محمد علي، بروجيكت سنديكيت، أفريل 2004، ص 1.

الطائفية والسياسية في المنطقة، وتحديدا في سورية والعراق مؤكدا على أن هذه الصراعات مهدت الطريق أمام صعود الإرهاب وشكّلت عامل جذب للمتطرفين، كما حث الدول النامية على توفير بيئة شفافة للعمل السياسي، على طريق مواجهة التطرف والقضاء على العوامل السياسية التي تتخذها تلك المجموعات المتطرفة ذريعة؛ ويأتي ضمن هذا احترام الحريات وتداول السلطة بالسبل الديمقراطية[1].

ويمكن القول في هذا الصدد، أن التحولات والتغييرات الكبيرة التي عرفتها إستراتيجية الحرب على الإرهاب في فترة حكم الرئيس باراك أوباما ترتبط اساسا برؤية وتصوراتها الخاصة وكذا بتصورات إداراته، وهو ما إنعكس على العقيدة الإستراتيجية والأمنية للو.م.أ، حيث أن تأكيدات أوباما على أن إنهاء الحرب على الإرهاب جاء في سياق ظروف إقتصادية وسياسية مواتية، منها الأزمة الإقتصادية العالمية والتي مست الو.م.أ، الى جانب رفض الرأي العام الأمريكي للحرب على الإرهاب في كل من أفغانستان والعراق سابقا، كما أن تكلفة الحرب المرتفعة ماديا وبشريا في هته الحرب وذلك بعد الإعتماد المباشر على المكون العسكري والقوة الصلبة فيها، جعلت الرئيس الأمريكي يدرك تماما مدى ضرورة إنهاء هته الحرب وفي أقرب الأجال، أو على الأقل تعديلها وإدخال تحولات كبيرة وتغييرات طارئة عليها.

ففي حين يرى الرئيس بوش الإبن بضرورة التركيز على إستعمال القوة العسكرية والقوة الصلبة في مواجهة التنظيمات الإرهابية وذلك بشكل إستبقائي ووقائي في أي منطقة بالعالم، نجد أن الرئيس باراك أوباما يذهب الى ضرورة إعتماد إستراتيجية جديدة للحرب على الإرهاب تقوم على أساس مقاربات جديدة منها إعتماد المزج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في إطار قوة ذكية تكون أقل تكلفة وأكثر فعالية، وكذا جعل الحرب على الإرهاب في سياق إطار دولي وعالمي، يشترك في التهديدات التي من الممكن أن تُشكلها ضدها التهديدات الإرهابية.

كما أن الحرب على الإرهاب في الفكر الأمني الأوبامي يبدأ أساسا بمحاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية المتشددة وذلك من خلال محاولة ترسيخ الديمقراطية والقيم الليبرالية الغربية، وكذا محاولة القضاء على البيئة التي تنمو فيها هته الجماعات وذلك بخلق بيئة أكثر أمنا، من خلال تشجيع التنمية في البلدان النامية ودول العالم الثالث، وكذا من خلال تغيير الأنظمة الديكتاتورية والمستبدة التي تُشجع الإرهاب وتوفر له مسببات النمو والصعود، وذلك مثلما حدث في الأزمة السورية والتي أفضت الى ظهور

[1]– يحي اليحياوي،" أوباما وأطروحة القوة الذكية"، موقع الجزيرة. نت، 2013/11/18، تم تصحه بتاريخ: 2016/05/03.
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/11/18/%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9

جماعات مسلحة مختلفة منها جبهة النصرة، الى جانب العمل على القضاء على مسببات الفوضى الدولية خاصة منها الحروب والأزمات والتي تتحول مع مرور الوقت الى بيئة فوضوية يصعب التحكم في مخرجاتها.

وعليه ومما سبق ذكره يمكن القول بأن أن الحرب على الإرهاب هي في حقيقة الأمر حرب طويلة الأمد ومستمرة بشكل أو بأخر وهو ما ذهب إليه الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي دعا الى التخلي عن توظيف مصطلح "الحرب على الإرهاب" والتركيز على ما يوصف بـ"الإرهاب الداخلي"، وذلك في الإستراتيجية المُستقبلية للأمن القومي الأمريكي.

"واليوم، مات أسامة بن لادن، وكذلك معظم كبار معاونيه. ولم تتعرض الولايات المتحدة لأية هجمات واسعة النطاق، ووطننا اليوم أكثر أمنا. وبات تعداد أفراد قواتنا المسلحة المعرضين للأذى أقل من ذي قبل، وعلى مدى الأشهر الـ19 القادمة سوف يواصلون عودتهم إلى أرض الوطن. تحالفاتنا أصبحت قوية، وكذلك مكانتنا في العالم. وخلاصة القول، إننا أصبحنا أكثر أمنا بفضل الجهود التي نبذلها. ومع ذلك، يجب ألا يخطئ أحد، إن دولتنا لا تزال معرضة لخطر الإرهابيين "[1]

المطلب الثالث: تقييم إستراتيجية الحرب على الإرهاب في الفكر الأمني الأمريكي.

لقد شكلت مسألة الحرب على الإرهاب أبرز الأولويات في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية لما بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، حيث مرت هته الإستراتيجية بمرحلتين أساسيتين، عرفت خلالها مجموعة من التطورات والتحولات، التي واكبت ظروفا معينة لكل مرحلة:

- **المرحلة الأولى**: وهي مرحلة الرئيس جورج بوش الإبن حيث شكلت إستراتيجية الحرب على الإرهاب محور إهتماماته، وكانت الأداة الوحيدة فيها هي القوة الصلبة والمكون العسكري، وظهرت أولى نماذج التطبيق في أفغانستان والعراق.
- **المرحلة الثانية**: وهي مرحلة الرئيس باراك أوباما والذي حولت إدارته تبني إستراتيجية تصحيحية تُعد بمثابة مُراجعة للإخفاقات التي وقع فيها سلفه، على مستوى الاستراتيجية الشاملة وحتى جزئياتها المتعلقة بمكافحة الإرهاب، حيث أن أهم ما يميز الاستراتيجية الجديدة لأوباما في محاربة الإرهاب إستخدام أسلوب القوة الذكية والتي هي مزيج بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، وقيادة الحرب الدولية

[1]– باراك أوباما، " كلمة حول مستقبل مكافحة الإرهاب"، واشنطن: شبكة فولتير، ماي 2013تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/03.
http://www.voltairenet.org/article178676.html

عن بُعد وبأقل الخسائر المادية والبشرية وبأسرع وقت ممكن، وقد عرفت هته المرحلة التوجه الدولي نحو التنسيق والتعاون أكثر في مواجهة التهديدات الإرهابية وإحتوائها[1].

وعلى الرغم من المكاسب الكثيرة التي حققتها الو.م.أ من وراء إعتماد إستراتيجية الحرب على الإرهاب كرُكن أساسي في فكرها الأمني، ولعل أبرز هته النجاحات هو قضاءها على زعيم تنظيم القاعدة الشيخ أسامة بن لادن في باكستان، إلا أن الكثيرون يعتبرون أن الو.م.أ قد فشلت فشلا ذريعا في إحتواء الظاهرة والقضاء عليها، بل وتسببت في تمدد رُقعتها وإتساع نطاقها، وهو ما تؤكده بعض الدراسات التي ذهبت الى أن الو.م.أ خسرت في حرب العراق وأفغانستان حوالي ترليوني دولار الى خمسة تريليونات، الى جانب أكثر من ستة ألاف قتيل أمريكي، كما أفرزت جيلا جديدا من الجهاديين، ووفرت العوامل الرئيسية لإنتشار الإرهاب وهي الاعتداءات الظالمة في العالم الإسلامي وبطء مسار الإصلاحات في العالم العربي وتغذية المشاعر المعادية لأميركا، وتؤكد الدراسة أيضا أن الحركة الجهادية العالمية التي تضم الشبكات الملتحقة بتنظيم القاعدة والمجموعات الإرهابية المستقلة والشبكات والخلايا الناشئة، قد تطورت وتأقلمت مع الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب خاصة وأن العراق أصبح قضية أساسية للمجاهدين تغذي ضغينة عميقة حيال الوجود الأميركي في العالم الإسلامي وتؤدي إلى وجود متعاطفين مع الحركة الجهادية على المستوى العالمي[2].

كما تشير بعض التقارير الى أن حركة طالبان مثلا والتي إستهدفتها الو.م.أ سابقا في أفغانستان من عام 2001، قد إستطاعت في نفس الفترة السيطرة على أجزاء واسعة من أفغانستان، وكذا تنفيذ العديد من الهجمات، ويؤكد مراسلون صحفيون أنهم تحركوا في داخل أفغانستان برفقة مقاتلي طالبان لأيام طويلة في الليل والنهار، وأنهم أقاموا المخيمات للتدريب والعيش والإقامة على نحو فيه قدر كبير من الشعور بالاستقرار والأمن، وعلى نحو يشبه كثيرا الحالة التي كان يتمتع بها المجاهدون الأفغان في أثناء مقاومتهم للشيوعية عندما كانوا يسيطرون على مناطق وطرق وأنحاء واسعة، ويتذكر المراسلون أنفسهم الذين رافقوا المجاهدين في الثمانينيات أن الوضع نفسه يتكرر اليوم على أيدي طالبان[3]، ويوضح هذا مدى محدودية

---

[1]– سيف الهرمزي، " إطالة الحرب ؟ إخفاقات الإستراتيجية الأمريكية في محاربة داعش"، موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2015/01/27، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.
http://futurecenter.ae/analys.php?analys=363

[2]– قناة الجزيرة، أحمد منصور، كرسبن بلاك، برنامج بلا حدود،" إنتشار الإرهاب بعد أحداث 2001/09/11"، قطر، 2007/07/23.
http://www.tube5.qa/video/-11/Jmv9lIPmaxU

[3]– إبراهيم غرايبة،" نهاية الحرب على الإرهاب"، موقع الجزيرة. نت، 2006/06/16، تم تصفحه بتاريخ: 2016/05/02.
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2006/10/16/%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8

الرؤية الأمريكية التي ركزت على القوة العسكرية الصلبة في حربها على الإرهاب، في حين أنه كان من الممكن إعتماد مقاربات أكثر فعالية وأقل تكلفة، وهذا ما يذهب إليه ديفيد كين (David Keane) في كتابه " حرب بلا نهاية !! (War without end !!) " حيث يقول: " نحن بحاجة الى نماذج بديلة لا عنفية إذا أردنا التوصل الى حلول أقل فظاظة ونتائج عكسية"[1]

ويُشير في هذا الصدد ديفيد كين الى أن إعتماد الو.م.أ على القوة العسكرية المُفرطة في حربها على التنظيمات الإرهابية قد جاءت بنتائج عكسية تماما تمثلت في زيادة تنامي التنظيمات الإرهابية والتي كانت محصورة في تنظيم القاعدة، وكذا زيادة الفوضى واللأمن البيئة التي يتكاثر فيها الإرهابيين، وهو ما ذهب إليه جوزيف س. ناي بقوله:

" إن القوة العاتية/ الصلبة تعتمد على الإكراه، فهي تُستمد من القوة العسكرية والإقتصادية، وتظل لهاته القوة أهميتها الحاسمة .... لكن القوة الناعمة ستكتسب المزيد من الأهمية في منع الإرهابيين من تجنيد أنصار جُدد وفي تحقيق التعاون الدولي الضروري لمواجهة الإرهاب"[2]

وهو ما يتجلى أكثر في فترة أوباما التي كانت أقل توجها في إعتماد القوة العسكرية في حربها على الإرهاب، وأكثر إعتمادا على القوة الذكية التي تجلت أكثر في الدبلوماسية والإقناع والتعامل مع الأخرين، إلا أن النزعة العسكرية ظلت مُحركا أساسيا لصانعي القرار الأمريكي منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، خاصة فيما تعلق بالحرب على الإرهاب[3]، ذلك أن النجاح في منع الإرهابيين والمتطرفين من الحصول على أنصار جدد أو تأييد أو ترويج أفكارهم وتصوراتهم المتطرفة بإستعمال القوة الناعمة، قد لا ينجح في التعامل مع الشيخ أسامة بن لادن أو البغدادي أو الظواهري أو غيرهم إلا بالقوة الصلبة العسكرية.

خلاصـــــــــــــــة وإستنتاجات:

تاريخيا إعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على موقعها الطبيعي والجغرافي البعيد نوعا ما، في تحقيق أمنها القومي، حيث وعلى مر التاريخ جرت الحرب العالميتين الأولى والثانية في أوروبا، كما أن جلّ أزمات الحرب الباردة جرت بعيدة عن أرضها في أسيا وإفريقيا وأوروبا، بإستثناء الأزمة الكوبية والتي أدركت فيها الولايات المتحدة الأمريكية أنها ليست بمنأى عن أي هجوم محتمل، ما جعلها تُسخر كل قوتها وحتى النووية منها من أجل إبعاد شبح الهجوم المحتمل على أرضها، ومع نهاية الحرب الباردة

[1]– ديفيد كين،" حرب بلا نهاية !! وظائف خفية للحرب على الإرهاب"، ترجمة: معين الإمام، الرياض: مكتبة العبيكات، 2007، ص 329.

[2]– جوزيف س. ناي،" القوة الناعمة والحرب على الإرهاب" مرجع سبق ذكره، ص 1.

[3]– إنجي مهدي،" التطوير العسكري الأمريكي ومستقبل الحروب"، ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد أكتوبر 2015، ص 11.

وإنفراد الولايات المتحدة بالزعامة الدولية، برزت مجموعة من التحديات والتهديدات الجديدة للأمن القومي الأمريكي، منها التهديد الإرهابي الممثل في صورة القاعدة – الإسلام – أبرز هته التحديات وأكثرها تهديد، حيث تم نسب لها هجمات الحادي عشر من سبتمبر، والتي أسست لتصور جديد في العقيدة الأمنية الأمريكية، وإدارك جديد مفاده أن الإرهاب ماض في إستهداف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها، وفي هذا الصدد عمدت الإدارة الأمريكية وعلى رأسها جورج بوش الإبن الى إعلان بداية الحرب على الإرهاب، وتبني إستراتيجيات الحرب الوقائية والإستباقية في القضاء على الأخطار المحتملة، ليُشكل المكون العسكري أبرز ما تقوم عليها الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في هته المرحلة، وعلى الرغم من أن فترة أوباما كانت أقل توجها نحو إعتماد وسائل القوة العسكرية في إدارة الحرب على الإرهاب، والإعتماد في عوض ذلك على وسائل القوة الناعمة، إلا أنه لم يكن هناك مجال للتخلي بشكل نهائي عن هته الإستراتيجية التي أسست لها هجمات سبتمبر.

لقد شكل صعود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام فرصة أمام الولايات المتحدة الأمريكية من أجل العودة الى منطقة الشرق الأوسط وبالأخص الى العراق، من أجل قيادة تحالف دولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وفي هذا الصدد يمكن إبراز مجموعة من السيناريوهات حول مستقبل هذا التنظيم في ظل هته الحرب الدولية المعلنة ضده.

تشكل إستراتيجية الحرب على الإرهاب ركن أساسي في العقيدة الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث إعتبرتها الإدارات المتعاقبة على البيت الأبيض بمثابة الحجر الأساس في حماية الأمن القومي الأمريكي، وهو ما يؤكده الرئيس الأمريكي بتوجهه نحو إعادة بناء إستراتيجية جديدة للحرب على الإرهاب تقوم على أساس القوة الناعمة و الحرب عن بُعد.

الخاتمة

لقد شكلت مسألة الإرهاب محور إهتمامات الفكر الغربي عموما والأمريكي خصوصا، حيث وبعد سقوط الإتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة التي دامت لـ 45 سنة، بدأ المنظّرون الأمريكيون وعلى رأسهم صامويل هنتكتون وكذا فرانسيس فوكوياما في تسعينات القرن الماضي التأسيس لمرحلة ما بعد الإتحاد السوفياتي، والتي أرادوها أن تكون مرحلة صراع حضاري وعقائدي وديني، بين حضارة غربية متقدمة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، وحضارة شرقية يسودها الإسلام. وقد جاءت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، لتضع هته النظريات – **صراع الحضارات ونهاية التاريخ** – في سياقها الحقيقي الواقعي حيث بدأ الحديث الرسمي عن مفهومي الإرهـــــاب والحرب على الإرهـــــــاب في الفكر الإستراتيجي والأمني للولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها.

وعلى الرغم من كون ظاهرة الإرهاب قديمة قِدم الوجود الإنساني الذي مارسها عبر تاريخه الطويل بأشكال عدة ووسائل متعددة، ووجدت لنفسها مكانة ضمن أبرز الأحداث العالمية التاريخية مثل الثورة الفرنسية 1789، إلا أن الظاهرة لم تنل الإهتمام الكبير من الدارسين والباحثين، كذاك الذي نالته بعد أحداث سبتمبر، وقد برزت في هذا الصدد مجموعة من الإشكاليات الرئيسية التي إرتبطت بالظاهرة إرتباطا وثيقا أبرزها إشكالية الضبط المفاهيمي للظاهرة، وتمييزها عن المفاهيم المقاربة لها، حيث يُعد مفهوم الارهاب واحد من المفاهيم واسعة الإنتشار والتداول في جميع العلوم الاجتماعية والتخصصات والدراسات الأكاديمية، غير أنه يتسم بعدم الثبات والإستقرار وذلك بفعل التطورات النظرية والعملية التي تعرفها الساحة الدولية، وهذا ما يؤدي الى حدوث تداخل كبير بينه وبين مجموعة من المفاهيم الأخرى المُشابهة له، ويتسبب هذا في حدوث خلط كبير في استعمالات المفهوم ودلالات مضامينه، **ويأتي هذا كله في سياق الإستراتيجية الغربية التي تعمد الى جعل المصطلح مرن دون تعريف محدد، حتى يتم تكييفه مستقبلا مع أحداث ومستجدات النظام الدولي**، وهذا ما يمكن قرأته في رفض الولايات المتحدة الأمريكية مرارا وتكرارا لدعوات التحديد المفاهيمي للظاهرة عبر المستوى الدولي، هذا ويثير أيضا موضوع الإرهاب جدلا واسعا حول علاقته بموضوع حقوق الإنسان، حيث أسس هذا الموضوع جدلا واسعا ومعقدا في الأوساط الأكاديمية والسياسية، ففي حين يرى البعض بأنه من الضروري مواجهة الإرهاب بالإرهاب وهو ما يعني إعلان الحرب على ظاهرة الإرهاب دونما أي إعتبارا للقيم الإنسانية التي تتصدرها قيم حقوق الإنسان، يذهب الأخرون الى أنه لا فائدة من القضاء على ظاهرة الإرهاب بإستعمال الإرهاب لإن ذلك مراده تأسيس إرهابا جديدا من نوع جديدا قد يكون أكثر حدة وتطرفا من الإرهاب الحالي.

إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر وبكل ما حملته من تحولات جديدة وكثيرة في مسار العلاقات الدولية والسياسة العالمية، إلا أنها قامت بترسيخ فكرة أن الولايات المتحدة الأمريكية ماضية في تعزيز هيمنتها وريادتها العالمية، وبأن الحرب على الإرهاب هو مشروعها الرئيسي لتحقيق ذلك، خاصة في ظل التعاطف الدولي معها في هذا الصدد، كما أن التخوف الدولي والأمريكي من هذا التحدي الجديد الذي يمثله التهديد الإرهابي، ساهم في إعطاء الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها مساحة من الشرعية الدولية المقننة من أجل إعلان حرب عسكرية شاملة على دولتين ذات سيادة مُعترف بها دوليا، فبدأت بذلك في تنفيذ إستراتيجية الحرب الوقائية والإستباقية في كل من أفغانستان والعراق، ومع كل المكاسب التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على الإرهاب، إلا أنها قد فشلت فشلا ذريعا في إحتواء الظاهرة أو القضاء عليها، بحيث أصبحت التنظيمات الإرهابية أكثر قوة ونشاطا من ذي قبل، كما أنها أصبحت أكثر عددا وأوسع إنتشارا.

عندما وصل الرئيس الأمريكي باراك أوباما الى سدة الحكم في البيت الأبيض خلفا للرئيس الأسبق جورج بوش الإبن، قدم الرئيس الجديد رؤيته الإستراتيجية للأمن القومي الأمريكي، مؤكدا أنه لا أولوية للحرب على الإرهاب مستقبلا في تصورات الفكر الأمني الأمريكي، ما جعل ذلك بمثابة إعلان شهادة وفاة إستراتيجية الحرب على الإرهاب التي أسس لها جورج بوش الإبن بعد أحداث سبتمبر، ومع كل ما أثاره ذلك من جدل واسع حول تبعات هذا القرار وخلفايته في أوساط المجتمع الأمريكي والدولي على سواء، أكد الرئيس أوباما أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية جيشا وشعبا الإنخراط في حروبا مُكلفة بإسم مكافحة الإرهاب، ليؤسس هذا لتصور جديد في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه منطقة الشرق الأوسط الكبير، والتي تقوم على أساس الجمع بين ثنائية تعزيز الأمن والرخاء الأمريكي، وهذا يبدأ بالأساس من خلال نقل الأمن القومي الأمريكي من التركيز العالي على العسكرة والقوة الصلبة إلى الإهتمام بعناصر القوة الشاملة والتي تتمثل في التوظيف الأمثل للقوة الذكية والتأكيد على العلاقة العضوية بين المكون المحلي والمكون العالمي في إستراتيجيته الجديدة، وقد لقي هذا التصور قبولا كبيرا في الأوساط السياسية والأكاديمية العاليمة والأمريكية، حيث بدأ الحديث عن وجود رغبة في إعادة التركيز على ضرورة إحترام القيم العالمية وحمايتها وأبرزها قيم حقوق الإنسان، وكذا العمل على الحد من التهديدات التي يمكن أن تُشكلها هته التنظيمات الإرهابية، من خلال سنَّ مقاربة شاملة لا تعتمد على المكون العسكري وفقط، وإنما تدخل من ضمنه الأبعاد الأخرى للأمن الموسع كالأمن الإنساني والأمن الإقتصادي والإجتماعي، وهذا ما من شأنه أن يعطي نتائج أكثر فعالية في الحرب على الإرهاب، ويمكن القول في هذا الصدد أن الرئيس الأمريكي أوباما يُدرك جليا أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال التخلي

عن عقيدة الحرب على الإرهاب طالما أنه هناك خطر إرهابي قائم يُهدد السلم والأمن الدوليين، وعليه فقد عمد الى تكييف هته الإستراتيجية مع تصوراته، بما هو كفيل لتحقيق وضمان المصالح الأمريكية بالشكل الأمثل، وعليه يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية بصدد إعادة بناء إستراتيجيتها الأمنية على نحو يُجنبها الخوض في حروب عسكرية مباشرة ومكلفة، وإنتهاج بدل من ذلك بدائل سياسية وإقتصادية وتكنولوجية مستحدثة في مواجهة التهديدات التي تفرضها التنظيمات الإرهابية، وعليه يمكن القول بأن مُستقبل الحرب على الإرهاب في الفكر الاستراتيجي الأمريكي اليوم **لا يرتبط بشكل أو بأخر حاجة الولايات المتحدة الأمريكية الى مبررات التدخل في منطقة الشرق الأوسط الكبير**، بقدر ما هو مرتبط بالقضاء على هته التنظيمات الإرهابية المسلحة.

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية منذ سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الموصل العراقية مدى الخطر والتهديد الذي يُشكله هذا الكيان الدموي العنيف، الذي وجد في البيئة الفوضوية التي سادت دول الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي، ما أسهم في صعوده وتناميه بشكل رهيب، حيث تكاثفت مجموعة من العوامل التي أدت في النهاية الى تشكل هذا النموذج الجديد والمغاير للتنظيمات الإرهابية التقليدية، سواء من حيث بنيته الفكرية العقائدية أو من حيث هيكلته التنظيمية، حيث عرف التنظيم مسار تراكمي طويل من التحولات، والتي إنتهت بإعلان الخلافة في 2014، ويمتلك التنظيم اليوم مجموعة من عوامل القوة التي تجعله أقرب للبقاء والإستمرار في المشهدين العراقي والسوري لمدة طويلة، أبرزها عامل المقاتلين الأجانب، والذي يُعد نمطا جديدا من التهديدات العابرة للحدود، والتي نجحت من خلالها الدولة الإسلامية في نقل تهديداتها وخطرها الى الدول الغربية وعواصمها كنموذج مكرر عن الهجمات التي أصابت فيما مضى مدينة نيويورك الأمريكية.

وفي الأخير إن أبرز ما يمكن قوله كحوصلة عامة للموضوع، أن صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتناميه الرهيب في ظرف وجيز، قد أثبت فعليا مدى فشل إستراتيجية الحرب على الإرهاب التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية سابقا، حيث إعتمدت على القوة الصلبة بشكل رئيسي في مواجهة تنظيمات تحت دولاتية، وهو ما جعل من عملية القضاء عليها أمر صعب في ظل عدم إمتلاكها لجيوش نظامية أو لمساحة جغرافية تنشط بها، وفي هذا الصدد كان لزاما على الإدارة الأمريكية ورئيسها باراك أوباما إعادة بناء وتحديث مفهوم جديد لإستراتيجية الحرب على الإرهاب، تقوم على أساس تقليص دور المركب الأمني العسكري فيها، وتعويضه بمركبات أمنية أكثر شمولية، والإعتماد على القوة الذكية التي هي مزيج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، وهو ما يمكن قراءته في حربها الأخيرة على تنظيم الدولة الإسلامية، حيث

والى جانب القوة العسكرية التي إنحصرت في الطلعات الجوية، نشطت الو.م.أ بشكل كبير في الإطار الدبلوماسي الدولي والذي عملت فيه على حشد تأييد المجتمع الدولي في حربها على تنظيم الدولة الإسلامية وتقسيم المهام بينها، ويمكن القول عموم أن مستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب مرتبط أساس بالإدراكات الجديدة للفكر الأمني الأمريكي بالتهديدات والتحديات الكبيرة التي يُمثلها تنظيم الدولة الإسلامية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: نسخة من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة
المتعلقة بموضوع حقوق الإنسان و مكافحة الإرهاب

الأمـــم المتحـدة

A/RES/58/187

Distr.: General
22 March 2004

الجمعية العامة

الدورة الثامنة والخمسون
البند ١١٧ (ب) من جدول الأعمال

قرار اتخذته الجمعية العامة

[بناء على تقرير اللجنة الثالثة (*A/58/508/Add.2*)]

٥٨/١٨٧ – حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب

إن الجمعية العامة،

إذ تؤكد من جديد مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه،

وإذ تؤكد من جديد أيضا الأهمية الأساسية لاحترام جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وسيادة القانون، بما في ذلك في سياق التصدي للإرهاب والخشية من الإرهاب،

وإذ تشير إلى أن الدول ملزمة بحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية كافة لجميع الأشخاص،

وإذ تسلم بأن احترام حقوق الإنسان واحترام الديمقراطية واحترام سيادة القانون أمور مترابطة يعزز كل منها الآخر،

وإذ تشير إلى قرارها ٥٧/٢١٩ المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ وقرار لجنة حقوق الإنسان ٢٠٠٣/٦٨ المؤرخ ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٣[(١)]،

وإذ تشير أيضا إلى قرارها ٤٨/١٤١ المؤرخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣ وإلى جملة أمور من بينها مسؤولية مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان عن تعزيز وحماية التمتع الفعال بجميع حقوق الإنسان،

---

(١) انظر: الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٣، الملحق رقم ٣ (E/2003/23)، الفصل الثاني، الفرع ألف.

03 50578

الأمم المتحدة

A/RES/56/160

Distr.: General
13 February 2002

الجمعية العامة

الدورة السادسة والخمسون
البند ١١٩ (ب) من جدول الأعمال

قرار اتخذته الجمعية العامة

[بناء على تقرير اللجنة الثالثة (A/56/583 و Add.2)]

١٦٠/٥٦ - حقوق الإنسان والإرهاب

إن الجمعية العامة،

إذ تسترشد بميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان[١]، وإعلان مبادئ القانون الدولي المتصلة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة[٢]، والعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان[٣]،

وإذ تشير إلى الإعلان الصادر بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة[٤]، والإعلان المتعلق بالتدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي[٥]،

وإذ تشير أيضا إلى إعلان وبرنامج عمل فيينا اللذين اعتمدهما المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في ٢٥ حزيران/يونيه ١٩٩٣[٦] وأكد فيهما المؤتمر من جديد أن أعمال وأساليب وممارسات الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، فضلا عن ارتباطه في بعض البلدان بالاتجار بالمخدرات، هي أنشطة تهدف إلى تقويض حقوق الإنسان والحريات الأساسية والديمقراطية، وتهدد السلامة الإقليمية للدول وأمنها، وتزعزع استقرار الحكومات التي تم تشكيلها بصورة مشروعة، ومن ثم فإن على المجتمع الدولي أن يتخذ الخطوات اللازمة لتعزيز التعاون من أجل منع الإرهاب ومكافحته،

وإذ تشير كذلك إلى إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية الذي اعتمدته الجمعية العامة[٧]،

---

(١) القرار ٢١٧ ألف (د - ٣).

(٢) القرار ٢٦٢٥ (د - ٢٥)، المرفق.

(٣) القرار ٢٢٠٠ ألف (د - ٢١)، المرفق.

(٤) انظر القرار ٦/٥٠.

(٥) القرار ٦٠/٤٩، المرفق.

(٦) A/CONF.157/24 (Part I)، الفصل الثالث .

(٧) انظر القرار ٢/٥٥.

01 48740

الملحق رقم 02: الهيكلية التنظيمية لتنظيم الدولة الإسلامية.

المصدر: *Richard Barrett, "**The Islamic State**", The Soufan Group, Nov 2014, P 23.*

الملحق رقم 03: خريطة توسع تنظيم الدولة الإسلامية.

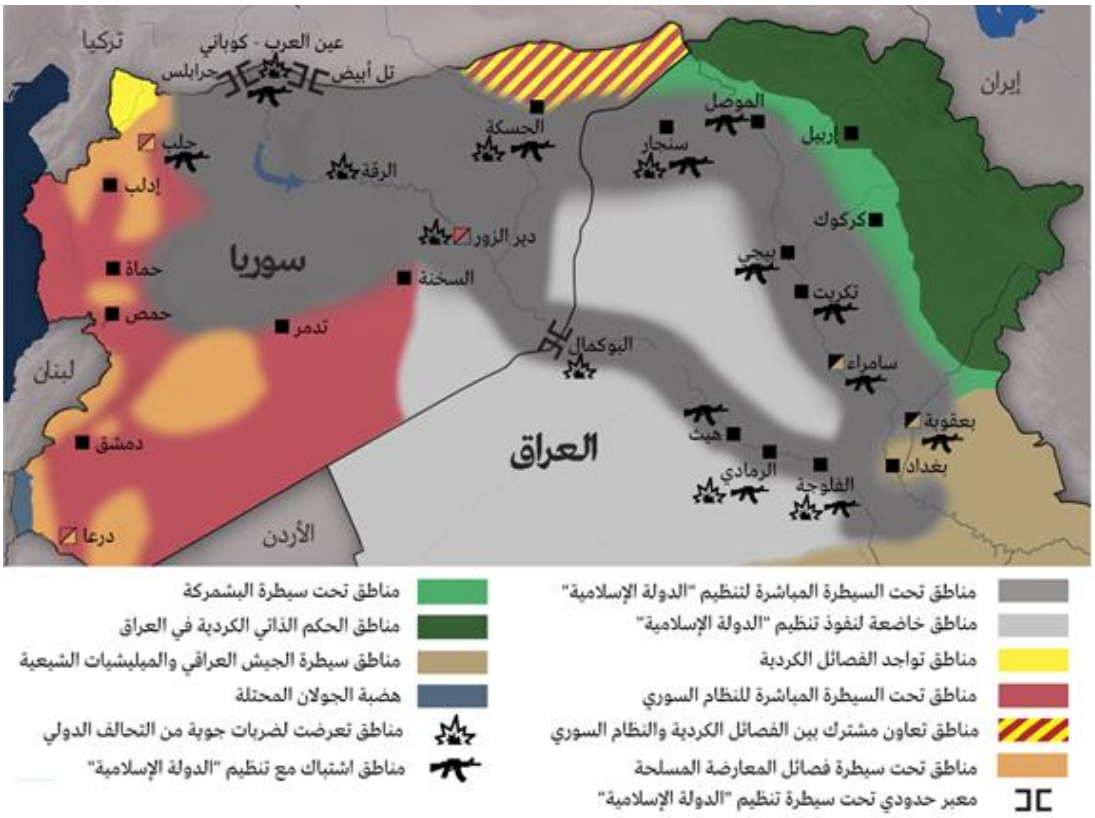

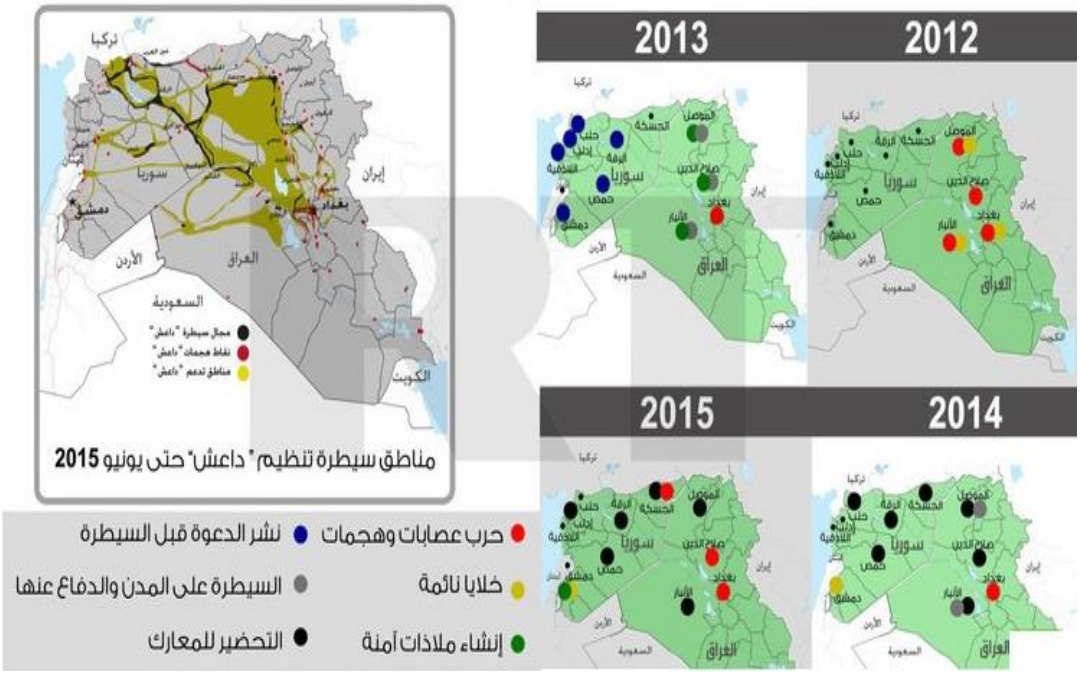

المصدر: محمد العتر،" **داعش ... الدولة الغاضبة التي ستنتصر لفترة طويلة**"، موقع ساسة بوست، 2015/12/01.
http://www.sasapost.com/isis-state-that-will-prevail-for-a-long-time/

الملحق رقم 04: جدول يوضح أبرز الأنشطة الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية.

أبرز الإصدارات المرئية	أبرز المؤسسات الإعلامية	أبرز الأناشيد	المواضيع الإعلامية
صليل الصوارم 1/ جويلية 2012	مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي	صليل الصوارم	الضرورة المُلحة:" حطموا دولة الصنم فنحن جند الخلافة"
صليل الصوارم 2/ أوت 2012	مؤسسة الإعتصام	هنا علم الجهاد	القوة:" لن نتوقف حتى تكون كلمة الله هي العليا"
صليل الصوارم 3/ جانفي 2013	مؤسسة البتار	الله أعلى وأكبر	الرعب: "لا تجدد الأمة الإسلامية نفسها الا على أكوام من الجثث"
صليل الصوارم 4/ ماي 2014	مؤسسة أعماق	أرغم أنوفا	النصر:" تسمو الرايات السود لا إله إلا الله"
العملة الذهبية للدولة الإسلامية	مؤسسة دابق الإعلامية	تموج التحايا	الصدق:" تقدموا الى الحرب لو كنتم صادقين إما النصر أو الشهادة"
رسالة الى أمريكا / 2014 /09/02	مؤسسة أجناد للإنتاج الإعلامي	بايعوا وإستخلفوا الشيخ الهمام	العزة بالجهاد:" جنود العز يأتون من كل مكان"
رسالة الى حلفاء أمريكا/ 2014 /09/14	مؤسسة الغرباء للإعلام	كفى النواح قد دعاني الداعي	الشجاعة:" تقدم الى الموت هيا اقتحم"
كسر الحدود/ 2014/06/29	مؤسسة الإسراء للإنتاج الإعلامي	قد عزمنا للمعال ومضينا	النفير الى الجهاد:" هلموا الى أرض العزة"
خطبة الخليفة بالموصل/ 07/05/ 2014	مؤسسة الصقيل	*Islamic state*	الشهادة:" نحب الموت ورضى ربنا هو الغاية"
سلسلة: رسائل من أرض الملاحم ضمن 50 إصدار	مرسسة الوفاء/ مؤسسة نسائم للإنتاج الصوتي	بلغوا أبا بكر منا السلاما	قهر الأعداء:" باقية وتتمدد"
سلسلة: فشرد بهم من خلفهم في: الجزء 1: 2014/08/23 الجزء 2: 2014/09/08	منتدى: أخبار الدولة الإسلامية، منتدى المنبر الإعلامي الجهادي، منتدى ليوث الخلافة.	قوموا جميعا بايعوا البغدادي	
على منهاج النبوة/ 2014/07/28	الوكالات الإعلامية التابعة للولايات: وكالة الأنباء البركة، محطة البيان الإذاعية.	نهض الإسلام	
لهيب الحرب/ 2014/09/17	مجالات: دابق، الشامخات، النبأ	*ISIS AJNAD*	
غارات الكواسر/ 2015/05/21	موقع: المنبر الإعلامي الجهادي، إصدارات دولة الخلافة، أرشيف إصدارات الدولة الإسلامية ...	فجروهم حيث كانوا وانحروهم	

الملحق رقم 05: جيش تنظيم الدولة الإسلامية.

المصدر: **"إنفوغرافيك: جيش تنظيم الدولة الإسلامية"**، الخليج أونلاين.
http://alkhaleejonline.net/infographic/1413190967686977500/%D8%A5%D9%86%D9%81%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D9%83-%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/

الملحق رقم 06: التركيبة العسكرية لجيش الدولة الإسلامية من دلالات لباسهم.

المصدر: **"دلالات لباس داعش وإستعمالاته"**، موقع الخبر بين لحظة وضحاها، 2015/09/29.
http://24.ae/article.aspx?ArticleId=189902

الملحق رقم 07: رسم تخطيطي يوضح هيكلية المجلس العسكري.

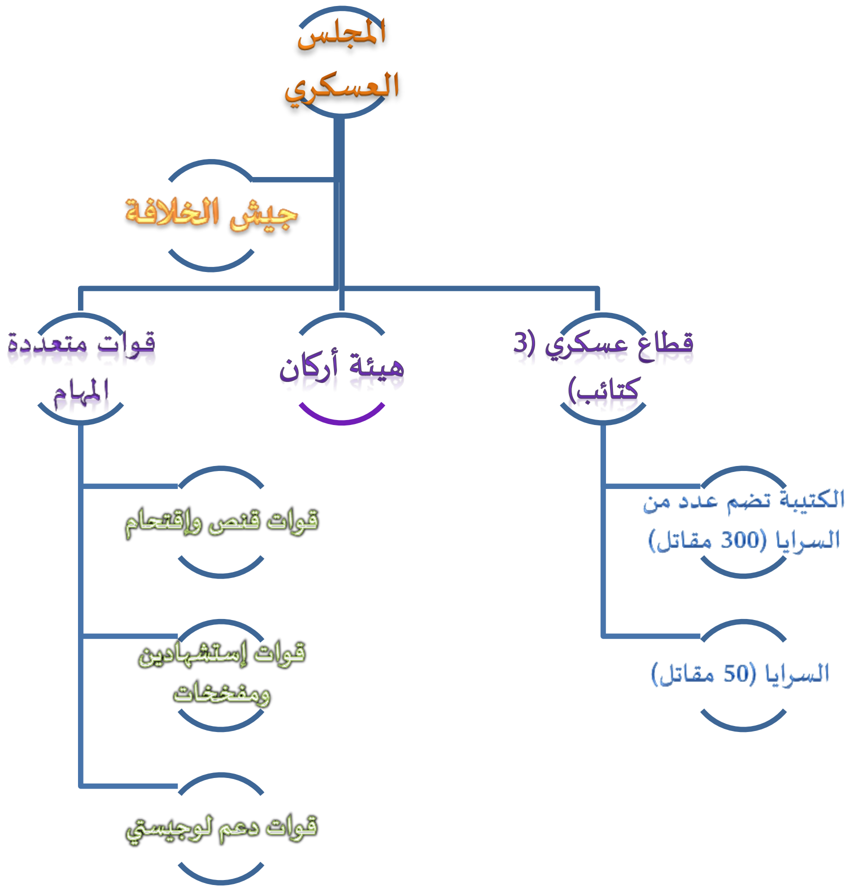

. الملحق رقم 08: رسم بياني يوضح عدد هجمات تنظيم الدو لة الإسلامية من 2004 الى 2013.

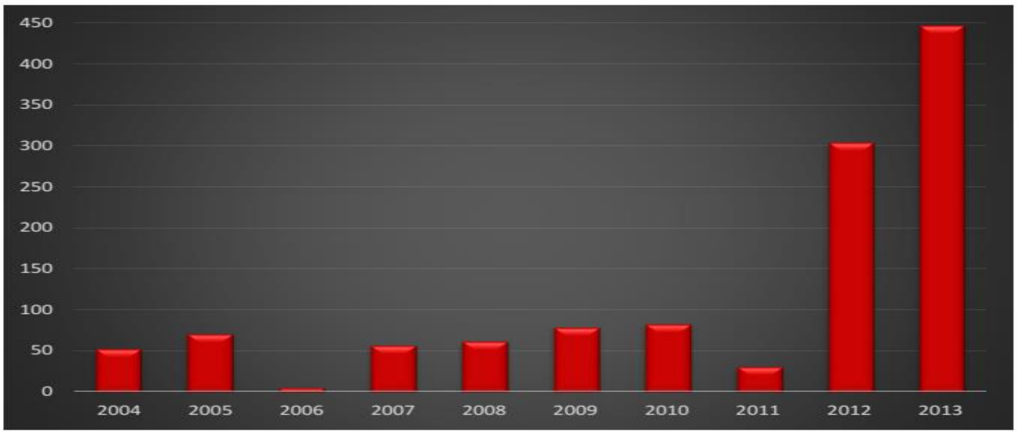

المصدر: Report:" ***The Islamic state of Iraq and the Levant: branding, leadership culture and lethal attraction***", U.S.A: National consortium for the study of terrorism and responses to terrorism, Nov 2014, p21

الملحق رقم 09: أبرز قوات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

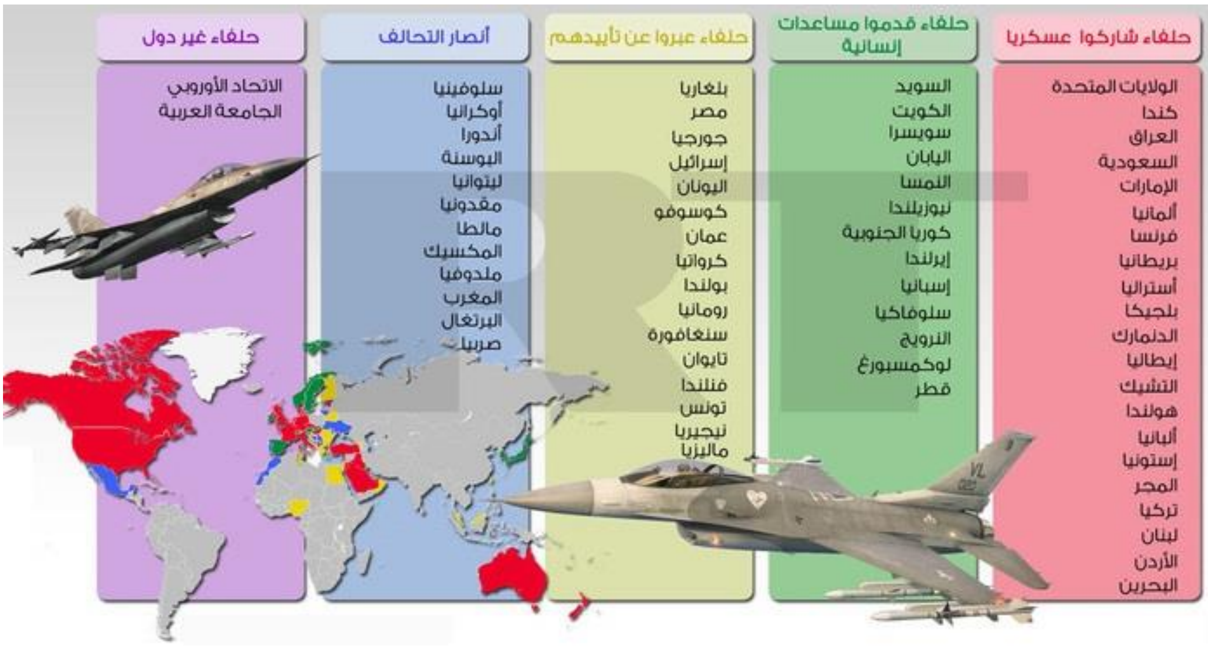

المصدر: سفيان بن صالح، " إنفوغرافيك: من يشارك في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش ؟"، موقع RT Arabic.
https://arabic.rt.com/photolines/795471

<u>الملحق رقم 10</u>: المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.

.

<u>المصدر</u>:" بالأرقام عدد مقاتلي تنظيم داعش من أوروبا وإفريقيا"، الأهرام،2015/08/22.

http://gate.ahram.org.eg/News/733133.aspx

<u>الملحق رقم 11</u>: خريطة توضح عدد الأوروبين المنتمين الى تنظيم الدولة الإسلامية.

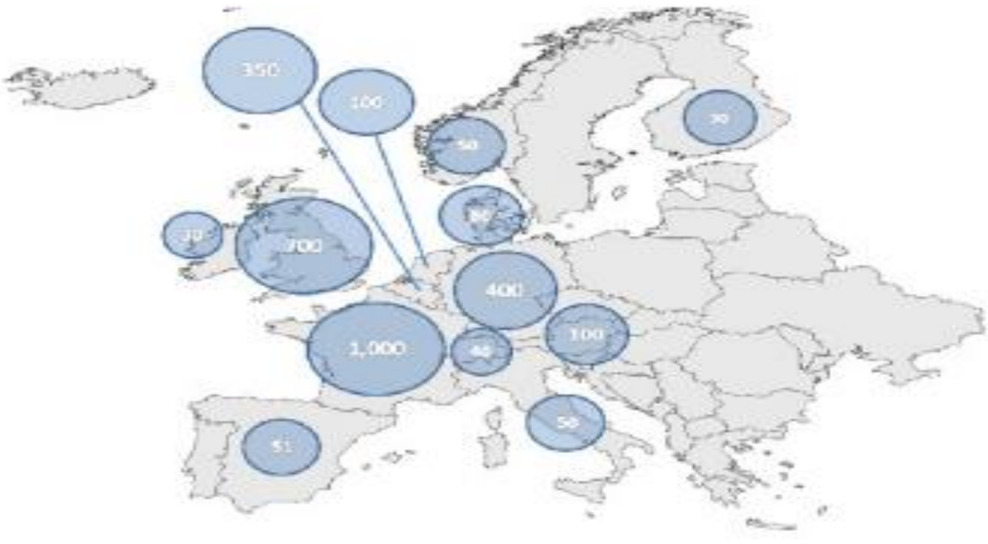

<u>المصدر:</u>

*Lorenzo Vidino," **European jihadists in Syria: profiles, travel patterns and governmental responses", "<u>New (one old) patterns of Jihadism Al-Qaida, The Islamic state and Beyond</u>**", Edited by Andrea Plebani, Milan: Instito per gli studi di politica internazionale, 2014, p29.*

الملحق رقم 12: الإيرادات اليومية التي ربما يحصل عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

		سعر النفط في السوق السوداء (دولار للبرميل)		
	برميل يومياً	18	30	60
العراق	20,000	360,000	600,000	1,200,000
	40,000	720,000	1,200,000	2,400,000
	80,000	1,440,000	2,400,000	4,800,000
سوريا	20,000	360,000	600,000	1,200,000
	50,000	900,000	1,500,000	3,000,000
	200,000	3,600,000	6,000,000	12,000,000

المصدر: دانييل ميلتون،" الدولة الإسلامية: **تنظيم قابل للتكيف يواجه تحديات متزايدة**"، في " **الجماعة التي تسمي نفسها دولة – فهم تطورات تنظيم الدولة الإسلامية وتحدياته** –"، محمد العبيدي محررا، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2015.

الملحق رقم 13: مصادر الموارد الطبيعية الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

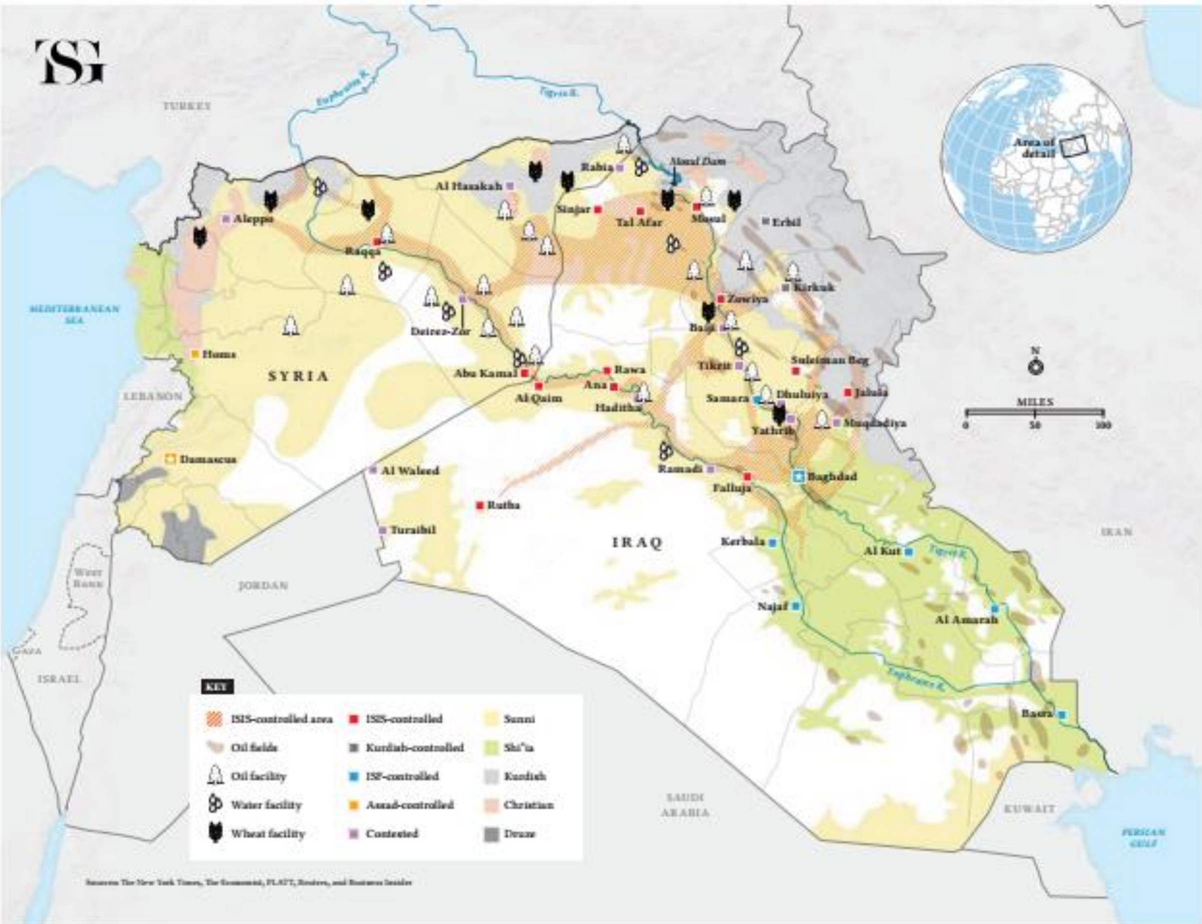

المصدر: *Richard Barrett," **the Islamic state**", Now York: The Soufan Group (TSG), Nov 2014, p47.*

الملحق رقم 14: تكلفة الحرب الأمريكية على تنظيم الدولة الإسلامية.

المصدر: "إنفوغرافيك: **تكلفة الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية**"، موقع الخليج أونلاين.
http://alkhaleejonline.net/infographic/1411224638242666900

قائمة

الجداول والخرائط والأشكال

❋ قائمـــــــــــــــــــــــــــة الجداول:

الجـــــدول	المحتـــــــــوى	الصفحـــة
الجدول رقم 01	توضيح أبرز الإختلاف بين الإرهاب والمقاومـــة.	27
الجدول رقم 02	أبرز الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمـــة إرهاب.	28
الجدول رقم 03	المفاهيم ذات البُعد الإسلامي والمتداخلة مع مفهوم الإرهاب	30
الجدول رقم 04	معايير تصنيف أشكال ظاهرة الإرهاب وأنماطها.	39
الجدول رقم 05	الإرهاب على ضوء أزمات التشكيلات الإجتماعيـــة.	42
الجدول رقم 06	تصنيف الجماعات الجهادية السلفية في الأزمة السورية.	64

❋ قائمـــــــــــــــــــــــــــة الأشكـــــــــال:

الأشكـــــال	المحتـــــــــوى	الصفحـــة
الشكـــل رقم 01	الإتجاهات المفاهيمية الجديدة للأمن الموسع.	ع
الشكـــل رقم 02	العلاقة الثلاثية بين الإرهاب والعنف والمرض العقلي.	41
الشكـــل رقم 03	رسم بياني يوضح عدد قتلى وجرحى الحرب الأمريكية في أفغانستان في عهد الرئيس باراك أوباما	51
الشكـــل رقم 04	دائرة بيانية توضح مصادر دخل وتمويل تنظيم الدولة الإسلامية.	76
الشكـــل رقم 05	رسم بياني يوضح أكبر الدول المصدرة للمقاتلين الأجانب الى العراق وسوريا.	87
الشكـــل رقم 06	المحاور الأساسية في إستراتيجية الو.م.أ لمحاربة الإرهاب	109

❋ قائمـــــــــــــــــــــــــــة الخرائـــــــــط:

الخرائـــــط	المحتـــــــــوى	الصفحـــة
الخريطة رقم 01	ولايات الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا.	79

قائمة المراجع

المراجـــــــــع العربيـــــــــة:

* القواميس والمعاجم والموسوعات:

1. الصالح مُصلح، "الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية"، الرياض: دار عالم الكُتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
2. أنس إبراهيم وآخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، ط4، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2004.
3. عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل، "الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية"، مصر: دار الكتاب العربي، 2005.
4. ابن منظور، "لسان العرب"، تحقيق عبد الله علي الكبير، المجلد الثالث، القاهرة: دار المعارف، د.س.ن.
5. بن ابي الرازي محسن ، "مختار الصحاح"، بيروت: مكتبة لبنان، 1989، ص 227.
6. الكيالي عبد الوهاب (محررا) وآخرون، "موسوعة السياسة"، ج1، مادة (الإرهاب)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985.

* الكُتب العربية:

7. أبو عبد الله المصري،" مبادئ إدارة الدولة الإسلامية"، 2013.
8. أبو عبد الله المهاجر،" مسائل من فقه الجهاد"، د.د.ن، د.س.ن.
9. أبي بكر ناجي،" إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الأمة"، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، د.س.ن.
10. أحمد فلاح العموش،" مُستقبل الإرهاب في هذا القرن"، الرياض: مركز الدراسات والبحوث (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)،2006.
11. أحمد يوسف التل،" الإرهاب في العالمين العربي والغربي"، عمان (الأردن): المكتبة الوطنية، 1998.
12. أدونيس العكرة،" الإرهاب السياسي – بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية –"، ط2، بيروت: دار الطليعة للطباعة وانشر، 1993.
13. أسامة محمد بدر، " مواجهة الإرهاب في التشريع المصري والمقارن"، مصر: النسر الذهبي للطباعة، 2000.
14. أشتون كارتر ووليام بيري،" الدفاع الوقائي: إستراتيجية أمريكية جديدة للأمن"، ترجمة أسعد حليم، القاهرة: مؤسسة الأهرام، 2001.
15. أنور عبد الله، " خصائص المجتمع الوهابي – السعودي "، باريس: مكتبة الشرق، د.س.ن.
16. الباشا فائزة يونس،" الجريمة المنظمة في ظل الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية"، القاهرة: دار النهضة العربية، 2002.
17. جان شارل بريزار،" أبو مُصعب الزرقاوي 1966-2006: الوجه الأخر لتنظيم القاعدة"، بيروت: الدار العربية للعلوم-ناشرون، 2006.
18. جاويس ويجميكرز،" تحول مفهوم راديكالي: الولاء والبراء في إيديولوجية أبي محمد المقدسي"، في" السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير"، تحرير رول مبير، ترجمة محمد محمود التوبة، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014.
19. الجحني علي بن فايز،" الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض"، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001.
20. جواد علي،" المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، ط2، ج1، بغداد: جامعة بغداد، 1993.

21. جوزيف س. ناي، " القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية "، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، الرياض (السعودية): العبيكان للنشر، 2007.
22. جون بيليس وستيف سميث،" عولمة السياسة العالمية"، الإمارات العربية المتحدة: ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، 2004.
23. حسن إبراهيم حسن،" تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"، ط14، ج2، بيروت: دار الجيل، 1996.
24. حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان،" تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية"، الأردن: مؤسسة فريدرش أيبرت، 2015.
25. حسين توفيق،" ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية"، بيروت: د.د.ن، 1992.
26. حوى سعيد، "الأساس في التفسير"، ط3، ج4، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، 1991.
27. خلدون حمودة، "فن التطرف (رسالة في سمات المتشددين)"، د.م.ن: ناشري للنشر، 2012.
28. دانييل ميلتون،" الدولة الإسلامية: تنظيم قابل للتكيف يواجه تحديات متزايدة"، في " الجماعة التي تسمي نفسها دولة – فهم تطورات تنظيم الدولة الإسلامية وتحدياته –"، محمد العبيدي محررا، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2015.
29. دليب هيرو، "الأصولية الإسلامية في العصر الحديث"، ترجمة عبد الحميد فهمي جمال، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1997.
30. دوغلاس ج. فايث،" الحرب والقرار: من داخل البنتاغون"، تعريب: سامي بعقليتي، بيروت: مؤسسة الإنتشار العربي، 2010.
31. ديفيد كين،" حرب بلا نهاية !! وظائف خفية للحرب على الإرهاب"، ترجمة: معين الإمام، الرياض: مكتبة العبيكات، 2007.
32. رمزي المنياوي، " الفوضى الخلاقة السيناريو الامريكي لتفتيت الشرق الاوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها امريكا لشرذمته "، دمشق: دار الكتاب العربي،2012.
33. زبيغنيو بريجنسكي،" الإختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم"، بيروت: دار الكتاب العربي، 2004.
34. سعد عبد الله الشموخ،" ندوة علمية لاستشراف التهديدات الإرهابية: العوامل النفسية للظاهرة الإرهابية"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.
35. سيد قطب، "في ظلال القران"، ط31، ج 14، القاهرة: دار الشروق، 2002.
36. السيد ولد أباه،" عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001: الإشكاليات الفكرية والإستراتيجية"، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2004.
37. سيف العدل،" الأمن والإستخبارات"، أنصار المجاهدين للإنتاج الإعلامي، د، س، ن.
38. صادق حسن،" جذور الفكر الإسلامي في الفرق الإسلامية بين التطرف والإرهاب"، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1997.
39. صالح مسعود بوبصير،" جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن"، عمان: دار الفرقان، 1992.
40. صامويل هنتكتون، " صدام الحضارات، إعادة صُنع النظام العالمي "، ترجـ طلعت الشايب، ط 2، نيويورك: مركز روكلفر، 1999.
41. عادل المعلم،" مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله"، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004.
42. عبد الباري عطوان،" الدولة الإسلامية: الجذور، التوحش، المستقبل"، بيروت: دار الساقي، 2015.

43. عبد القادر رزيق المخادمي، " مشروع الشرق الأوسط الكبير "، بن عكنون (الجزائر): الدار العربية للعلوم، 2005.
44. عبد الناصر حريز،" النظام السياسي الإرهابي: دراسة مقارنة مع النازية والفاشية والنظام العنصري في جنوب إفريقيا"، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1997.
45. عبده مختار موسى،" المقدمات النظرية في مفهوم الإرهاب ومكافحته"، في "مكافحة الإرهاب المفاهيم والإستراتيجيات والنماذج"، تحرير رشيد الخيون وآخرون، دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2015..
46. عزالدين أحمد جلال، "الإرهاب.. والعنف السياسي"، القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، 1986.
47. عزت سيد إسماعيل،" سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف"، الكويت: منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، 1988.
48. علي حسن الشرفي وآخرون، " الإرهاب والقرصنة البحرية"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.
49. علي محمد جعفر،" الاجرام وسياسة مكافحته"، القاهرة: دار النهضة العربية، 1994.
50. عمر بن عبد الرحمان العمر،" الغلو أسبابه – أثاره – علاجه"، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2012.
51. غاري هارت،" القوة الرابعة: الإستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين"، ترجمة محمد محمود التوبة، الرياض: مكتبة العبيكان، 2005.
52. غيدو شتاينبيرغ،" السلفية الجهادية والشيعة: ملاحظات حول الجذور الفكرية لمناهضة التشيع"، في" السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير"، تحرير رول مير، ترجمة محمد محمود التوبة، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014.
53. الفاضل محمد،" محاضرات في الجرائم السياسية "، القاهرة: منشورات معهد الدراسات العربية العالمية، 1962.
54. فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، " أُسس ومبادئ البحث العلمي "، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002،
55. فرانسيس فوكوياما، " نهاية التاريخ وخاتم البشر "، ترجمة: حسين أحمد أمين، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993.
56. فرانك هارفي،" تفسير حرب العراق: نظرية إفتراضية وتفسير منطقي مع الأدلة"، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014.
57. فؤاد إبراهيم،" داعش من النجدي الى البغدادي"، بيروت: مركز أول للدراسات والتوثيق، 2015، ص- ص 116-118.
58. كوندااليزا رايس، " إستراتيجية الأمن القومي لدى الرئيس"، في " المحافظون الجُدد"، إرون ستلزر محررا، ترجمة: فاضل جتكر، الرياض: مكتبة العبيكان، 2005.
59. ماجد موريس إبراهيم،" الإرهاب.. الظاهرة وأبعادها النفسية"، بيروت: دار الفارابي، 2005.
60. ماجد موريس إبراهيم،" الإرهاب... الظاهرة وأبعادها النفسية"، بيروت: دار الفارابي، 2005.
61. ماهر عبد القادر محمد علي،" فلسفة العلوم: الميثادولوجيا (علم المناهج)"، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
62. مجد الدين عمر خمش، " علم الاجتماع – الموضوع والمنهج – "، عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999.
63. مجموعة باحثين،" مفهوم الدولة: الدولة الإسلامية، دولة الخلافة"، تقديم أنس الطريقي، الرباط: مؤمنون بلا حدود، 2015.

64.محمد أبو العلا عقيدة،" تطور أنظمة العدالة الجنائية في مكافحة الإرهاب على المستوى الوطني والإقليمي والدولي"، في " تطور أنظمة العدالة الجنائية في مواجهة الإرهاب"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009.

65. محمد أبو رمان،" أنا سلفي: بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين"، عمان –الأردن، مؤسسة فريدريتش أيبرت، 2014.

66.محمد السيد عرفة،" تجفيف مصادر تمويل الإرهاب"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009.

67.محمد السيد عرفة،" تطوير أنظمة العدالة الجنائية الخاصة بمكافحة الإرهاب وملائمتها لحقوق الإنسان وسيادة الدول"، في "تطوير أنظمة العدالة الجنائية في مواجهة الإرهاب"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009.

68.محمد بن عبد الرزاق الطبطبائي، "التطرف في الدين"، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 2004.

69.محمد بن عبد الله العميري، "موقف الإسلام من الإرهاب"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.

70.محمد بن عبد الوهاب النجدي،" رسالة في الرّد على الرافضة"، تحقيق أبو بكر عبد الرزاق بن صالح، تقديم محمد عبد الوهاب الوصابي وأخرون، صنعاء– اليمن: دار الأثار للنشر والتوزيع، 2006.

71.محمد خير هيكل، " الجهاد والقتال في السياسة الشرعية"، المجلد الأول، لبنان: دار البيارق، 1993.

72. محمد زاكي أبو عامر،" السلوك الانحرافي: دراسات في الثقافة الخاصة الجانحة "، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.

73.محمد سلامة النحال،" الحرب على الإرهاب: تداعيات تفجيرات نيويورك وواشنطن وإنعكاساتها الإقليمية"، عمان: دار زهران لنشر والتوزيع، 2007، ص 134.

74.محمد عابد الجابري،" فكر ابن خلدون العصبية والدولة (معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)"، ط 3، بيروت: دار الطليعة، 1982

75.محمد فتحي عيد،" واقع الإرهاب في الوطن العربي"، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999.

76.محمد متولي، " مصر والإغتيالات السياسية"، مصر: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، 1985.

77.محمد مسعود قيراط،" الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية وإستراتيجيات مكافحته (مقاربة إعلامية)"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.

78.محمد مؤنس محب الدين،" تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.

79.محمد يعقوبي،" الفيس من الداخل من بويعلي الى علي بلحاج"، ج1 – ج2، الجزائر: الشروق للإعلام والنشر، 2013.

80.محود ممداني،" المسلم الصالح والمسلم الطالح (أمريكا وصناعة الحرب الباردة وظهور الإرهاب)"، ترجمة: فخري لبيب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2008.

81.منتصر سعيد حمودة، "الجريمة السياسية: دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والتشريع الجنائي الإسلامي"، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008.

82. ناصر الطويل،" المطالب الشعبية في الثورات: البداية والمألات"، في " مطالب الثورات العربية والتدخل الأجنبي"، جواد الحمد محررا، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011.

83.نافع إبراهيم،" كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة"، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1994.

84.نافع إبراهيم،" انفجار سبتمبر: بين العولمة والأمركة"، الجزائر: منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، 2002.

85.نبيل أحمد حلمي،" الإرهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام"، القاهرة: دار النهضة العربية، 1988.

86. نيللي لحود،" التحول من جماعة التوحيد والجهاد الى دولة الخلافة"، في " الجماعة التي تسمي نفسها دولة – فهم تطورات تنظيم الدولة الإسلامية وتحدياته –"، محمد العبيدي محررا، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2015.
87. هرير دكمجيان،" الأصولية في العالم العربي"، ترجمة وتعليق عبد الوارث سعيد، المنصورة– مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1989.
88. هشام أحمد عوض جعفر،" الأبعاد السياسية لمفهوم الحاكمية: رؤية معرفية"، ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (قضايا الفكر الإسلامي)، هيرندن– فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995.
89. الهيثم زعفان،" المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الإسلامية"، القاهرة: مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 2009.
90. هيوا حاجي ديلويي، "الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية"، أربيل(العراق): مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، 2008
91. وليد الراوي،" دولة العراق الإسلامية"، عمان: دار أمنة للنشر والتوزيع، 2014.
92. يوسف القرضاوي،" مستقبل الأصولية الإسلامية"، ط 3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1998.
93. يونس رحيم كرو العزاوي، " مقدمة في منهج البحث العلمي "، عمان: دار دجلة، 2007.

❋التقارير والدراسات:

94. " إتجاهات الحرب الدولية على تنظيم الدولة الإسلامية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 29 سبتمبر 2014.
95. " إستطلاع الرأي العام العربي حول التحالف الدولي ضد تنظيم داعش"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، نوفمبر 2014.
96. " خارطة الخيارات الأمريكية تجاه محاربة تنظيم الدولة الإسلامية"، عمران للدراسات الإستراتيجية، 09 سبتمبر 2014.
97. ألبرتو فرناندیز،" باقية وتتمدد: مواجهة شبكات الدعاية الخاصة بداعش"، الدوحة: مركز بروكنجز، أكتوبر 2015
98. تامر البدوي،" التأثيرات المُحتملة لتنظيم الدولة على المجال الأوراسي: الأبعاد والتداعيات الإقليمية"، في " تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المُستقبل"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014.
99. تشارلز ليستر،" الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا"، الدوحة: مركز بروكنجز، ماي 2014.
100. تشارلز ليستر،" التنافس الجهادي: الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة"، الدوحة: مركز بروكنجز، 2016/01/06
101. تشارلز ليستر،" المقاتلون الأجانب العائدون: تجريمهم أم إعادة دمجهم؟"، الدوحة: مركز بروكنجز، 2015
102. جمال نصار،" ظاهرة الإرهاب: محدداته وحقيقة الواجهة والتناقضات الدولية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2015.
103. جوزيف س. ناي،" القوة الناعمة والكفاح ضد الإرهاب"، ترجمة: إبراهيم محمد علي، بروجيكت سنديكيت، أفريل 2004.
104. حسن أبو هنية،" البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية "، في " تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014.
105. حمزة مصطفي وعبد العزيز الحيص،" سيكولوجيا داعش"، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014/04/28.

106. رشيد خشانة،" هجمات باريس: الخلفيات والتدعيات"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 19 نوفمبر 2015.
107. شفيق شقير،" الجذور الإيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية"، في " تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014.
108. مجاهد ديرانية،" خرائط متحركة: القوى العسكرية في الثورة السورية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2013/12/23
109. محمد أبو رمان، "الاسلاميون والدين والثورة في سورية"، عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2013.
110. محمد أبو رمان،" اليوم التالي: مستقبل الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية"، في:" تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014.
111. محمد بدري عيد،" داعش وأمن الخليج: من تهديد محتمل الى خطر داهم"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، جويلية 2015.
112. محمد سيد سلطان،" الإسلام واشكالية الإرهاب بين إزالة الاتهام والتصدي بإحكام"، بحث مُقدم الى مؤتمر: الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، الأزهر الشريف، 2-3/ أفريل 2007.
113. محمد شمس،" إيديولوجيا تنظيم الدولة: التركيبة البعثية السلفية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2016/01/28
114. محمد عمارة، "السلفيـة"، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، د.س.ن
115. نعومي راميريث دياث،" مستقبل السلفية المقاتلة بسوريا"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014.
116. هارون ي. زيلين، " الجبهة الاسلامية السورية: قوة متطرفة جديدة"، مركز الشام للبحوث والدراسات، 2013/02/04.
117. هارون ي. زيلين، "الجهاديين في سوريا"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 18 أكتوبر 2012.
118. هيثم مناع،" خلافة داعش من هجرات الوهم الى بحيرات الدم"، ج1، سويسرا: إصدارات المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، أوت 2014.

هيومان رايتس ووتش، ريد برودي، تقرير:" الإفلات من عواقب التعذيب إدارة بوش وسوء معاملة المحتجزين"، الولايات المتحدة الأمريكية، جويلية 2010.

❋المجلات، الجرائـــــــد والدوريات العلمية:

119. " رسالة أبو محمد المقدسي حول الخلافة"، في ملف "الدولة والخلافة"، تحرير علي صبري، مجلة الجزيرة، العدد 30، أوت 2014.
120. " هل ينجح التحالف الدولي في القضاء على الدولة الإسلامية"، جريدة العرب، العدد 9695، السنة 37، 2014/09/03.
121. أحمد إبراهيم محمود،" مفهوم الإرهاب تعريفات غامضة وتطبيقات ملتبسة"، مجلة الشؤون العربية، العدد 133، 2008.
122. أحميدي بوجلطية بوعلي،" سياسيات مكافحة الارهاب في الوطن العربي"، مذكرة غير منشورة، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دبلوماسية وتعاون دولي، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة دالي إبراهيم – الجزائر 2 – 2009.
123. إدريس الكنبوري،" توحش الدولة: صدى الخلافة المتخيلة في الذهنية السلفية المتشددة"، العرب، العدد 9967، السنة 38، 2015/07/03.
124. إنجي مهدي،" التطوير العسكري الأمريكي ومستقبل الحروب"، ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد أكتوبر 2015.

125. جاسم محمد،" إرث تنظيم داعش وللأمد البعيد: الإنتحاريون الصغار ... عصافير جهنم"، مجلة المجلة، العدد 1605، مارس 2015

126. جدعان فاضل جدعان،" الحرب على الإرهاب المواجهة المصيرية"، مجلة الحرس الوطني، العدد 57، السنة 16، الرياض، 2015.

127. حارث حسن، " السياسة الأمريكية تجاه داعش"، مجلة سياسات عربية، العدد 16، سبتمبر 2015.

128. خالد معمري،" التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر"، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية، جامعة باتنة، 2008.

129. خير سالم ذيابات،" المشاركة الأردنية في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية"، مجلة رؤى إستراتيجية، أفريل 2015.

130. شرقي محمود،" المقاربة الأمنية الأمريكية في الحرب على الإرهاب"، مجلة المفكر، العدد التاسع.

131. صهيب عنجريني،" الدولة الإسلامية: من البغدادي المؤسس الى البغدادي الخليفة"، جريدة الأخبار، العدد 2340، 2014/07/10.

132. عامر العامر،" الجماعة حصن حصين لأهل الإسلام"، مجلة معسكر البتار، العدد 21، 2004.

133. عبد العزيز العجيزي،" خطف الطائرات بين المنطق الثوري والأمن الدولي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، 1970.

134. عبد العزيز محمد سرحان،" حول تعريف الإرهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية"، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد 29، العدد 28، 1973.

135. عزالدين أحمد جلال،" استراتيجية مكافحة الإرهاب"، دورية الفكر البشري، المجلد 08، العدد 08، جوان 1999.

136. قبي أدم،" رؤية نظرية حول العُنف السياسي"، مجلة الباحث، العدد الأول، السنة 2002.

137. مانويل ألميدا،" الربيع العربي ومقتل زعيم القاعدة هل هي نهاية فورة الجهاد ما بعد أسامة"، مجلة المجلة، العدد 1563، ماي 2011.

138. مجدي محمد قويدر،" دور أهل الحل والعقد في نقض القرارات السياسية"، رسالة غير منشورة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، غزة – فلسطين– 2007.

139. محمد النجار،" جهاديو الأردن .. إنحياز لـ " الخلافة" وعزل الشيوخ"، مجلة الجزيرة، العدد 30، أوت 2014.

140. محمد يونس يحيى الصائغ،" أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الإستباقية"، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 11، العدد 40، 2009.

141. محمود عبد الفضيل،" الجهود العربية في مجال إستشراف المستقبل"، عالم الفكر، المجلد 8، العدد 4، مارس 1988.

142. يوسف الديني،" داعش: الخلافة السوداء"، مجلة المجلـة، العدد 1598، أوت 2015.

❋ الرسائل العلمية والمـــــذكرات:

143. عابر نجوى،" الحرب الوقائية في العقيدة الإستراتيجية للولايات المتحدة: دراسة حالة الحرب على العراق مارس 2003"، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيا شهادة الماجستير في تخصص دراسات إستراتيجية ومستقبليات، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2011.

144. مروان قبلان،" صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتحولات النظام الإقليمي في المشرق العربي"، مجلة سياسات عربية، العدد 16، جانفي 2015.

145. مريم براهيمي،" التعاون الأمني الجزائري الأمريكي في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية"، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، جامعة محمد خيضر – بسكرة – الجزائر، 2011.

146. ممدوح أبو سوا قطيشات،" ألية تنصيب الخليفة قراءة حزب التحرير"، مجلة الجزيرة، العدد 30، أوت 2014.

147. هشام الهاشمي،" هيكلية تنظيم داعش: أخطر 18 إرهابيا يهددون إستقرار العراق"، جريدة المدى، العدد 3103، السنة 11، 2014/06/16.

148. وائل محمود الكلوب، " دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 (2001– 2009)"، دراسة منشورة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط – تركيا – 2011.

❋مواقع الإنترنت:

149. " الأرشيف الجامع لكلمات وخطابات أمير الإستشهاديين أبا مُصعب الزرقاوي"، شبكة البراق الإسلامية، 2006/06/10.
https://ia600308.us.archive.org/10/items/zarqawee_201505/zarqawee.pdf

150. " بالأرقام الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية"، موقع BBC عربي، 2015/02/16.
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/02/150216_islamic_state_war_qch

151. " تفريغ الكلمة الصوتية : رسالة الى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان لمولانا أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي"، مؤسسة البتار الإعلامية، 2014/07/30.

152. " تنظيم الدولة الإسلامية يوزع مناهج دراسية جديدة على مدارس في الميادين بمحافظة دير الزور بينها كتاب لمحمد بن عبد الوهاب"، المرصد السوري لحقوق الإنسان، 2015/02/20.
http://www.syriahr.com/2015/02/20/%d8%aa%d9%86%d8%b8%d9%8a%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%88%d9%84%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d9%84%d8%a7%d9%85%d9%8a%d8%a9-%d9%8a%d9%88%d8%b2%d8%b9-%d9%85%d9%86%d8%a7%d9%87%d8%ac-/%d8%af%d8%b1%d8%a7

153. " تنظيم القاعدة في العراق"، موقع بوابة الحركات الإسلامية، 2014/05/15.
http://www.islamist-movements.com/2602

154. " رسالة من أبي مُصعب الزرقاوي الى الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله" موقع مبتدا، 2015/07/31.
http://www.mobtada.com/details_news.php?ID=363945

155. " رسالة من زوجة الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله الى للعالم أجمع"، مركز الفجر للإعلام، جويلية 2006.
http://www.muslm.org/vb/archive/index.php/t-387467.html.

156. "بعد أفغانستان والعراق.. هل تخوض أمريكا حربا برية جديدة ؟"، موقع البشير، 2015/11/03.
http://www.islamtoday.net/albasheer/artshow-13-217159.htm

157. "خطوات أوروبية على طريق مواجهة الإرهاب"، الشرق الأوسط، العدد 13553، 2015/01/06.
http://aawsat.com/home/article/537266/

158. "فيديو جديد بتقنية عالية للدولة الإسلامية من كوباني"، موقع عربي 21، 2014/12/09.
http://arabi21.com/story/794711
https://archive.org/details/joe_leanback_hotmail_2015052

159. أبا مُصعب الزرقاوي، كلمة صوتية "أين أهل المروءات ؟"، موقع التوحيد والجهاد.

http://ia802608.us.archive.org/1/items/All-talks-by-shiekh-abo-mosaab-zarkawee/ayn-ahl-almoro2ate_64kb.mp3

160. إبراهيم غرايبة،" نهاية الحرب على الإرهاب"، موقع الجزيرة. نت، 2006/06/16.
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2006/10/16/%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8

161. أبو عمر البغدادي،" قُل إني على بينة من أمر ربي"، في " الكتاب الجامع لكلمات قادة دولة العراق الإسلامية"، 2010.
http://up1430.com/central-guide/pencil/elit/the_sum/the_sum_3/pages/emir/index.php

162. أبو قتادة الفلسطيني،" بيان مناصرة للمجاهدين المرابطين في أكناف بيت المقدس"، في " مجموع مقالات الشيخ أبو قتادة" موقع إحياء الفريضة الغائبة
http://unfulfilledduty.weebly.com/160315781576-157516041588161015 82-157515761608-160215781575158315 77-157516041601160415871591161016061610.html.

163. أبو مصعب الزرقاوي،" سلسلة محاضرات صوتية: هل أتاك حديث الرافضة"، الجزء1، في "جميع كلمات الشيخ أبو مصعب الزرقاوي"
https://archive.org/details/All-talks-by-shiekh-abo-mosaab-zarkawee.

164. أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري،" مدُ الأيادي لبيعة البغدادي".
http://documents.tips/documents/-55cf9b06550346d033a46e0e.html

165. أحمد الجمل،" حلف الناتو وخطورة المتغيرات الإستراتيجية"، البديل، 2013/02/25
/ http://elbadil.com/2013/02/25/113505.

166. أحمد محمد صالح، " الإرهاب ووسائل الإعلام"، الحوار المتمدن، العدد 869، 2004/06/19.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=19589

167. أريين أمد،" ملخص كتاب صدام الحضارات"، الحوار المتمدن، العدد 2879، 2010/01/05
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=198097.

168. إصدار مرئي لمؤسسة الإعتصام التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية بعنوان: " كسر الحدود".
https://archive.org/details/kaseralhudud_201407

169. إصدارات الدولة الإسلامية، إعلام ولاية البركة،" إليكم يا بني قومي رسالة أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، 2015/01/22.
/https://isdarat-tube.com

170. إصدارات الدولة الإسلامية، مؤسسة الثبات، الحلقة الأولى،" لماذا بايعتُ دولة الخلافة: لقتالها الروافض والمرتدين"، 01 /2016/01.
/https://issdarat.net/tag/%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9.

171. إصدارات الدولة الإسلامية، مؤسسة الحياة الإعلامية، " القلة المختارة من أراضي مختلفة / أبو مسلم من كندا"، 2015/07/28.
https://archive.org/details/AlGhuraba-TheChosenFewOfDifferentLandsAbuMuslimFromCanada

172. إصدارات الدولة الإسلامية، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي،" صليل الصوارم هدم الأسوار"، 2013/01/14.
https://archive.org/details/1_hadm_aswar

173. إصدارات دولة الخلافة. على الرابط:
https://isdaratdawlatalislam3.wordpress.com/category/

174. إلياس أبو جودة،" الإرهاب والجهود الدولية والإقليمية لمكافحته"، الدفاع الوطني اللبناني، العدد 91، جانفي 2015.

http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

175. أماني بهجت،" من أين يأتي مقاتلو داعش، وكيف يسافر كل منهم من دولته لداعش؟"، موقع ساسة بوست، 2015/04/11.

/http://www.sasapost.com/isis-fighters

176. أناشيد الدولة الإسلامية. على الرابط:

https://www.archive.org/details/hdfhost_gmail_2

177. ب. سهيل،"الجزائر خرجت منتصرة من أزمة الرهائن"، جريدة الخبر، 2014/08/31.

http://www.elkhabar.com/press/article/60776/#sthash.8mcOYu3v.dpbs

178. حسن أبو هنية،" القاعدة وإيران: إنتهت المتعة والطلاق بائن"، موقع عربي 21، 2013/12/27.

http://arabi21.com/story/714567/6

179. حسن بن سالم،" من هو المرجع الروحي لفقه داعش الدموي ؟"، موقع الأمن الفكري، 2016/02/03.

http://www.amnfkri.com/news.php?action=show&id=29315

180. حسن صابر، " نهاية الفصل الأول من " أكيلي لاورو" وبداية الإرهاب الجوي الأمريكي" موقع البيان، 2008/10/10.

http://www.albayan.ae/paths/1223564272183-2008-10-10-1.681499

181. حسن مجدوبي،" اعتداءات باريس: عسكرة الإرهاب"، موقع القدس العربي، 2015/11/14

http://www.alquds.co.uk/?p=434739

182. حسين عمارة،" داعش تُعلن الحرب على إتفاقية سايس–بيكو"، موقع France 24، 2014/06/25.

http://www.france24.com/ar/201406258

183. حمود موسى،" في عاصمة الخافة الإسلامية: تعرف على مناهج داعش التعليمية وقوانين مدارسها"، The Huffington Post، 2015/10/18.

http://www.huffpostarabi.com/2015/10/18/story_n_8325262.html

184. حنان المنوري" سر داعش وراء تفضيل المقاتلين الأجانب!"، موقع العربية، 2014/12/11

http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2014/12/1%.

185. دويل مكمانوس،" إستراتيجية أوباما لمحاربة داعش"، في ملف:" إستراتيجية أوباما ضد داعش وردود الفعل عليها"، مركز الشرق العربي، 2014/09/13.

http://www.asharqalarabi.org.uk/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B6%D8%AF-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%D8%8C-%D9%88%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7-11-9-2014_ad-id!183030.ks#.VzEKRYk97IU

186. ر. ملاح،" قضاة دوليون: تجربة الجزائر في مكافحة الإرهاب نموذج يُقتدى به"، الشروق، العدد 1443، 2015/05/31.

http://www.echoroukonline.com/ara/articles/244535.html

187. رسالة من أبي مُصعب الزرقاوي الى الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في: "مجموع خطب ورسائل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي"

https://archive.org/details/abumus3ab_doc_all.

188. رنا الصباغ،" فزعة أوباما والحرب العالمية الثالثة على الإرهاب !"، موقع الغد، 2015/02/25

http://www.alghad.com/articles/855063-%D9%81%D8%B2%D8%B9%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-.

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8!

189. روبن ياز،" إستراتيجية الزرقاوي في العراق – هل هناك قاعدة جديدة ؟"، مركز تراث الإستخبارات، 2005/09/01

http://www.terrorism-info.org.il/ar/article/19599.

190. سليمان الجميلي،" العناصر الأجنبية في المقاومة العراقية"، موقع الجزيرة. نت، 2004/10/03.

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/e84a5d36-e90c-4372-bee0-a93142e7c2b7#TOP

191. سمير كرم، "الإستراتيجية لأمن أمريكا .. أهداف بوش في عبارات أوباما"، موقع مصرس، 2010/06/02.

http://www.masress.com/alahaly/1753

سيف الهرمزي، " إطالة الحرب ؟ إخفاقات الإستراتيجية الأمريكية في محاربة داعش"، موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2015/01/27.

http://futurecenter.ae/analys.php?analys=363

192. الشيخ أبو حمزة المهاجر،" كلمة صوتية بعنوان إن الحكم إلا لله"، في " كلمات صوتية للشيخ أبو حمزة المهاجر".

193. عبد الرحمن أبو الفتوح،" التعليم في مناطق داعش: كيف يربي التنظيم أجياله القادمة ؟"، موقع ساسة بوست، 2015/12/04.

/http://www.sasapost.com/education-in-isis-areas

194. عبد الرحمن ناصر،" كيف يعمل عقل داعش: المبادئ الإدارية لتنظيم الدولة الإسلامية"، موقع ساسة بوست، 2015/12/07.

/http://www.sasapost.com/the-isis-papers

195. عصام فاهم العامري،" إستراتيجية محاربة داعش ما لها وما عليها"، موقع القدس العربي، 2014/09/17.

http://www.alquds.co.uk/?p=222067

196. علاء الدين السيد،" المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم"، موقع ساسة بوست، 2015/02/12.

/http://www.sasapost.com/isis-grow

197. علاء يوسف،" البغدادي يُنفذ وعده بـ :تحطيم أسوار السجون"، مركز الجزيرة، 2013/22/07.

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/7/22/

198. عمر الأنصاري،" الزرقاوي يعلن بيعته لإبن لادن على السمع والطاعة"، موقع العربية، 2004/10/17.

https://www.alarabiya.net/articles/2004/10/17/7218.html

199. غراهام فولر،" هل كان صاموئيل هنتنغتون محقا ؟"، موقع الجزيرة. نت، 2004/04/10.

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/%d9%87%d9%84-%d9%83%d8%a7%d9%86-%d8%b5%d9%85%d9%88%d8%a6%d9%8a%d9%84-%d9%87%d8%a7%d9%86%d8%aa%d9%8a%d9%86%d8%ba%d8%aa%d9%88%d9%86-%d9%85%d8%ad%d9%82%d8%a7

200. مايكل كلير،" قوة الصلبة، القوة الناعمة، وقوة الطاقة : الأداة الجديدة للسياسة الأمريكية الخارجية"، موقع إسلام ديلي، 2015.

http://www.islamdaily.org/ar/democracy/11954.article.htm

201. مجموعة عمل العلاقات الدولة:" آليات تجنيد التنظيمات الإرهابية في سوريا للمقاتلين الأجانب"، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، 2014/09/08.

202. http://www.rcssmideast.org/Article/2564/%D8%A2%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AC%D9%86%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%IU

203. محمد أبو رمان،" من أين جاء هذا الفقه الدموي ؟"، موقع الغـد، 2014/10/03.

http://www.alghad.com/articles/829105

204. محمد العتر،" داعش: الدولة الغاضبة التي ستنتصر لفترة طويلة"، موقع ساسة بوست، 2015/12/01.
/http://www.sasapost.com/isis-state-that-will-prevail-for-a-long-time

205. محمد عبد العاطي،" الأفغان العرب"، موقع الجزيرة. نت، 2004/10/03.

206. http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/119d2e8f-080d-47e1-ad8b-82098360c304

207. محمد عبد الله العوين،" قصة داعش من التوحيد والجهاد الى الخلافة المزعومة"، موقع الأمن الفكري، 2014.
http://ns1.amnfkri.com/news.php?action=show&id=28288

208. مروة محمد عبد الحميد عبد المجيد،" التغيير والإستمرارية في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر"، المركز الديمقراطي العربي.

http://democraticac.de/?p=26157

209. مروة هاشم،" سياسة أوباما لمواجهة داعش عفا عليها الزمن"، موقع الخبر بين ليلة وضحاها، 2015/09/14.
http://24.ae/mobile/article/186514/

210. منعم خميس،" مكافحة الإرهاب – الإنسان، الدولة، الأسباب، المعالجات –"، موقع أكد للشؤون الاستراتيجية والدراسات المُستقبلية.
http://akkadcenter.org/ar/2015/03/14

211. منهل باريش،" تنظيم الدولة الإسلامية ... مألات النشأة والمصير"، موقع الجزيرة. نت، 2016/3./14.
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/3/14/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A2%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%8A%D8%B1

212. ميسرة الغريب،" من خفايا التاريخ: مستقاة من تجربة أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الشيخ أبا مصعب الزرقاوي"، سلسلة الزرقاوي كما عرفته، مؤسسة الفرقان، 2007/09/07.
http://up1430.com/central-guide/pencil/furquan/zarqawe_as_i_knew_him/index.html?ckattempt=1

213. هايل ودعان الدعجة،" الإعلام والإرهاب"، موقع الإتحاد.
http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=44575

214. وائل عصام، " تنظيم الدولة الإسلامية يتعرض لحملة منسقة قد تجبره على التراجع"، موقع القدس العربي.
http://www.alquds.co.uk/?p=509574

215. يحي اليحياوي،" أوباما وأطروحة القوة الذكية"، موقع الجزيرة. نت، 2013/11/18.
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/11/18/%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9

216. يونس زكور، " العنف والإرهاب أية علاقة؟"، الحوار المتمدن، العدد 1757، 2006/12/07.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82813

217. يونس زكور،" الإرهاب الجريمة السياسة: وقفة توضيحية"، الحوار المتمدن، العدد 1788، بتاريخ: 2007/07/01.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85345

❋إصدارات الهيئات الرسمية:

218. الأمم المتحدة، الجمعية العامة،" قرار اتخذته الجمعية العامة في 08 سبتمبر 2006 "، دورة 60، البندان 46 و120، رقم الوثيقة A/RES/60/288، 2006/09/20.

219. الأمم المتحدة، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة– فيينا–" دليل التعاون الدولي في المسائل الجنائية لمكافحة الإرهاب"، 2009.

220. منشورات الأمم المتحدة، تقرير: "تنفيذ الإستراتيجية العالمية في مكافحة الإرهاب".
http://www.un.org/arabic/terrorism/strategy-implementation.shtml

221. هيئة الأمم المتحدة، الجمعية العامة،" تقرير الأمين العام حول استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب"، دورة 64، البند رقم 115 من جدول الأعمال، رقم الوثيقة A/64/818، 2010/06/17.

222. منشورات الأمم المتحدة، تقرير: "الإجراءات المتخذة من مجلس الأمن لمكافحة الإرهاب".
http://www.un.org/ar/terrorism/securitycouncil.shtml

223. منشورات الأمم المتحدة، "الأمم المتحدة في مواجهة الإرهاب".
http://www.un.org/ar/terrorism/ctitf/uncct/index.shtml

224. الامم المتحدة، مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان،" إعلان وبرنامج عمل فيينا"، النمسا (فيينا)، 25 جوان 1993.
http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/Vienna.aspx

225. هيئة الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة، المادة 2، الفقرة 4.

❋البرامـــــج التلفزيونيـــــة:

226. قناة الجزيرة، أحمد منصور، كرسبن بلاك، برنامج بلا حدود،" إنتشار الإرهاب بعد أحداث 2001/09/11"، قطر، 2007/07/23.
http://www.tube5.qa/video/-11/Jmv9llPmaxU

227. قناة LBC ، فؤاد حسين، "وثائقي: الزرقاوي من هيرات الى بغداد"، 06 أفريل 2006. موقع اليوتيوب.
https://www.youtube.com/watch?v=z2v6ji6B31q:

المراجـــــــــع الأجنبيـــــــة:

❋ القواميس والمعاجم:

228. Alison Waters and Victoria Bull, "Oxford Essential Dictionary", England: Oxford University press, 2006.

❋الكتب الفرنسية:

229. Edmund Burke, "Reflection on the revolution in France", Ed c.c. O'Brien, London: Penguin Books, 1969.

230. Silvia Cattori, "La Stratégie de la Tension : Le Terrorisme non revendiqué de l'OTAN ", Zurich : Voltaire Edition Internationale, Décembre 2006.

❋الكتب الإنجليزية:

231. Ahmed S.Hashim," From Al-Qaida affiliate to the rise of the Islamic Caliphate: the evolution of the Islamic state of Iraq and Syria (ISIS)", Singapore: Rajanatram school of international studies (RSIS), Dec 2014.

232. *Al- Mawardi,"Ahkam al-Sultaniyya: the Ordinances of government", translated by Wafa.H. Wahba, England: Garnet Publishing, 2000.*

233. *Alex Schmid and Albert Jognam," Political Terrorism: A New Guide to Actors, Authors, Concept, Data bases, Theories and literature ", Amsterdam: transaction Books, 1988.*

234. *Andrea Plebani," The unfolding legacy of Al-Qaida in Iraq from Al-Zarqawi to the new Islamic Caliphate" "New (one old) patterns of Jihadism Al-Qaida, The Islamic state and Beyond", Edited by Andrea Plebani, Milan: Instito per gli studi di politica internazionale, 2014.*

235. *Andrew Sinclair," An Anatomy of Terror: A History of Terrorism", London: Macmillan, 2003.*

236. *Barry Buzan," People, States and Fear: the national security problem in International relations", London: wheatsheaf, 1991.*

237. *Brian Michael Jenkins, "International Terrorism; A New Mode of Conflict", Los Anglos: Crescent Press,1975.*

238. *Burgess Mark, "A Brief History of Terrorism ", Washington: Centre for Defense Information, 2003.*

239. *David Frum and Richard Perl," AN END TO EVIL: How to win the war or Terror", Now York: The Random House, 2003.*

240. *Elizabeth O'Bagy, "Middle East security report 6: Jihad in Syira", Washington: Institute for the study of war, September 2012.*

241. *George Ritzer and Barry Smart," Handbook of social Theory", London: SAGE Publication, 2001.*

242. *Gérard Chaliand and Arnaud Blin," The History of Terrorism", translated by Edward Schneider, Kathryn Pulver, and Jesse Brouner, Los Angeles: University of California press, 2007.*

243. *Gibbon Edward, "The History of the decline and fall the Roman Empir", Vol 1, New York: AMS Press, 1974.*

244. *Grant Warlan, "Political Terrorism: theory, tactics, and counter measures ", 2 Ed, New York: Cambridge University Press, 2002.*

245. *Gregory F. Treverton and others," Film Piracy, Organized Crime, and Terrorism", Santa Monica (USA): RAND Corporation, 2009.*

246. *Jessica Stern and J. M. Berger," ISIS: The State of Terror", Now York: Ecco, 2015.*

247. *John T. Doby, "Introduction to social research", Harunsbing: the stack pole co, 1956.*

248. *Jürgen Habermas, "The Theory of Communication Action", Boston: Beacon Press, 1984.*

249. *Laqueur Walter," The Age of Terrorism", ED 2, Boston: Little & Brown, 1987.*

250. *Leonard B. Weinberg and Paul B. Davis," Introduction to Political Terrorism", US: McGraw-Hill Inc, 1989.*

251. *Morris Eric and Alan Hoe," Terrorism Threat and Response", Hound Mills (England): Palgrave Macmillan, 1988.*

252. Nibras Kazimi, "Zarqawi's Anti-Shi'a Legacy: Original or Borrowed?",in "Current Trends in Islamist Ideology", Edited by Hillel Fradkin, Husain Haqqani and Eric Brown, Vol 4, Washington: Hudson Institute, 2006.

253. Noemi Gal- Or, "Tolerating Terrorism in the West", New York: Routledge, 1991.

254. Phelip Babcock and others, "Webster's Third New International Dictionary", Massachusetts: Marrina- Webster Inc, 1984.

255. R. Higgins, "Terrorism and International Law", Routledge, 1997.

256. Richard York," Know thy Enemy Islamic State of Iraq and the Levant", Published by lulu.com, 06/20/2015.

257. Roux George, "Ancient Iraq ",3 Ed, ENGLAND: PENGUIN Books, 1992.

258. Sean Anderson and Stephen Sloan," Terrorism: Assassins to zealots", Lanham Maryland: Scarecrow press, 2003.

259. Sloan, Stephen," Terrorism: The Present Threat in Context", Oxford: Berg Publishers, 2006.

260. Stephen Carter," The violence of peace: America's War in The Age of Obama", New York: Beast book's, 2011.

.261

❋التقارير والدراسات:

262. Andrew Zammit," Australian Foreign Fighters: Risks and responses", Sydney: Lowy institute, April 2015.

263. Anthony H. Cordesman,"ISIS and the failed state War's", Washington: Centre for strategic and international studies, Octobre 2015.

264. Brian Dodwell and Others, " The Caliphate's Global Workforce: An inside Look at the Islamic State's Foreign Fighter Paper Trail", United States Military Academy, Combating Terrorism Centre at West Point, April 2016.

265. Charles Lister," Profiling the Islamic State", Qatar: BROOKINGS DOHA Centre, N° 13, Nov 2014.

266. Christopher M. Blanchard and Carla E. Humud, "The Islamic State and U.S. Policy" Congressional Research Service, February 9, 2016.

267. Cole Bunzel, Analysis Paper " From Paper State to Caliphate: the Ideology of the Islamic State", Washington: Brookings Institution, 19 March, 2015.

268. David Malet," Why Foreign Fighters? Historical perspectives and solutions", Philadelphia: Elsevier limited on behalf of Foreign policy research institute, 2010.

269. fédération internationale des ligues des droits de l'homme, " L'anti- terrorisme à l'épreuve des droits de l'Homme : Les clés de la compatibilité", n° 429, France, Octobre 2005.

http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-islamic-state-un-idUSKBN0MR2NP20150331

270. Jean Charles Brisard and Damien Martinez," Islamic state: the economy- based terrorist funding", Thomson Reuters, octobre 2014.

271. John Tirman, " The War on Terror and the Cold War: They're Not the Same", Cambridge: MIT Center for International Studies Audit of the Conventional Wisdom, April 2006.

272. Lina khatib, "The Islamic state's strategy lasting and expanding", Beirut: Carnegie Middle East centre; June 2015.

273. Michelle Nichols," Syria, Iraq a 'finishing school' for foreign fighters: U.N. report", Reuters, 31 Mars 2015, Brows: 28/04/2016.

274. Nora Bensahel and Daniel L. Byman," The Future Security Environment in the Middle East Conflict, Stability, and Political Change", Santa Monica: the RAND Corporation, 2004.

275. Organisation des Nations Unies, Haut-Commissariat des Nations Unies aux droits de l'homme," Droits de l'homme, terrorisme et lutte antiterroriste", 1014-5605, Genève, Novembre 2009.

276. Philip H. Gordon," September 11 and American Foreign Policy", Washington: Brookings, 01/11/2001.

277. Report: "Organisation Islamic state in Iraq and the Levant (ISIL)", France: Financial action task force (FATF), 2015.

278. Report:" The Islamic state of Iraq and the Levant : branding, leadership culture and lethal attraction", U.S.A : National consortium for the study of terrorism and responses to terrorism, Nov 2014.

279. Richard Barrett," the Islamic state", Now York: The Soufan Group (TSG), Nov 2014.

280. Richard N. Hass," Military Intervention: A Taxonomy of Challenges and Response", Maryland: The Aspen Institute, 1995.

❋ المجلات، الجرائـــــــد والدوريات العلمية:

281. "Hijrah from Hypocrisy to Sincerity ", DABIQ, issue 3, 2013.

282. "Tentative Jihad: Syria's fondamentaliste opposition", Middle East report, N° 131, 12 octobre 2012.

283. Charles A. Ellwood," Lombroso's Theory of Crime", Journal of Criminal Law and Criminology, vol 2, Issue 5, London, 1993.

284. Crenshaw Martha," The Psychology of Terrorism: An agenda for the 21st Century", Political Psychology, vol 21, n° 02, Jun 2000.

285. Eqbal Ahmed," Terrorism: Theirs and ours", Geopolitics Review, volume 2, issue 3, Oct 2001.

286. Michael Knights and Alexandre Mello, "The Cult of the Offensive: The Islamic State on Defense", Combating Terrorism Centre At West Point, Vol 8, Issue 4, April 2015.

287. Qin Xingda, "International Terrorism: New Trends", Contemporary International Relations, Vol 8, No 2, .1998

288. Steve Vanderheiden, "Eco-Terrorism or Justified Resistance? Radical Environmentalism and the "War on Terror", Politics and Society, Vol 33, Sep 2005.

289. Zeidan David," The Islamic Fundamentalist view of life a perennial Battle", Middle East of International Affairs, N° 5, 21/10/2003.

❋مواقع الإنترنت :

290. *"Letter from al-Zawahiri to al-Zarqawi ", Global Security. Org, 09/06/2005.*
http://www.globalsecurity.org/security/library/report/2005/zawahiri-zarqawi-letter_9jul2005.htm

291. *"President Bush Addresses the Nation", the Washington Post, 20/09/2001.*
http://www.washingtonpost.com/wp-srv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress_092001.html

292. *Aaron Y. Zelin," The Rise of Al-Qaeda in Syria", the Washington Institute, 06/12/2012.*
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-rise-of-al-qaeda-in-syria

293. *Adam Withnall, " Inside the 'School of Jihad': Isis militants release shocking videos showing what 'education' means for boys in the lands it occupies", The Independent, 23/10/2014.*
http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/inside-the-school-of-jihad-isis-militants-release-shocking-videos-showing-what-education-means-for-9813525.html

294. *Audrey Kurth Cronin," ISIS Is Not a Terrorist Group: Why Counterterrorism Won't Stop the Latest Jihadist Threat", Foreign Affairs, March/April 2015.*
https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/isis-not-terrorist-group

295. *Jessica Stern and J. M. Berger," ISIS and the Foreign-Fighter Phenomenon", The Atlantic, 08/03/2015.*
http://www.theatlantic.com/international/archive/2015/03/isis-and-the-foreign-fighter-problem/387166/

296. *RAPHAËL MEULDERS," Si la Turquie ferme sa frontière, Daech s'écroule", La Libre. be, 24/11/2015.*
http://www.lalibre.be/actu/international/si-la-turquie-ferme-sa-frontiere-daech-s-ecroule-564b659a3570bccfaf1b9a68

297. *Shiv Malik," the ISIS papers: laked documents show how ISIS is building its state", The Guardian, 07/12/2015.*
http://www.theguardian.com/world/2015/dec/07/leaked-isis-document-reveals-plan-building-state-syria

298. *Shreeya Sinha," Obama's Evolution on ISIS", The New York Times, 09/06/2015.*
http://www.nytimes.com/interactive/2015/06/09/world/middleeast/obama-isis-strategy.html

299. *Suhib Anjarini," the Islamic state: from Baghdadi the founder to Baghdadi the Caliph", AL-akhbar English, 10/07/2014.*
http://english.al-akhbar.com/node/20599

300. *Sultan Sooud Al-Qassemi," We Cannot Defeat ISIS Until We Stop Iran and Saudi From Pouring Fuel on the Sectarian Fire", The Huffington Post, 22/07/2015.*
http://www.huffingtonpost.com/sultan-sooud-alqassemi/isis-iran-saudi-sectarian_b_7674486.html?

❋ إصدارات الهيئات الرسمية:

301. *UNITED STATE, Washington: The White HOUSE, "Statement by the President on ISIL", 10/09/2014.*
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2014/09/10/statement-president-isil-1

302. *United State, Washington: The white HOUSE, "National Security Strategy", May 2010.*

303. *United State, Washington: The white HOUSE, "The National Security Strategy of The United States of America", September 2002.*

304. *United State, Washington: The white HOUSE, "National Security Strategy", Fab 2015.*

305. *Conseil Européen, Conseil de l'Union européenne," Conclusions du Conseil de l'UE et des États membres, réunis au sein du Conseil, sur la lutte contre le terrorisme", 20/11/2015*
.http://www.consilium.europa.eu/fr/press/press-releases/2015/11/20-jha-conclusions-counter-terrorism/

306. *Conseil de l'Union européenne," Stratégie de L'UNION EUR visant à lutter contre-terrorisme ", 14469/4/05 REV 4, Bruxelles, 30 novembre 2005.*

فهرست المحتوى

شكر وعرفان.	
إهداء وتقدير.	
ملخص الدراسة.	
خطة الدراسة.	
مقدمة	أ
التعريف بموضوع الدراسة.	ب
أهمية الدراسة.	ج
أهداف الدراسة.	د
مبررات إختيار موضوع الدراسة.	هـ
أدبيات الدراسة.	و
المُشكلة البحثية.	ط
إشكالية الدراسة.	ط
فرضيات الدراسة.	ط
المقاربة المنهجية للدراسة.	ي
المقاربة النظرية للدراسة.	ل
المفاهيم المركزية للدراسة.	ف
تفصيل خُطة الدراسة.	ر
الفصل الأول: تحديد الأُطُر المفاهيمية للإرهاب، وجدلية الحرب على الإرهاب.	21
تمهيد الفصل.	21
المبحث الأول: التحديد المفاهيمي للإرهاب والمُصطلحات المُقاربة له.	21
المطلب الأول: مفهوم الإرهاب وتعريفه.	21
أولا/ التعريف اللغوي.	22
ثانيا/ التعريف القاموسي الموسوعي.	22
ثالثا/ التعريف الإصطلاحي.	23
المطلب الثاني: إشكالية الضبط المفاهيمي للإرهاب ومُعيقاته.	24
أولا/ صعوبات على المستوى النظري.	25
ثانيا/ صعوبات على المستوى المنهجي.	25

المطلب الثالث: التمييز بين الإرهاب والمفاهيم المُشابهة له.	26
أولا/ التمييز بين الإرهاب والعُنف السياسي.	26
ثانيا/ التمييز بين الإرهاب والجريمة.	26
ثالثا/ التمييز بين الإرهاب والمُقاومة.	27
المطلب الرابع: قِراءة في مفهوم الإرهاب من المنظور الإسلامي.	28
أولا/ الدلالة اللفظية للإرهاب على ضوء القرآن الكريم.	29
ثانيا/ العلاقة بين الإرهاب ولعض المفاهيم ذات البُعد الإسلامي.	30
المبحث الثاني: مُحددات ظاهرة الإرهاب ومُقوماتها.	32
المطلب الأول: الجذور التاريخية لتطور الظاهرة الإرهابية.	32
أولا/ مرحلة العُصُور القديمة.	32
ثانيا/ مرحلة عصر الإسلام.	33
ثالثا/ مرحلة العصور الحديثة.	33
المطلب الثاني: مُكونات الظاهرة الإرهابية وأساليبها.	35
أولا/ مُكونات الظاهرة الإرهابية.	36
ثانيا/ أساليب الظاهرة الإرهابية.	37
المطلب الثالث: أنماط وأشكال ظاهرة الإرهاب ومعايير تحديدها.	38
المطلب الرابع: الأُطُر النظرية المُفسرة للظاهرة الإرهابية.	41
أولا/ المنظور النفسي السيكولوجي.	41
ثانيا/ المنظور الإجتماعي السيسيولوجي.	42
ثالثا/ المنظور البيولوجي.	43
رابعا/ المنظور الأمني.	44
المبحث الثالث: مُستويات مُكافحة ظاهرة الإرهاب وأليتها.	44
المطلب الأول: مُستويات مُكافحة ظاهرة الإرهاب.	44
أولا/ على مستوى الدولة الوطنية.	45
ثانيا/ على المستوى الإقليمي.	45
ثالثا/ على المستوى الدولي.	47
المطلب الثاني: أليات مُكافحة ظاهرة الإرهاب وإستراتيجيات المواجهة	48
أولا/ الأليات الأمنية العسكرية.	49
ثانيا/ الأليات السياسية الدبلوماسية.	49
ثالثا/ الأليات الإعلامية الدعائية.	50

رابعا/ الأليات القانونية التشريعية.	50
المطلب الثالث: العلاقة بين مُواجهة ظاهرة الإرهاب وحقوق الإنسان.	50
خُلاصة وإستنتاجات.	53
الفصل الثاني: قِراءة في مسار تطور تنظيم الدولة الإسلامية من الجماعة الى الخلافة.	55
تمهيد الفصل.	55
المبحث الأول: الخلفية التاريخية لنشأة تنظيم الدولة الإسلامية ومسار التحول.	55
المطلب الأول: بداية التأسيس لجماعة التوحيد والجهاد.	56
المطلب الثاني: الغزو الأمريكي وبداية التحول من الجماعة الى تنظيم القاعدة.	57
المطلب الثالث: من تنظيم القاعدة الى إعلان الدولة الإسلامية.	59
المطلب الرابع: الدولة الإسلامية في العراق ومسار التحول الى الخلافة.	61
المطلب الخامس: ثورات الربيع العربي وإعلان الخلافة.	63
المبحث الثاني: تحديد البُنية الفكرية والهيكلية لتنظيم الدولة الإسلامية.	66
المطلب الأول: المُسلمات العقائدية في خِطاب الدولة الإسلامية.	67
أولا/ توحيد الحاكمية.	67
ثانيا/ الولاء والبراء.	68
ثالثا/ الجهاد.	68
رابعا/ تكفير الروافض ومُعاداتهم.	69
خامسا/ إقامة الخلافة الإسلامية.	70
المطلب الثاني: المعالم التنظيرية لإيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية.	71
أولا/ كتاب إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الأمة لـ أبو بكر ناجي.	72
ثانيا/ كتاب مسائل من فقه الجهاد لـ أبو عبد الله المُهاجر.	72
المطلب الثالث: البُنية الهيكلية والتنظيمية لتنظيم الدولة الإسلامية.	74
أولا/ الخليفة.	74
ثانيا/ مجلس الشورى.	75
ثالثا/ أهل الحلّ والعقد.	75
رابعا/ الهيئة الشرعية.	76
خامسا/ الهيئة الإعلامية.	76
سادسا/ بيت المال.	77

سابعا/ المجلس العسكري.	78
ثامنا/ المجلس الأمني.	79
المطلب الرابع: التنظيم الإداري لدولة الخلافة الإسلامية وفعّاليته.	79
أولا/ إدارة مراكز ومُعسكرات التدريب العسكري.	81
ثانيا/ إدارة التوجيه والشؤون المعنوية.	82
ثالثا/ إدارة المشروعات.	82
رابعا/ إدارة المؤسسة التعليمية.	83
المبحث الثالث: ظاهرة المُقاتلين الأجانب في دولة الخلافة الإسلامية.	83
المطلب الأول: الخلفية التاريخية لظاهرة المُقاتلين الأجانب في التُراث الإسلامي.	84
المطلب الثاني: عوامل جذب المُقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.	86
المطلب الثالث: الهيكلة التنظيمية للمُقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.	87
المطلب الرابع: مكانة ودور المُقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية.	89
خُلاصة وإستنتاجات	91
الفصل الثالث: مُستقبل الحرب الشاملة على الإرهاب في إطار المُقاربة الأمنية الأمريكية.	92
تمهيد الفصل.	92
المبحث الأول: دلالات الخطاب الأمني الأمريكي بعد أحداث 2001/09/11.	92
المطلب الأول: الإرهاب كتهديد أمني جديد في الإدراكات والتصورات الأمنية الأمريكية.	93
المطلب الثاني: الحرب على الإرهاب ضمن العقيدة الإستراتيجية الأمنية للو.م.أ بعد هجمات 2001/09/11.	95
المطلب الثالث: الحرب الوقائية والإستباقية للولايات المتحدة بعد هجمات 2001/09/11.	96
المطلب الرابع: المُقاربة الأمنية الأمريكية للرئيس باراك أوباما.	99
المبحث الثاني: دراسة الخيارات الأمريكية في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.	101
المطلب الأول: الإدراك الأمريكي لصعود تنظيم الدولة الإسلامية.	102
المطلب الثاني: إتجاهات السياسة الأمريكية إتجاه تنظيم الدولة الإسلامية.	104
المطلب الثالث: الإستراتيجية الأمريكية في مُحاربة تنظيم الدولة الإسلامية.	107
المطلب الرابع: التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية.	110
المبحث الثالث: مُستقبل الحرب على الإرهاب في ضوء صعود إشكالية تنظيم الدولة الإسلامية.	113

المطلب الأول: سيناريوهات مُستقبل تنظيم الدولة الإسلامية في ظل الحرب الدولية عليه.	113
السيناريو الأول/ إنهيار تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليه.	114
السيناريو الثاني/ تراجع تنظيم الدولة الإسلامية دون القضاء عليه.	115
السيناريو الثالث/ إستمرارية تنظيم الدولة الإسلامية وتمدده.	115
المطلب الثاني: مُستقبل إستراتيجية الحرب الشاملة على الإرهاب.	116
المطلب الثالث: تقييم إستراتيجية الحرب الشاملة على الإرهاب في الفكر الأمني الأمريكي.	119
خُلاصة وإستنتاجات.	121
الخاتمة.	123
قائمة الملاحق.	127
قائمة الجداول والأشكال والخرائط.	138
قائمة المراجع.	139
فهرست المحتوى.	157